

مَسْرِدُ مُصْطَلِحَاتِ
الشيخ عيسى نور الدين



مركز
الدراسات
الإسلامية

مَسِيرُ مُصْطَلِحَاتِ
الشَّيْخِ عَيْسَى نُورِ الدِّينِ

Prepublication Edition
for Review Purposes



www.onetradition.org

© جَمْعِيَةُ الْمَكْتَبَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ ١٤٤٥ هـ

© 2023 THESAURUS ISLAMICUS FOUNDATION
Founded in Liechtenstein in 1995

www.thesaurus-islamicus.org

جميع الحقوق محفوظة لا يجوز إنتاج أى جزء من هذا العمل على أى شكل
من الأشكال دون الحصول على تصريح كتابي من أصحاب الحقوق

All rights reserved. No portion of the work may be reproduced in
any form without the written permission of the copyright holders.

ISBN 978-3-908154-71-6



9 783908 154716

المحتويات

٢	الآب
٣	ابتلاء، محنة
٣	يسوس
٤	آتما
٤	آتما / مايا
٤	آتمان
٥	إثم
٥	أثير
٥	أجيفيكا
٥	إحسان
٨	الإحسان الأعظم
٨	الإحسان الأول
٩	الإحسان [برانيًا / جوانيًا]

- ٩ إحسان حقيقي
- ١٠ إحسان موضوعي / إحسان ذاتي
- ١٠ اختزال شرقي
- ١٠ الآخر
- ١١ أخلاق {المعنى المزدوج لفكرة الأخلاق}
- ١٢ أخلاق {منبعا الأخلاق}
- ١٣ أخلاقية / فضيلة
- ١٣ أخلاقية
- ١٤ أخلاقية {باطنة / ظاهرة}
- ١٥ أدارما
- ١٥ إدراك الجمال
- ١٦ أدفايتا
- ١٦ أدفايتا فيدانتا
- ١٧ أدهارا
- ١٨ الأرتوذكسيّة / النزوع العقلي المثلهم
- ١٨ أرتوذكسيّة هندوسية

١٩	أساس اليقين الميتافيزيقي
٢٠	اسم الله سبحانه
٢٠	إشعاع كُلِّي
٢١	أصل الإنسان
٢١	أغابي
٢٢	أفاتارا
٢٣	أفيديا
٢٤	أكاشا
٢٥	إلهام / تفكر / استدلال / تعقل مُلهم
٢٦	إمكانية
٢٧	أميتابها
٢٨	آميدا
٢٨	آميدا بودها
٢٩	أنا
٣٠	الأنا التجريبية
٣١	الأنا الربانية

٣٢	انحطاط
٣٢	إنسان
٣٧	الإنسان [الوظيفة الأسمى]
٣٨	إنسان أولاني / إنسان ساقط
٣٩	إنسان روحاني / إنسان دنيوي
٣٩	إنسان معاصر / إنسان تراثي
٤٠	إنسان نبيل / إنسان وضع
٤٠	إنسان نبيل / إنسان تقي
٤٠	إنسان نبيل / إنسان منحط
٤١	إنساني
٤٢	إنسانية
٤٣	انفعال / كبرياء
٤٦	أوبايا
٤٨	أوجه بودها الثلاثة
٤٨	أوم ماني بادما هوم
٤٨	الأوّل

٤٩	إِشْفَارَا
٤٩	الإِيمَانُ [الجَانِبُ الأَسْمَى]
٥٠	إِيمَانُ / فَضِيلَةٌ / يَقِينُ اسْتِدْلَالِي
٥٠	إِيمَانُ سَامِيٌّ / إِيمَانُ بُوذِي
٥١	إِيمَانُ / عِلْمٌ
٥١	إِيمَانُ / كُفْرٌ
٥١	إِيمَانُ / مَعْرِفَةٌ
٥٣	إِيمَانُ / تَعْقَلُ مُلْهِمٌ
٥٣	إِيمَانُ / ذِكَاةٌ
٥٤	إِيمَانُ / كُفْرٌ
٥٤	إِيمَانِي / جَدَلِي
٥٥	آيَةٌ
٥٥	بَادِمَا سَامِبَهَافَا
٥٥	بَارَابِرَاهِمَانُ
٥٦	بَارَابِهَاتِكِي
٥٦	بَارَامُ إِشْفَارَا

۵۶	باريفراجاكا
۵۶	الباطن
۵۷	بدائىة
۵۷	براجنا
۵۸	براكرتى
۵۸	برالايا
۵۹	برانا
۵۹	برانىة
۶۲	برانىة / جوانية
۶۵	براهما / براهمان
۶۵	براهما / كشاطريا / فايشا / شودرا
۶۶	براهما- لوكا
۶۶	براهمانا
۶۶	برزخ
۶۶	بركة
۶۷	برهان

٦٧	بساطة
٦٨	بلاهة
٦٨	بہاگتا
٦٩	بہاگتی مارجا
٧٠	بہتان
٧٠	بہوتا
	بودھا (براتیگا بودھا /
٧٠	سامیا کسام بودھا)
٧١	بودیساتفا
٧٢	بودیساتفا مایتیریا
٧٢	بودیساتفایانا
٧٢	بوروشا
٧٣	بون
٧٣	تأویل {حدیث}
٧٤	تاماس
٧٤	تایجاسا

٧٤	تجرد / تعلق
٧٥	تجرد، زهد
٧٦	تجلُّ، ظهور
٧٦	تحلل
٧٦	التحليل النفسى
٧٧	تدليس نفسى
٧٧	تراث / علم
٧٨	تراثى
٧٨	تراثية
٧٩	تركيز
٨٠	تسامح دينى
٨٠	تشاكل / هوية
٨١	تصوف
٨٢	تطور
٨٣	تطورية {تحويلية}
٨٣	تطورية

- ٨٤ تعالٍ / بطون {ذاتيًا و موضوعيًا}
- ٨٦ التعديل الرباني الأخير
- ٨٧ تعصب مذهبي
- ٨٧ تفكر / تركيز / صلاة
- ٨٨ تفكر
- ٨٩ تلبس ، تزييف
- ٨٩ تمرد
- ٩٠ تميز / تركيز
- ٩٠ تميز ميتافيزيقي / تركيز تأملي
- ٩١ تمييزي / تأملي / عملي
- ٩١ تناقض اللاهوت
- ٩٢ تناقض نظرية الإنسانية
- ٩٢ تهافت
- ٩٣ تواضع / تباسط
- ٩٣ توفيق الأديان / انتقائية الأديان
- ٩٤ ثالوث {أفقيًا ورأسياً}

ثالث {غيب الغيب،

- ٩٥ الكون الأكبر، الكون الأصغر {
- ٩٥ ثالث قرآني
- ٩٦ ثقافة
- ٩٦ ثواب الإيمان
- ٩٦ جابا
- ٩٧ جابا يوجا
- ٩٧ جبريل كريم الملائكة
- ٩٧ جدل روجي
- ٩٨ جرم أصغر
- ٩٨ جرم أكبر
- ٩٩ جسد أسراري
- ٩٩ جلوة
- ٩٩ جمال
- ١٠٠ جمال {باطن {
- جمال {حب الجمال /

- ١٠٠ فهم الجمال / تجربة الجمال {
- ١٠١ جمال {دنيوى {
- ١٠١ جمال {المثال الربانى {
- ١٠٢ جمال {مُدرك {
- ١٠٢ جمال {الوظيفة {
- ١٠٢ جمال / تقوى
- ١٠٣ جمال / حب
- ١٠٤ جمال / فضيلة
- ١٠٤ جمال / معرفة
- ١٠٥ جميل
- ١٠٥ جنانا مارجا
- ١٠٦ جنانى / بهاكى
- ١٠٧ جَوَانِيَة
- ١٠٩ جَوَانِيَّة {أصيلة {
- ١١٠ جَوَانِيَّة / رِدَّة
- ١١٠ جَوَانِيَة / زهد

- ١١٠ جوائنة / غنوصية
- ١١١ جورو
- ١١٢ جونات
- ١١٢ جوهر الإحسان
- ١١٣ جوهر الفضيلة
- ١١٣ جوهر مجدى
- ١١٤ جيفاتما
- ١١٤ جيفان موكتا
- ١١٤ حجاب
- ١١٥ حديث الإحسان
- ١١٥ حرية
- ١١٦ حضارة
- ١١٩ حقيقة {كلية}
- ١١٩ الحقيقة {من حيث كفاءتها}
- ١١٩ الحقيقة {من الناحية الميتافيزيقية}
- ١٢٠ حقيقة / تعقل ملهم

- ١٢٠ حقيقة / واقع
- ١٢١ حقيقة إلهية / حضور رباني
- ١٢١ حقيقة المذهب
- ١٢٢ حقيقة ميتافيزيقية
- ١٢٢ حكمة
- ١٢٣ حكمة خالدة
- ١٢٧ حكمة خالدة / إنسانية
- ١٢٧ حكمة خالدة / برانية
- ١٢٨ حلوية
- ١٢٨ حمد الله
- ١٢٨ حيوانية
- ١٢٩ حيوانية إنسانية
- ١٢٩ خطأ
- ١٢٩ خطأ مذهب الطبيعيات في الفن
- ١٣٠ خطيئة؛ ذنب
- ١٣١ خطيئة [دون قصد]

١٣١	خَلَقَ
١٣١	خَلَقَ العالم من عدم
١٣٣	خلود
١٣٤	خلوة
١٣٤	خير رباني
١٣٤	خير / شر
١٣٦	دارشان
١٣٦	دارما
١٣٧	دارما كايا
١٣٧	دفيجا
١٣٧	دلالات صوفية
١٣٩	ديفا
١٣٩	ديموقراطية
١٤٢	الذات الربانية
١٤٣	الذات الإلهية / الأَقْنوم
١٤٣	ذاكر

١٤٣	ذكاء
١٤٥	الذكاء {الوظائف الأربع}
١٤٦	ذكاء / شيئية
١٤٦	ذِكْر
١٤٦	راجاس
١٤٦	رسالة الجمال
١٤٧	رغبة / اختيار
١٤٧	رمز
١٤٨	رمز / شعيرة
١٤٩	رمزية {مباشرة / غير مباشرة}
١٥٠	رمزية {مجردة / ملهوسة}
١٥٠	الروح الكلي
١٥١	زمن
١٥١	زمن ملهوس / زمن مجرد
١٥١	زمن موضوعي / زمن ذاتي
١٥٢	زن

١٥٢	زهد
١٥٣	ساتفا
١٥٣	ساتورى
١٥٤	ساجونا براهمان
١٥٤	سادهانا
١٥٥	سامسارا
١٥٥	ساناتانا دارما
١٥٥	سانخيا أو سانخيا
١٥٦	سانيازى
١٥٦	سحر {أبيض / أسود}
١٥٧	سر
١٥٧	سر الإيمان
١٥٨	السلام الرومانى
١٥٨	أسلاف
١٥٩	سمريتي
١٥٩	سمريتي / شروتى

۱۵۹	سمسارا
۱۶۰	سو خافاتی
۱۶۰	سیو کو
۱۶۱	سیتا
۱۶۱	شارفا کا
۱۶۲	شامانیة
۱۶۲	شر
۱۶۵	شر / خیر / مُطلقِیَّة
۱۶۶	شروتی
۱۶۶	شعب
۱۶۶	شك
۱۶۷	شكل / جمال
۱۶۷	شهادتان
۱۶۷	شونیا
۱۶۷	شونیا مورتی
۱۶۸	شیطان

١٦٩	شيئية
١٦٩	صدق / إخلاص
١٧٠	صلاة
١٧١	الصلة
١٧١	صورة٤ شكل
١٧٤	صورة / جوهر
١٧٤	صورة (بسيطة / مركبة)
١٧٥	صورة بודהا
١٧٥	صورى
١٧٦	طبقة
١٧٦	طبقات طبيعِيَّة
١٧٧	الطبقات [التوجهات الأصولِيَّة للإنسان]
١٧٨	طبقة / عرق
١٧٨	طبيعة الأرستقراط / طبيعة العامة
١٧٨	طبيعة إنسانية
١٧٩	طبيعة ربانية

- ١٨٠ طبيعة ربانية {آثار}
- ١٨٠ الظاهر
- ١٨١ ظاهر / باطن
- ١٨٢ ظلام دامس
- ١٨٢ عالم
- ١٨٣ عرضية / نسبية
- ١٨٣ عرفان، غنوص
- ١٨٥ عرفان / محبة
- ١٨٨ عقائدية / تجريبية
- ١٨٩ عقل استدلالى
- ١٩٠ عقل ربانى
- ١٩٠ عقل رمزى
- ١٩١ عقل مُلهَم
- عقل مُلهَم {الوظيفة الطبيعية}
- ١٩٢ بشكل يفوق الطبيعة{
- ١٩٢ عقل مُلهَم / إلهام

- ١٩٣ عقل مُلهم / روح
- ١٩٣ عقل مُلهم / عقل جدلي
- عقل مُلهم مخلوق /
- ١٩٥ عقل مُلهم غير مخلوق
- ١٩٥ عقلاني
- ١٩٦ عقلي مُلهم
- ١٩٦ علم الجمال
- ١٩٦ على عواهنه
- ١٩٧ عماء
- ١٩٧ غافلون
- ١٩٧ غاية الحرية
- ١٩٨ غاية الصلاة
- ١٩٨ غاية الميتافيزيقا
- ١٩٩ غضب مقدس / غضب انفعالي
- ١٩٩ غنوص / غنوصية
- ٢٠١ الغيب المطلق / الوجود المطلق

٢٠٢	غيبى
٢٠٣	غير مخلوق ولا يُخلق
٢٠٣	فايشفانارا
٢٠٤	فايشيشكا
٢٠٤	فجور
٢٠٤	فضيلة
٢٠٧	فضيلة / لطف
٢٠٧	فضيلة / اتحاد
٢٠٨	فضيلة / جمال
٢٠٨	فضيلة / فن
٢٠٨	فضيلة طبيعِيَّة / فضيلة فوق طبيعِيَّة
٢٠٩	فقر
٢٠٩	فقر / كرم / صدق
٢١٠	فقه، لاهوت
٢١٢	فكر
٢١٢	فكر برانى

٢١٣	فكر دنيوى
٢١٤	فلسفة حديثة / حكمة أصيلة
٢١٥	فلسفة دنيوية
٢١٥	الفن
٢١٦	الفن {الالتزام الوحيد}
٢١٦	الفن {الرسالة}
٢١٦	الفن {الغاية}
٢١٧	الفن {فى معناه العام}
٢١٧	الفن {القيمة فوق الطبيعية}
٢١٨	فن {كامل}
٢١٨	الفن {مبرر الوجود}
٢١٨	الفن {المفهوم الحديث}
٢١٩	الفن {الوظيفة}
٢١٩	الفن {الوظيفة الجوهرية للفن الشعائرى}
٢٢٠	فن / جمال
٢٢٠	فن شعائرى

٢٢٢	فن شعائري / فن دنيوي
٢٢٣	فن الطبيعة
٢٢٣	الفن للفن
٢٢٤	فن معياري أصيل
٢٢٤	فنان / أسراري
٢٢٥	فنون التصوير والتشخيص والزخرفة
٢٢٥	فهم / مفهوميّة
٢٢٦	فوق طبيعي
٢٢٧	فيدانتا
٢٢٧	فيشارا
٢٢٧	فيض
٢٢٨	فيضي، باطنى
٢٢٨	قداسة، ولاية
٢٢٨	قديس، ولى
٢٢٩	قصور المذهب
٢٢٩	قناع

٢٣٠	قناع / حجاب
٢٣٠	كارما
٢٣٠	كارما مارجا
٢٣١	كالبأ
٢٣٣	كالكي
٢٣٣	كالى
٢٣٣	كالىكا
٢٣٣	كامى
٢٣٤	كبر
٢٣٤	كبر / تواضع
٢٣٥	كرامة {ادعاء الكرامة}
٢٣٥	كرامة / محو
٢٣٦	كرم
٢٣٧	كرم مع الله
٢٣٨	كرم مع الناس
٢٣٨	كجال

٢٣٨	الكمال الرباني
٢٣٨	كوانات الزن
٢٣٩	كوكاي
٢٣٩	كون كلي
٢٣٩	لباب الصلاة
٢٤٠	لباب المذهب
٢٤٠	لوجوس
٢٤١	ليلة القدر
٢٤٢	ليلة المعراج
٢٤٢	مؤمن / عارف
٢٤٢	مؤهل عقلي مُلهم / إيمان
٢٤٣	مادة
٢٤٥	مادة [الجوهر الطبيعي]
٢٤٥	مارجا
٢٤٦	مانترا
٢٤٧	ماها يوجا

٢٤٧	ماهابر الايا / بر الايا
٢٤٨	ماهابوروشا
٢٤٨	ماهايانا
٢٤٩	ماهايانا سوترا
٢٤٩	مايا
٢٥٠	المبدأ الیوجی
٢٥١	متون مقدسة / كتب مقدسة
٢٥٢	مثال اولانى للإيمان
٢٥٢	مثال اولانى للبرخ
٢٥٢	مثال ربانى
٢٥٣	مثالية / واقعية
٢٥٣	مجرد
٢٥٤	مجرد / موضوعی
٢٥٤	محبة
٢٥٥	محبة خالصة
٢٥٥	محبة بلا غرض

٢٥٥	مذكور
٢٥٦	مذهب
٢٥٦	مذهب {جواني / براني}
٢٥٦	مذهب الطبيعيّة في الفن
٢٥٧	مذهب العرفان أو الغنوص
٢٥٧	المذهب العقلي
٢٥٨	مذهب النسبية
٢٥٩	مريم
٢٥٩	مريم البتول
٢٦٢	مستيكي / مستيكية
٢٦٢	المسكونيّة الحقة والمسكونيّة الزائفة
٢٦٣	مسلم
٢٦٣	يسوع المسيح عليه السلام
٢٦٤	مشيئة الرب
٢٦٤	مطلق
٢٦٥	مطلق / لانهائي

٢٦٧	مطلق / لانهائي / كامل
٢٦٧	مطلق نسبي
٢٦٧	معجزة
٢٦٨	معرفة
٢٦٩	معرفة {عقلية / قلبية / إيمانية}
٢٧٠	معرفة {مبدئية / معرفة استدلالية}
٢٧٠	معرفة {النسبي / المطلق}
٢٧١	معرفة الذات
٢٧١	معرفة مُنَجِّية
٢٧١	معيار الأرتوذكسية أو الرشد
٢٧٣	مقامات الحضور الرباني الخمسة
٢٧٤	مقولة
٢٧٤	مكان / زمن
٢٧٥	من الرب
٢٧٥	من عدم
٢٧٥	منطق

٢٧٨	منظور الجنانا
٢٧٨	منظومة
٢٧٩	موضوعية / ذاتية
٢٧٩	موضوعية / سكية
٢٨٠	موكشا
٢٨٠	ميتافيزيقا
٢٨٠	ميتافيزيقا / فلسفة
٢٨١	ميتافيزيقا {البعدان الرئيسان}
٢٨٣	ميتافيزيقي / أسراري
٢٨٣	ميتيمسايكوزيس
٢٨٤	ميل ديمورجي / ميل شيطاني
٢٨٤	ناجارجونانا
٢٨٥	ناماروبا
٢٨٥	نزعة إنسانيتية
٢٨٧	نزعة التحضر، نزعة التمدن
٢٨٧	نسبية

٢٨٨	نشوة سماعهه
٢٨٨	نظريّة / حقيقة
٢٨٩	نظريّة انفعاليّة
٢٩٠	نعمة، رضوان
٢٩٠	نفاق / رياء
٢٩٠	نفس
٢٩١	نير جونا براهمان
٢٩١	نير فانا
٢٩١	نيشكاما كارما
٢٩٢	نيموتسو
٢٩٢	هاثايوجا
٢٩٣	هامسا
٢٩٣	هرطقة {ظاهرة / باطنة}
٢٩٤	هرطقة / حكمة
٢٩٥	هسيكاست
٢٩٥	همة

٢٩٥	هينايانا
٢٩٧	هيولى
٢٩٧	واجب / إحسان
٢٩٨	واكان تانكا
٢٩٩	وجود / ذكاء
٢٩٩	وجود / عقل مُلهم
٣٠٠	وجود / ظواهر الوجود
٣٠٠	وجود مُطلق
٣٠١	وجودية
٣٠١	وحدة
٣٠١	الوحدة المتعالية للأديان
٣٠٢	وعى خالص
٣٠٢	اليقين {درجتا اليقين}
٣٠٢	يقين / شك
٣٠٣	ين يانج
٣٠٣	يوجا
٣٠٤	يوجا

قائمة باختصارات المصادر غير المعربة التي وردت في
هذا المسرد

Books by Frithjof shuon:

FS – The Feathered Sun

RH – Road to the Heart

EPW – Esoterism as Principle and as Way

EchPW – Echoes of Perennial Wisdom

Other References:

DOS The dictionary of spiritual terms

dictionaryofspiritualterms com

EW – The Essential Writings of Frithjof Schuon Ed Seyyed

Hossein Nasr

SCR – Studies in Comparative Religion

SG – The Sowrd of Gnosis ed Jacob Needleman

SJ – Sophia The Journal of Traditional Studies

UT – Unanimous Tradition ed Ranjit Fernando

EEPR – Encyclopedia of Eastern Philosophy and Religion

WP – www Wikipedia com

حين يدعو السيد المسيح المولى عزَّ وجلَّ باسم الآب فإنه يشهد بدعائه للآب أنه 'الخير الأسمى'، فيشير إلى الخيرية والجوهريَّة الربانيَّة من ناحية، ويشير من ناحية أخرى إلى العلاقة بين الخالق والمخلوق الذى «خُلق على صورته» سبحانه. وهذا يعنى أن المسيح عليه السلام يضع الأولويَّة للحب الربانى والأبوة على القدرة الربانيَّة والسياديَّة، ولا يتبدى الإنسان فيها كعبده بل كطفل له حقوق على والده، تنبثق من كونه 'جليسًا' له وصورة منه تبارك وتعالى.

فالآب فى الحالة الأولى هو المطلق البحت الذى ليس له شريك ولا مثيل، أما الأفتومان الآخران فيتصلان بعالم النسبيَّة ويمثلان أسمى ما فيه بغض النظر عن كونها من عالم التجليات، فهما يُشكلان مع المطلق ما يُمكن أن نسميه النظام الربانى. ويكمن مفهوم الآب فى الحالة الثانية كالابن والروح القدس فى المرتبة نفسها التى تحوى الحقيقة الأنطولوجيَّة حيث يقوم ثالوث 'القوة والحكمة والحب'. ورغم أن هذا الثالوث الأنطولوجى الأفقى ليس كالمطلق البحت لكنه مُطلق من منظور الموجودات، وهكذا، فعلى الإنسان حين يصلى ألا يتعلق بمراتب الحقيقة القائمة فى مرتبة المبدأ حتى لا يسعى نحو الخواء.

وقد يعترض البعض على قولنا إن الدين لا حاجة له بالدعوة إلى فكرة الغيب الأسمى، إذ إن غايته خلاص النفوس لا المعرفة الميتافيزيقيَّة، لكننا نرد بأن الدين بقدر ما يهتم بفكرة الخلاص يستطيع أن يتخلى عن

فكرة الغيب الأسمى، ولكن لأنه يدعو إلى الإيمان بالمطلق، فلا بد أن يشمل على فكرة عنه وإلا أقصى نفوسًا وضلل أفهامًا بعينها. لذا فمن الصحيح أن نعتقد أن كلمة 'الآب' تُعبر عن كل ما يمكن التعبير عنه في مراتب العقيدة كافة وسائر مقامات الفهم. أن يكون للمرء مركزه

أبانا الذي في السموات

ولا يصح التساؤل حول المرتبة الربانيّة التي يجب أن يتوجه لها الإنسان حين يصلي، فالصلاة هي حوار مع الله سبحانه بعيدًا عن أية صياغات ميتافيزيقيّة، والإنسان الذي يصلي لا يجب أن يشغل بأنطولوجيّة النظام الرباني حتى لو توجه إلى أحد الأقانيم الربانيّة بعينها. ورغم أن السيد المسيح قال إن مَلَكُوتَ اللَّهِ دَاخِلُكُمْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَيْضًا الَّذِي رَأَى فَقَدْ رَأَى الْآبَ، وتأتي فوق كل ذلك مقولته أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ. جذور الحال الإنساني، الإنسان والخير الأسمى

Trial

ابتلاء، محنة

ليس الابتلاء تأديبًا بالضرورة إذ يجوز أيضًا أن يكون لطفًا، ولا يُجِبُّ أحدهما الآخر، والابتلاء في كل الأحوال هو اختبار لماهيتنا وتطهير لنا مما ليس منا. طرق الحكمة الخالدة، المحن والسعادة

Epiclesius

يسوس

تعني التوسل أو التضرع للروح القدس خصوصًا فيما يتعلق بالقربان

المقدس . The Enigma of Epiclesius

تقابل كلمة 'آتما' معنى 'الجوهر المطلق' بشكل تقريبي. نظرة على العوالم القديمة، في أعقاب مايا. ويعلو عالم 'آتما' على التناقض بين الذات والموضوع، فمن الممكن أن نطلق عليه 'ذاتًا بحتة'، حينما نبدأ من اعتبار 'الغايات' التي تتكاثر انطباعاتها وانعكاساتها من 'آتما'. لغة الروح، الفيدانتا

إن 'آتما' هو النور والنعمة والوعى والذات الخالصة، أى الوجود بكل أبعاده التي تُدرَك جزئيًا أو لا تدرك مطلقًا، وليس هناك شيء لا يتعلق بحقيقته حتى إن 'الموضوع أو الغاية' يبقى ذاته بالاتساق معه فحسب، ولكن بعد أن تقوم 'مايا' قوى الوهم الناتجة في أذهاننا عن اللانهائية الربانية بإكسابه موضوعية عندنا. لغة الروح، الفيدانتا

'ومايا' هي امتداد 'آتما' بموجب محتواها، وفي حين أن عالم 'آتما' يمكن تصوره دون 'مايا'، فإن 'مايا' لا تُفهم إلا من خلال فكرة 'آتما'. لعبة الأفتعة، في عالم العوارض

كلمة سنسكريتية، تعنى حسب المصطلح الهندوسى 'النفس الحقيقية الخالدة للبشر'، وهى معروفة فى الغرب بالـsoul، وتعرف

'آتمان' عند الهندوس فلسفيًا باسم 'كوتاستا kūtastha'، كما أنها تتشاكل مع 'براهمان' من حيث الخلود والوجود المطلق والوعى المطلق والبركة المطلقة. EEPR.

إثم
Transgression

الإثم جوهرياً هو عدم اتساق القول والفعل. عين القلب، عن الإثم والتوبة

أثير
Ether

هو الكلمة الربانيّة الخلاقة المحرّرة التي تنشر الوجود والوعى في كل أين، وكل عنصر فيزيائي ما هو إلا انعكاس صلب للأثير الكوني. فهم الإسلام، القرآن الحكيم

أجيفيكا
Ājīvika

حركة فلسفيّة قديمة تزامنت مع البواكير الأولى للبوذية، وهي تقوم أساساً على الزهد، ومن أهم مُعتقداتها أن قانون 'نياي' الكوني هو الذي يُحدد تقمص ومهاجرة النفس الإنسانيّة وليس أعمال المرء في الحياة، وهم لا يؤمنون بمفهوم 'كارما' ولا بجرية الإرادة بل يؤمنون إيماناً كاملاً بالجبريّة. WP

إحسان
Ihsan

يضم الإسلام ثلاثة أقسام أساسية أولها الإيمان ويحتوى على كل

ما يجب أن يؤمن به المسلم، وثانيها الإسلام أو الشريعة التي تضم
 الفرائض التي يلتزم بها، وثالثها الإحسان وهو الفضيلة الفعالة التي
 تضمني الكمال على الإيمان والأعمال... والإحسان هو إخلاص
 الذكاء والإرادة لله عز وجل، والتوحد مع الحقيقة، والالتزام
 التام بالشرع، وهو ما يعنى ضرورة إحاطتنا بكامل الحقيقة وليس
 بجزءٍ منها فحسب، واتباعها في كامل وجودنا بلا تدخل من إرادتنا
 السطحية... ومن هنا ظل الإحسان متقاربا مع الجوانبية إلى درجة
 التطابق، وهى علم الجواهر والكليات، ولكي يكون المرء محسنا عليه
 أن يستخلص العبرة من الحقيقة عبر منظور العقل المثلهم والمشية
 الربانية ليصير القلب مصدر التفكير والإرادة بكامل وجودنا.
 والإحسان هو صحيح الإيمان وصالح العمل، وهو جوهرهما
 في الوقت ذاته، فجوهر الإيمان الصحيح هو الحقيقة، وجوهر
 العمل الصالح هو ذكر الله عز وجل، فكأن الإحسان يشتمل على
 نمطين يتحددان حسب تطبيقه، وهما التمييز الذي يُفصّل والتركيز
 الذى يُوحّد، وقد عبرت الصوفية عن ذلك في كلمات 'الحقيقة'
 و'الذكر' أو 'التوحيد' و'الاتحاد'، مع العلم بأن كلمة 'إحسان' في
 العربية تعنى 'تزيين شيء' أو 'إتقان صنعة' لتتكشف لنا العلاقة التي
 تربط بين فكرتي الجمال والفضيلة في اللسان العربى... وبرغم تعدد
 صور الإحسان إلا أن معناه في الجوانبية الجوهرية يبدو أكثر مباشرة
 ووضوحًا. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى في الإسلام...

والإحسان هو محو التمييز بين 'الأنا' و'الآخر'، أى رؤية 'الأنا' في 'الغير'، ورؤية 'الغير' في 'الأنا'. لغة الروح، منظور إلى الروح. فحين تقوم محبة الجار على العقل المثلهم ولا تقتصر على الانفعال وحده، فذلك يعنى أن نرى الآخر في أنفسنا ونرى أنفسنا في الآخر، فنزأب بذلك الهوة بين 'الأنا' و'الغير'، ويتهى الشقاق بين السماء والأرض. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهري في الإسلام

ويشير مصطلح 'الإحسان' واقعيًا إلى تجلى الخير في كل عمل صالح، بينما يعنى لاهوتيًا محبة الله سبحانه والآخرين، أما في اللغة الدارجة فيشير إلى عون المحتاج. ويعنى في سياق آخر مراعاة شعور الآخرين، ولذلك قيل «ليس من الإحسان أن تُشعر من ساعدت بأنك مننت عليه إذ قد يُشعره ذلك بالخزى بل كن سمحًا بالقدر الذى يسعده»، ولا علاقة لذلك كله بالاهتمام بالمريض أو التصدق على الفقير... فالإحسان هو أن ترغب طواعية في تقديم المساعدة لمن يحتاجها ويستحقها. لعبة الأفتعة، عن الإحسان

ويبدأ الإحسان من مبدأ «أحب لأخيك ما تحب لنفسك»، فالآخر عند الله هو أنا، إذ يمتثل الوجود الربانى فى الآخر ويجب أن يبجل فيه، ويظهرنا الخير الذى نقوم به للآخر من الأوهام الأنايية عندما تكون أعمالنا خالصة لوجه الله تعالى. منظور روى وواقع إنسانى، الفكر والمدنية وأولى الوصايا الربانية هى المحبة الخالصة لله تبارك وتعالى محبة تربط كياننا الكلى به، كما تذكر الكتب المقدسة، أما الوصية التالية لها فهى محبة

الغير وهى مساوية للوصية الأولى، ولا نعى هنا بلفظ 'مساوية' أنها مطابقة لها تماما بل تظل أدنى منها، لكنها يشتر كان فى جوهر واحد، وقد ذكر السيد المسيح عليه السلام أن حب الله سبحانه يتجلى برائياً فى حب الجار، حيث لا يمكننا القول بأننا نحب الله بينما نكون على عداء مع مخلوقاته، وبالامثال لطبيعتنا الإنسانية، فإن محبة الغير لا تمثل غير محبة الله سبحانه، فمحبة الله تدفع إلى محبة الغير، والحقيقة أن محبة المخلوقات هى إحدى الطرق إلى محبة خالقها، ولكن ذلك عندما يكون الأساس هو الحب المباشر لله تبارك وتعالى، وإلا فلن تكون محبة للغير، وقد قلنا إن الوصية الأولى لا تساوى الوصية الثانية، إلا أنها تحتويها وتتضمنها، وهو ما يدل على أن الأساس الجوهري هو محبة الله سبحانه، وهو شرط لازم لأية محبة أخرى.

نظرة على العوالم القديمة

الإحسان الأعظم Charity (greatest)

أعظم إحسان فى أعماقه هو ما ليس لنا قدرة على عطاءه بموجب أن الله سبحانه هو المعطى. مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

الإحسان الأول Charity (first act of)

إن أول مظاهر الإحسان أن تتحرر الروح من أى وهم أو ميل، وبذلك يتخلص العالم من عوامل الشر، مما يفسح مجالاً لحلول الفيض الربانى فى الإنسان، ومن هذا الفيض يهبُّ الوهبُّ من ذاته، لذلك

كان الولي أو القديس برزخًا للوصول إلى الله سبحانه. مقامات الحكمة،
إشكاليات مفهوم الإحسان

الإحسان إِبْرَانِيًا / جَوَانِيًا

Ihsan (exoterically / esoterically)

إن الإحسان فكرة برانية يُفسَّرونها على عدة مراتب وبعده طرق،
فلا يربو عندهم عن إيمان المتوكلين وحمية الشعائريين، ويُعَايِرُ في
كلتا الحالتين بكثافة أداء الشعائر لا عمقه، وهو معيار كمي نسبيًا
وأفقى من منظور الحكمة. ويتبدى في إحسان الجوانية مركزان
للثقل، مركز الغنوص أو العرفان الذي يعنى التعقل المثلهم المذهبي
Doctrinal intellectuality، ومركز المحبة الذي يتطلب كلية إرادة
المرء وانفعاله، ويعمل الطريق الأول بوسائل عقلية مُلَهِّمَةٌ دون
إهمال الدعائم التي يقتضيها الضعف الإنساني، ويعمل الطريق الثاني
بوسائل أخلاقية وانفعالية. ومن طبيعة الأمور أن يستبعد هذا
الطريق أى عنصر من عناصر التعقل المثلهم بمدى كونه طريقًا، في
حين أن العرفان ينطوى دائماً على عنصر المحبة، ولا شك أنها ليست
محبة شهوية عنيفة بقدر ما هي أقرب إلى الجمال والسكينة. التصوف حجاب
ولباب، التصوف الجوهري في الإسلام

True Charity

إِحْسَانٌ حَقِيقِيٌّ

الإحسان الحقيقي أو ما قد نسميه 'الإحسان المتكامل' هو ألا يُعْطَى

المرء شيئاً من المادة إلا أعطى شيئاً أفضل منه من النفس؛ وفن العطاء يستوجب وهب النفس؛ أى نسيان العطاء بعد وهبه؛ ويشاكل ذلك النسيان عطاءً جديدًا. ويقول مثل قديم دارج «اصنع الخير وألقه في البحر فلو نسيه الناس فالله جل وعلا لا ينسى». مقامات الحكمة؛ إشكاليات مفهوم الإحسان

إحسان موضوعي / إحسان ذاتي

Ihsan (subjective / objective)

يحمل الإحسان مدلولاً ذاتيًا لكلمة 'الإخلاص'؛ فهو يعنى أن نرعى الله في كل أفعالنا وكأنتنا نراه؛ فإن لم نكن نراه فإنه يرانا؛ كما يحمله أيضا مدلولاً موضوعيًا في نتائج العمل الصالح. من الرباني إلى الإنساني؛ قبول الوحي وإنكاره

اختزال شرقي

Ellipsism (Oriental)

هي طريقة في التعبير عند الشرقيين والعرب تفصل فكرة عن سياقها الجوهرى؛ وتغالى في توكيدها إلى حد إضفاء سمة شبه مطلقة عليها وإلى حد تدمير هذه الفكرة لذاتها منطقيًا؛ رغم أن مقاصدها تبدو جديرة بالتصديق. التصوف حجاب ولباب؛ تناقضات الجوانبية

الآخر

Âkhir

هو اسم من أسماء الله الحسنى؛ وقد جاء في سورة الحديد آية ٣ 'هُوَ

الأوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^١. نظرة على

العوالم القديمة

أخلاق المعنى المزدوج لفكرة الأخلاق

Morality (double significance)

ربما لم يكن من قبيل التزديد أن نُصرَّ على توضيح المعنى المزدوج في فكرة الأخلاق، أي التمييز بين ما هو خير في الشريعة وما هو خير في الفضيلة، فالاثنان لا يتفقان أحياناً، فمن الممكن أن يُطبع إنسان منحط قانون الشرع بمجرد قبول ضوابط بسيطة، في حين أن الإنسان النبيل قد يضطر إلى مخالفة قانون منها بدافع الفضيلة، وأن يُقدم الشفقة على الواجب مثلاً*. فأصول الأخلاقية القانونية أو الموضوعية كامنة في وحي بعينه، وكذلك في وقائع الوجود الاجتماعي، في حين أن الأخلاقية الباطنة الذاتية على العكس من ذلك تمتح من جوهر ديني أو من العقل المُلهَم كما هي عند سقراط، وحين نتحدث عن المؤهلات الأخلاقية فنحن نعني تلك الأخلاقية الباطنة.

* أو أن يقدم الواجب الروحي على الواجب الاجتماعي إذا اضطر لذلك، فيقول الإنجيل «أكرم أباك وأمك»، ولكنه يقول أيضاً «إن كان أحد يأتي إلى ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضاً فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً» (لوقا ١٤ : ٢٦)، وفي سياق آخر يقول «من أحب أباً أو أما أكثر مني فلا يستحقني» (متى ١٠ : ٣٧). المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

أخلاق {منبعها الأخلاق}

Morality (two sources)

للأخلاق مصدران هما الشريعة المنزلة وصوت الضمير، والشريعة الموسويّة في الوصايا العشر على سبيل المثال تحض على التوجه إلى الرب وإقامة التوازن على شكل تلاؤم يناسب عالما مخصوصا، في حين أن الضمير يأخذ في حسابه مصالح جاره المشروعة ومصالح المجتمع بشكل طبيعي، كما يتحسب لمصالح نفسه أمام الله جل وعلما، أى إن هذا هو ضمير الإنسان العادى، وهو في الوقت ذاته محدد بالشريعة، وقائم على حقيقة أن 'الآخر' ما هو إلا 'أنا'، وأن 'أنا' ما هي إلا 'أنا الآخر'، وهي حقيقة تثمر عندما يتحلى المرء بالحياد والكرم، وما هو أكثر أصوليّة من ذلك أن الحقيقة الثابتة هي أن الإنسان لا يملك أسباب وجوده في ذاته، وأن شأنه شأن العالم كله في الاعتماد على غاية تحدد مصير كل شيء، وهي ذاتها معيار كل شيء ولا مهرب لنا منها، ويمكن أن نقرب من تلك الغاية كى نصل إلى السعادة أو نبتعد عنها كى نصل إلى الشقاء.*

* «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فِي فَعَلْتُمْ... الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ بِمَا أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدٍ هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فِي لَمْ تَفْعَلُوا...» (متى ٢٥ : ٤٥-٤٠) ويشهد المسيح عليه السلام في هذه الكلمات على التعرّف على كل نفس بالله جل وعلما، وواحدية النفس التي تسكن في كل ذاتيّة. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

تعدُّ القوانين الأخلاقية صيغاً للفعل تتسق مع مشارب روحية بعينها ومع أحوال مادية وعقلية محددة، بينما الفضائل على العكس تمثل أوجه الجمال الباطني الكامنة في تلك الصيغ، وتسلك بمعونتها طريق تحقيقها. وتمثل كل فضيلة أو كل قانون خلق صيغة من صيغ التوازن، أو طريقة للمشاركة في التوازن الكلي حتى لو شابها شيء من التوازن الظاهري الزائف، فوجود المرء في المركز ينبجيه من التقلبات الناجمة عن تغير المحيط، وهو ما يعنيه التعبير الطاوي 'عدم الفعل non action'. والأخلاقية هي نمط معاملات، أما الفضيلة فهي نمط وجود كلي يتخطى حدود الأنا. ويمكن التعبير عن ذلك كما يلي، إن الأخلاقيات المتعددة هي أطر للفضائل وتطبيق لها على الجماعات البشرية في الآن ذاته، فالفضيلة التي تتحلّى بها جماعة ما تمثل في التوازن الذي حدده الساء لتلك الجماعة، والأخلاقيات متنوعة، أما الفضيلة فهي ذاتها دائماً، لأن الإنسان هو ذاته في كل أين. وتتسق وحدة الأخلاق لكل البشر مع وحدة العقل المثلهم، فالمذاهب تختلف والحقيقة واحدة. فهم الإسلام، الطريقة

تحملنا مسألة التأهيل الأخلاق على مناقشة مسألة معنى الأخلاقية

ذاتها؛ وهو التمييز بين 'الخير' و'الشر'. وبغض النظر عن كل ما سمعنا حول هذه المسألة فإننا نقول إن ما يعد خيرا في الظروف المعتادة هو أولا ما يتسق مع التوجه إلى الله عزَّ وجلَّ، وثانيا ما يتسق مع التوازن الكوني؛ وثالثا ما يؤدي إلى نتائج إيجابية لمصير الإنسان النهائي؛ وما يعد شرا هو ما لا يتسق مع التوجه إلى الله جل شأنه؛ ولا مع التوازن الكوني؛ ولا يؤدي سوى إلى نتائج وخيمة تتهدد مصيره. وهذه حقائق ملهوسة وليست قيا انفعالية ولا ردود أفعال غير موضوعية... ثم إن معنى ما هو خير وما هو شر يمكن أن يشتق من حقيقة أن السماء قد حضت على شيء ونهت عن آخر.

المنطق والتعالى؛ مسألة المؤهلات

أخلاقية {باطنة / ظاهرة}

Morality (intrinsic / extrinsic)

هناك أخلاقية باطنة وأخرى ظاهرة؛ وتتعلق الأولى بالقوانين الباطنة الفطرية innate laws التي تنظمها النظرة إلى طبيعة الإنسان الربانية؛ وكذلك إلى توازن المجتمع*؛ وتتعلق الثانية بقوانين مخصوصة تراعى بالاتساق مع الأحوال الموضوعية والذاتية لمجتمع إنساني تراثي؛ وتنطوي الأخلاقية الباطنة أو الجوهرية على الفضائل؛ أما الأخلاقية الظاهرة فهي الوحيدة التي تتصف بالنسبية وتتعلق بالسلوك والفعل؛ ويؤدي اضطراب السلوك والأعمال في ذاتها واصطلامها مع القيم الباطنة إلى أن تمخض لنا عن الأخلاقياتية**

وتمر النفاق، ومن الواضح أن التأهيل الأخلاقي يرجع إلى الفضائل لا إلى أعمال من هذا القبيل... ويعتمد المبدآن العظيمان كل على الآخر، فلا يستطيع المرء التوجه إلى الله جل شأنه دون أن يتسق مع التوازن الكوني، ولا يستطيع أن يحقق التوازن الكوني دون أن يتوجه إلى الله سبحانه، ومن هنا تأتي الوصيتان العظيمتان، حب الله عزَّ وجلَّ وحب الجار، واللذان نجد فيهما كل 'الناموس والأنبياء'.
 * «فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ أَفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ»
 لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ» (متى ٧: ١٢).

** وتعد الغيرية مثالا نمطيًا للأخلاقياتية عند 'فيفيكاندا' بفكرتها العبيئية عن 'الخلاص الأنوي Egoistic Salvation'، وفيها طبيعة الشرك بعنادها في تضخيم مبدأ نسبي كان منسيا لقلّة نفعه، والمبالغة الشائبة في طرحه كغاية في ذاته. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

أدارما Adharma

كلمة سنسكريتية تعنى غياب التقوى والفضيلة، وهى نقيض 'دارما dharma'، وهى حالة تنشأ عندما يتفشى الجهل والضلال ويهيمن الكسل والجود tamas والجشع rajas .

EEPR

إدراك الجمال Beauty (perception of)

يدل الوعى بالجمال أو إدراكه على اقتناع العقل، هذا من جانب،

ومن جانب آخر يدل على الشعور بالأمان والالاهائية والحب في آن. ونقول الشعور بالأمان لأن الجمال يقوم بنوع من البرهان الموسيقي لمنع التصدعات التي يخلفها الشك والقلق، ونقول الالاهائية لأن الجمال بموجب موسيقيته يذيب الحدود والتصلبات فيحرر النفس من ضيق أفقها، وأخيرًا نقول الحب لأن الجمال يستدعى وجود الحب، بمعنى أنه يدعو لاتحاد وتوحد الفرقاء. EchPW 9

أدفايتا

Advaita

تعنى حرفيًا 'لا إثنينية'، وهي عبارة عن أطروحات مذهب 'فيدانتا' الهندوسى، ويُنسب إليها أن عالم الكثرة والتعدد هو أحد نواتج الجهل وأن الحقيقة الوحيدة هي 'براهما' الواحد والمطلق والالاهائى، الذى يصدر عنه كافة التجليات دون أن تغيره. نظرة على العوالم القديمة

أدفايتا فيدانتا

Advaita-vedānta

كلمة سنسكرىتية المقصود بها واحد من أنماط التفكير الثلاث في 'فيدانتا'، ويُعتبر 'شانكارا' أفضل من مثل ذلك النمط. وتقول تعاليم 'أدفايتا فيدانتا' إن هناك تشاكلا بين الخلق المتجلى والنفس والله جل وعلا، فكما اكتشف الفيزيائيون أن المادة تحتوى على جسيمات تدور حول نواتها فيما يعرف بمدارات الطاقة، فقد ميّز حكماء 'فيدانتا' أن الحقيقة تنطوى على طاقة في شكل وعى، وأن البشر يمكنهم إدراك

مُجمل الكون بموجب مُجمل الإحساس . EEPR.

إن 'أدفايتا فيدانتا' جوانية جوهرية وكافية بما هي، ولكنها ليست مكملًا جوانيًا، أي ليست جوانية قائمة في منظومة دينية ذات طبيعة انفعالية، وليس هذا للقول بأن موقفها في تدابير الوسائل الروحية في الهندوسية هو موقف انفصالي تمامًا فيجاورها واقعيًا فيدانتا البهاكتية عند 'رامانوجا'، وهي تناظر التنسكية الدينية، بمعنى أنها قائمة على مفهوم الوجه الأقمومي، وهي بالتالي ثنوية شأنها شأن الروحانيات السامية في تجلياتها العامة، ولكن الفيديانتين هم أول من أقرّ بأن البهاكتية تناظر درجة الحقيقة الواحدة، وهي إذًا ضرورة جوهرية وهي مشروعة للسبب ذاته. طرق الحكمة الخالدة، مقامات من الجوانية تتميز 'فيدانتا' عن كل المذاهب التي تتحرى جوهر الحقيقة بأنها أكثرها مباشرة في التعبير عن جوهر الحقيقة الروحية... ورغم أن الهندوسية قد ارتبطت عضوياً بأوبانيشاد إلا أنها لا تقبل الاختزال إلى شيفية 'شانكارا' الفيديانتية رغم أنها تعد جوهر 'فيدانتا' بل جوهر التراث الهندوسي بكامله. منظور روحي وواقع إنساني، عن الفيديانتا

أدهارا
Ādhāra

كلمة سنسكريتيّة تعني 'إناء' أو 'وعاء'. وهو الشكل الذي يتجلى فيه الوعي، كما تعتبر الأداة الروحيّة والمادّيّة للجسد والذهن التي تشمل على الأعمدة الخمس التي تُكوّن الوعي المطلق ātman .

الأرثوذكسيّة / النزوع العقلي المثلّم

Orthodoxy / Intellectuality

قد يبدو من الوهولة الأولى أنه لا علاقة بين العقل والأرثوذكسية، فكثيرًا ما تؤخذ لفظة 'أرثوذكسية' كمرادف 'للامتثال' بل وأحيانًا كمرادف 'للتعصب' و'التبذ العقلي'، بينما يبدو العقل بجانبه الاستدلالى لكثير من معاصرينا نوعًا من 'البحث الحر' أو 'التفكير الإبداعي'، ومن ثم يصير نقيضًا للعقل المثلّم أو التأملى، والأرثوذكسية من وجهة نظرنا هى مبدأ الانسجام الظاهرى وفق أية صيغة لمنظور روحى سليم، وبالتالي فهى أمر ضرورى لأى نزوع عقلى حقيقى، مما يعنى أن جوهر كل أرثوذكسية لا بد أن يكون الحقيقة وليس مجرد الولاء لمنظومة دينية قد يتحول إلى خطأ فى نهاية المطاف، وأن تكون أرثوذكسيًا هو أن تشارك علانية فى منظومة 'دينية' فى ظل عصمة المبدأ الذى يحكم الكون ويصوغ ذكاءنا. مقامات الحكمة، الأرثوذكسيّة والعقل

أرثوذكسيّة هندوسية

Orthodoxy (Hindu)

قد يعترض البعض على ما أسلفنا بزعم أن الروحانية الهندوسية لا تعرف الأرثوذكسية، حيث تتناقض الآراء والنظم الظاهرية فى الهندوسية بصورة تفوق أى حكمة تراثية أخرى، زاعمين صوابًا أو خطأ أن 'أعظم مفكرى' الهند كانوا دائمًا فوق محددات كل

الصيغ، متحررين من كل أشكال 'التعصب المذهبي الضيق'، ونرى بالفعل أن الأرثوذكسية الهندوسية أكثر صعوبة في فهمها من خارجها مقارنة بالأديان التوحيدية، وذلك لأن الهندوسية قامت بصورة أكثر مباشرة على الجوهر الميتافيزيقي، حيث تتسنى معالجة الصيغة بصورة أكثر تحرراً، كما أن العقيدة وما يكافئها تفترض صيغاً أكثر تنوعاً مما هو في المذاهب الغربية، ولا يدفعنا ذلك للقول بأن الهندوسية غير أرثوذكسية بالكامل، بل يحثنا على القول بأن الأرثوذكسية لها منظور أوسع فيما يخص الصيغة، وهو ما نحن بصدد طرحه هنا. وقد يصيب هذا القدر الهائل من الصيغ الهندوسية عقول البعض بالحيرة، ولكن ذلك لا يعني أن الهندوسية تمنح الحصانة للخطأ كما تفعل الفلسفة الحديثة التي تأخذ 'العبرية Genius' و 'الثقافة Culture' بصورة تفوق تصورهما للحقيقة Truth، حتى إن فكرة الحقيقة نفسها وُضعت موضع تساؤل من قبل البعض، فيما نرى أن 'مرونة' الصيغ الهندوسية تلك لم تمنع سهولة التعرف على الأخطاء دائماً، سواء بواسطة معايير النص الديني، أو في ضوء حقيقة ميتافيزيقية ما Metaphysical Truth، فهي تستطيع الكشف عن أي عبث أو بدعة ودحض مدلولها على الفور حتى لو استندت على نص مقدس. مقامات الحكمة، الأرثوذكسية والعقل

أساس اليقين الميتافيزيقي

Metaphysical Certitude (foundation of)

إن أساس اليقين الميتافيزيقي هو التوافق بين حقيقتنا truth ووجودنا being، وهو توافق لا يمكن لأى قدر من العقلنة أن يبطله، فالعوارض تثبت ببرهان العوامل الفعالة في مستوى عرضيتها في حين أن الأشياء التي تستق من المطلق تتضح بمشاركتها الفعالة في المطلق، كما يصفها القديس توما الأكويني «مثل فيض من نور»، وهو ما يماثل القول بأنها تبرهن على ذاتها، وتعبير آخر فالحقائق الكلية لا تستق برهانها من الفكر العارض ولكن من وجود لا شخصى هو الذى يصوغ جوهر أرواحنا ويضمن عصمة التعقل المثلهم. لعبة الأفعى في عالم العوارض

اسم الله سبحانه

إن ذكر أى اسم ربانى منزّل يتوحد بشكل غامض مع الرب حينما يُنطقُ بشكل شعائرى حتى يتحقق اتحاد أسرارى بين المخلوق واللامخلوق وبين العارض والمطلق وبين المحدود واللامحدود. فالاسم الربانى إذاً هو تجلٌ للمبدأ الأسمى، أو لكى نعبر بشكل أكثر وضوحاً هو المبدأ الأسمى يتجلى بذاته رمزاً، ولذلك ليس الاسم مجرد تجلٌ فحسب بل هو أيضاً حضور. الوحدة المتعالية للأديان، كلية الدين المسيحى وخصوصيته

إشعاع كلى

Universal Radiation

الإشعاع الكليّ هو تجلّي العوارض وتعددها بدءًا من النسيئة المبدئية، إذ يشع واجب الوجود بموجب لانهايته محدثا العوارض. EPW, The.

Mystery of the Veil

أصل الإنسان Man (original)

لم ينحدر الإنسان في الأصل من فصيلة القردة العليا التي كانت تستطيع الكلام أو الوقوف مستقيمة، فقد كان مخلوقاً شبه لامادى في أجواء كانت لا تزال سماوية لكنها مودعة في الأرض، تلك الأجواء تشبه 'عربة النار' التي صعد فيها إلياس عليه السلام إلى السماء، أو السحابة التي توشح بها المسيح في صعوده. وفكرتنا عن أصل الجنس البشرى قائمة على نظرية انعكاس المثل الساوية من الداخل ab intra، وبالتالي فإن موقفنا هو التوحيد الأفلاطوني القديم بالمعنى العرفاني للكلمة أو حسب معنى الأفلاطونية الجديدة الذي يتجنب سقطات مبدأ خلع الصفات البشرية على الله تنزه وتعالى، بينما يتفق مع المفهوم اللاهوتي عن الخلق من عدم creatio ex nihilo. أن يكون للو مركز الأنتروبولوجيا المتكاملة

أغابى Agapê

كلمة يونانية تعنى المحبة الخالية من الذاتية والأنوية، ومن أمثلتها محبة الله للإنسان ومحبة الإنسان لله والمحبة والتراحم بين الجيران، وترادف من حيث المعنى الحرفي مع الكلمة اللاتينية كاريتاس

أفاتارا

Avatara

يعنى مصطلح 'أفاتارا' الهندوسى 'رجل الله' فى كل مقاماته سواء أكان 'رسولاً أم نبياً أم ولياً أم قديساً' وهو تجلُّ إنسانى للمولى عز وجل، وتجسُّدٌ للخلق وللروح الكلى، وكذلك للإنسان وللعقل المثلهم، فإذا كان تجلياً لله تبارك وتعالى فلن يكون سوى تجسد للكمال المحض، وإن كان كاملاً فلن يكون سوى تجسد للكون الكلى وللتجلى الأولانى للبدا الأسمى الذى نفخ فيه من روحه، وباعتبار كل النتائج التى تترتب على ذلك. مقامات الحكمة، تجليات المبدأ الربانى

ومن الواضح أن 'أفاتارا' الهندوس يميز بين الإنسانى والربانى وبين الحادث والجوهري، ثم إنه يوحد بين الإنسان والمثال الربانى المنعكس فى الأعراض الكونيتية والجوهر القابل Substance وليس الأعراض الإنسانيتية، ويبدو ذلك الانعكاس ربانياً بشكل نسبي للبشر شريطة ألا تختلط 'الغاية' أو تختزل إلى نتائجها بأى طريق كان. فالبعض يغلو فيقول إن 'أفاتارا' ما هو إلا الله سبحانه وقد تنزل فى عالم الإنسان، وعند آخرين إنه انفتاح يجلى شهود الإنسان لعالم 'الحق الصمد' عزَّ وجلَّ . EPW The Mystery of the Veil .
'أفاتارا' هو فى الوقت ذاته إنسان ربانى ورب إنسانى. الصورة والجوهر فى الأديان، نظرات إلى الظاهرة المجدية

و'أفاتارا' لا يحمل الناس على الاعتقاد بكلماته وكراماته فحسب، فلا بد أن يعتقدوا فيه أيضا بتناسق كيانه المنظور بالمدى نفسه، وهو ما يتيح لنا قبسًا متوهجًا من شواطئ اللانهائية، ويجبي أعمق أسواقنا، ويطامن منها في الآن ذاته. المنطق والتعالى، عن براهين وجود الله

أفيديا Avidyā

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'الجهل' أو 'عمى القلب'. وتعنى فى المتون الفيديّة كلا من الجهل الفردى والكونى، فالجهل الفردى هو عدم التمييز بين الفانى والخالد أو بين الوهمى والحقيقى، أما الجهل الكونى فهو 'مايا' وآثاره أو نتائجها، هى ذاتها آثار أجنانا ajnana بمعنى اللاعقل.

ويتمثل الجهل أو الضلال فى عدم القدرة على تمييز الحقائق الشريفة الأربعة بما فيها قانون كارما. وأفيديا هى المرحلة الأولى فى سلسلة المشاكل التى تؤدى إلى الوقوع فى أحبولة عالم سمسارا والأمراض الثلاث أسترافا وكليشا وساميوجانا.

وأفيديا هى أصل كل ضرر فى العالم، ويمكن وصفها بأنها الحال العقلى الذى لا يابه بالحقيقة بل يستبدلها بالوهم. EEPR.

وهى الجهل بأن «براهمان وحده هو الحق، وما العالم إلا وهم، وما الروح إلا براهمان»، وكل الأعمال والتوجهات التى تخالف قانون السماء 'دارما' تنتج عن عمى القلب 'أفيديا'. لعبة الأفعى، الخطيئة الأولى

ويمكن أن نعبر بطريقة أخرى كما يلي، إن المطلق تعريفاً يشتمل على الطاقة 'شاكْتِي' shakti وهي لانهائية لا تنفذ، ثم على كَلِيَّة الإمكان التي ينعكس عنها الوهم 'مايا'، أما الصفة الربانِيَّة فهي مركز وسط بينهما، أو هي قمة ذلك البعد الظاهري، ومهمتها خلق الانعكاس الوجودي والقيام عليه، ويرجع إلى ذلك الانعكاس الوجودي أن الرب بصفته الخالق والعدل والمنتقم هو كلى القدرة أيضاً، ويتجلى بصفات المطلق ذاته أو الغيب المحض. طرق الحكمة الخالدة، أبعاد القدرة الربانِيَّة

أكاشا

Ākāsha

كلمة سنسكريتيَّة تعني 'الفراغ' أو كَلِّي النفاذ. وتعني في الهندوسِيَّة الأثير، وهو أدق عناصر الوجود الخمس ويشغل كامل الوجود ويتخلله، وهو الوسط الذي تتواجد فيه الحياة ويتنقل فيه الصوت. أما في البوذيَّة فيقصد به 'الفراغ' وليس 'الأثير' كما في الهندوسِيَّة. ويمكن تمييز نوعين من الفراغ، الأول محدود بموجب التجسد، والثاني لا حدود له. فالأول ينتمي إلى الكَلِيَّة المتجسدة 'سكاندها' skandha، والثاني هو أحد العناصر الستة 'دهاتو' dhātu، ورغم أنه ليس مادياً ولا جوهر له إلا أنه الحال الأصلي لكل وجود متجسد، ووعاء كل التجليات الماديَّة التي تحدث بموجب العناصر الأربع: الماء والهواء والنار والتراب. وهو خلوق من أى شيء مادي ولا يفنى ولا يتبدل كما لا يمكن وصفه.

ويختلف تفسير مفهوم أكاشا في البوذية من مدرسة لأخرى. فقد صنفته مدرسة سارفاستفادا Sarvāstivāda ضمن العوامل غير المحدودة samskrita، أما مدرسة مادياماكا Mādhyamika فترى أنه عامل محدود samskrita .

EEPR

إلهام / تفكر / استدلال / تعقل مُلهَم

Inspiration / Reflection / Reasoning / Intellection

يتشابه كل من الإلهام Inspiration والوحي revelation في كونها إملاءً ربانيًا مع فارق أنه في حالة الوحي يملئ الروح القدس شريعةً منزلة أو رسالة ملزمة، أما في حالة الإلهام فمهما بلغت قيمة الرسالة لا يكون لها أهمية مذهبية، بل تقوم بدورٍ توضيحي في إطار المذهب الأصولي نفسه فحسب.

ويتشابه كلُّ من التفكير reflection والتعقل المُلهَم Intellection من حيث إنها من أعمال الذكاء، مع فارق أن التعقل المُلهَم ينبثق من مشكاة ربانية هي العقل المُلهَم Intellect، في حين أن التفكير يبدأ من الاستدلال إذ يصلح فقط مع المنطق لا مع العقل المُلهَم. ولعل الشرط اللازم للتفكير هو أن ينطلق الإنسان من المعطيات اللازمة والكافية التي تتحسب للنواتج، وهي غاية وسبب وجود العملية الذهنية ذاتها.

ويمكن القول من منظور المعرفة بأن الاستدلال يشبه تمامًا تلبس

الأعمى لطريقه؛ ولو أزيلت العوائق من أمام الاستدلال فقد يتيح له ذلك رؤية جزئية؛ فهو يتحسس طريقه بموجب طبيعته الجدلية غير المباشرة ولا يربو عن سرد رؤية موجودة أو وصفها؛ وفي هذه الحالة تتحسس اللغة طريقها وليس العقل. ولوعقدنا مقارنة بين الاستدلال وتلّس الطريق سنرى أن الاستدلال وسيلة للمعرفة؛ ولكنها عاجزة وجزئية كحاسة اللمس؛ التي تُمكن الضير من تلّس الطريق؛ أو حتى تشعره بحرارة الشمس؛ ولكنها لا تتمكّه من الرؤية. أما التعقل المثلّم؛ فلا بد أن يُعبر عن نفسه بطرق الاستدلال؛ كما يمكنه استخدام الاستدلال كأداة لدعم التحقق الواقعي Actualization. وهو ما جعل بعض اللاهوتيين يختزلون التعقل المثلّم إلى الاستدلال وحده بعد أن أنكروه؛ ورأوا فيه عنصراً إشكاليّاً يتعارض مع الإيمان دون التحسب لحقيقة أن الإيمان في حد ذاته صيغة مسبقة غير مباشرة من صيغ التعقل المثلّم. التصوف حجاب ولباب؛ تكامل البرائنة والجوانبة

إمكانية

Possibiliy

إن الإمكانات حُجُب تستر وتجلو الحق المطلق في آن؛ ومعنى الإمكان بماهيته؛ فردياً كان أم مطلقاً هو الحجاب الأعظم الذي يستر سر الوجدانية ومن ثم يكشف عنها في الآن ذاته؛ ولكنها تبقى معصومة في صمديتها لا ينقص منها شيء؛ فالإمكان ليس إلا لانهاية الحق.

من الرباني إلى الإنساني، إشكالية فهم الإمكانية. والإمكانية تسعى إلى أن تكون ما هي، فطبيعتها هي رغبتها في أن توجد، والله سبحانه يخلق 'بإضفاء صفة الوجود' على الشيء الذي يريده أن يكون في تلك الصورة أو في غيرها. والإمكانية إلهام تمييزي للوجود المطلق، وتنبع منه سبحانه لا من مشيئة تعسفية تتصورها من العدم، وقد تسبب ذلك التنوع والتمايز في ظهور صيغ للإمكانات، لكنها صيغ معكوسة وحرمانية، كما أنها إيجابية في أصلها بالضرورة. من الرباني إلى الإنساني، إشكالية فهم الإمكانية

أميتابها Amitābha

تُلفظ أيضا 'أميتا' وتعني حرفيًا بالسنسسكريتية 'النور اللانهائي'، وهي اسم واحد من أهم بودهات مهايانا ولم يكن معروفًا في البواكير الأولى للبوذية، وهو حاكم الفردوس الغربي Sukhavati أو أرض الصفاء التي تمثل مرتبة من الوعي وليست مكانًا. ويحتل أميتابها السيادة في مدرسة 'أرض الصفاء' في البوذية الصينية واليابانية. وهو يرمز إلى الرحمة والحكمة. وتُزين أيقونات أميتابها أحيانًا بتاج من نفيس الجواهر والحلي، أو يُصور حليق الرأس كرهبان دارماكارا القادمين من دورات تجلٍ سالفة، جالسًا في زهرة اللوتس كرمز للنقاء والصفاء، وترمز حركات يديه 'مودرا' إلى التأمل أو إلى تعاليمه ويظهر جالسًا على يمينه 'بوديساتفا أفالوكيتيسفارا Avalokiteśvara'

وعلى يساره 'ماهاستامبراتا Mahasthamaprata'. وهناك نمط آخر من الأيقونات يُظهر أميتابها مع 'بايشاجيا بودها Bhaishajya Buddha'، وبحسب المرويات التراثية فإن أميتابها كان ملكاً وعرف التعاليم البوذية فتخلي عن عرشه وترهبين باسم دارماكارا، عازماً على أن يصير بودها وأن يسكن فردوس أرض الصفاء التي تهب سكانها حياة مباركة حتى يصلوا إلى نيرفانا في نهاية المطاف. وقد أخذ على نفسه ثمانية وأربعين عهداً تعين على طريق الاستنارة، ولعل أهمها هو الثامن عشر والتاسع عشر، ولعل تجيل أميتابها يقدم صورة لنقطة تحول في مسار البوذية، إذ قدمت طريقاً للخلاص من دورة الميلاد والموت اللانهائية بعيداً عن قوى الخلاص الذاتية للإنسان، بل جعلت الخلاص برحمة بودها أكثر يسراً وسلاسة، فالنطق باسم بودها خاصة لو كان لحظة الوفاة يكفي لجعل الإنسان يولد في قلب زهرة لوتس في فردوس سوكهافاتي. EEPR.

أميدا

Amida

كلمة يابانية وتعني أميتابها. EEPR.

أميدا بودها

Amidabuddha

كلمة يابانية تعني أيضاً أميتابها. EEPR.

يمكن اعتبار 'الأنا' دورة ومنظومة للصور في آن واحد وكأنها متحف نسيجه الصور والميول؛ تأتينا الميول من جوهرنا فيما تمدنا البيئة بالصور؛ فنضع أنفسنا في الأشياء ونضع الأشياء في أنفسنا؛ إلا أن حقيقة وجودنا مستقلة عن ذلك التقمُّص. نظرة على العوالم القديمة

، الإنسان والكون الكلي

والأنا هي حلم نخلم فيه بأنفسنا؛ يستمد محتواه مما في محيطنا؛ وما هو إلا ذريعة فحسب؛ فالأنا لا يشتاق إلا إلى حياته؛ وأيًا كان ما نخلم به فإن حلينا ما هو إلا مركز لأنانا التي ترغب في أن تثبت ذاتها فحسب؛ فهي مرآة نقيمها أمام أنفسنا؛ لتنعكس فيها حياتنا بطرق شتى. وقد صار ذلك الحلم طبيعتنا الثانية؛ قوامه الصور والميول والعناصر الثابتة والمتحركة في توليفات لا تحصى؛ تأتينا الصور من خارجنا وتندمج في جوهرنا؛ وميولنا هي استجابتنا للعالم من حولنا؛ فعندما نُظهر أنفسنا في خارجنا نُخلق عالماً في صورة أحلامنا؛ وحينما يتشكل حلينا في واقعنا ينعكس علينا. وهكذا.. حتى تغلق علينا شرنقة من الأحلام التي تجسدت؛ والتجسيدات التي استُبطنت؛ والتي أحياناً ما لا تفك إसारنا أبداً. فالأنا طاحونة يسوقها تيار العالم والحياة؛ تدور وتدور؛ وتكرر دوراتها بلا كلل؛ في سلسلة من الصور التي دائماً ما تتنوع ودائماً ما تتماثل. العرفان حكمة ربانية؛ رؤية الرب في كل أين

وتغذى الأنا الظاهرة ذاتها بالظواهر، ولذا كانت ثنوية الأصل، وتناظر الدين الموضوعي الظاهر الذى أوحى إلى شخصية تاريخية معينة. أما الذات الباطنة فلا تتطلع إلا إلى مصدرها الباطن والمتعالى معاً، والتي تناظر دين الباطن الذاتى، والذى يمتح من حكمة القلب، والحكمة لا وصول لها دون اتفاق الموضوعى مع الدين الموحى، كما أن الأنا الباطنة لا وصول إليها دون قداسة الأنا الظاهرة. تأملات في ظاهرة الدين، عن الجنين

الأنا التجريبية

Empirical 'I'

إن الأنا التجريبية ليست إلا نسيجاً متغيراً من الصور والميول، فحينما يُقارَن 'أنا' صبيّ في الثامنة 'بأنا' الفرد ذاته في الثمانين يعجب المرء أين كان 'الأنا الحقيقي' منها، ولو استطاع المرء الحياة ألف عام فماذا يبقى من 'أناه' التي كان عليها في القرن الأول من حياته. كموز البوذية، مسألة

الوهم

ولأننا نعيش في الجسد والعقل والقلب في آن واحد فقد نتساءل أحياناً عن محل الأنا الحقيقيّة، وفي الواقع إن الأنا أو الأنا التجريبية تحديداً موضعها الرأس، إلا أنها تميل إلى الجسد وترتبط به، بينما يُعد القلب رمزياً هو الذات، وهو أمر قد ندرکه أو نجهله ولكنه يُشكل وجودنا الحقيقي والعقلي ومركزنا الكلي. عرفان حكمة رابطة التثليث في الكون

الأصغر

إن الخطأ الذى يسم كل الاتجاهات البرانيّة هو أنها أضفت صفات إنسانيّة على الله تنزه وتعالى، وهو ما أدى إلى الاعتقاد بأن كل تجلّ يشير إلى الأنا الربانيّة نفسها. ولعل ذلك حدث بسبب العجز عن إدراك أن الذات التى تخاطب وتُشرع عن طريق الوحي ليست سوى تجل للذات الربانيّة العليّة، إذ على المرء أن يُفرق من منظور الوحي بين الكلمة الجوهرية وتجليات وآثار هذه الكلمة بحسب الوعاء الإنسانى القابل لها، فالأنا الربانيّة التى تخاطب البشر أو بالأحرى مجموعة خاصة من البشر لا يمكن أن تكون هى الذات الربانيّة بمفهومها المباشر والمطلق، إذ إنها ليست سوى صورة من الذات العليّة تناسب طبيعة هذه المجموعة، ولو لم يحدث ذلك لما كان هناك اتصال بين الإنسان وربه، وسيكون من المستهجن حينئذ قبول فكرة أن أى وحي سواء أكان عبرانيًا أو عربيًا هو كلمات الله سبحانه بالمعنى الحرفي، فمن المؤكد أن الله عز وجل لا يمكن أن يتناقض مع ذاته، ولكنه يشتمل على تلك الحقيقة البديهيّة الأصوليّة اللامحدودة، لكن التناقض قد يقع فى التعبير عن وحي أو آخر تمامًا كذوات البشر المختلفة أو الأشكال الماديّة التى تناقض وتُقصى بعضها بعضًا، إن الأنا الربانيّة التى توحى للإنسان ليست فى المبدأ الربانى الأسمى ذاته، ولكنها انبثاق للذات المطلقة التى تنتمى إلى روح الله سبحانه وإلى

مركز الكون الذي يمكن أن يُقال عنه إنه ليس ربانيًا ولا هو غير رباني، فالأنا المعبر عنها بالوحى هي الرب بموجب الشعاع الذى يربطها بمصدرها، إلا أنها لا تمثل الله جل جلاله بصورة مطلقة، فمن المستحيل أن يتحدث المطلق لغة البشر، أو أن يُحدثهم فى أمورهم البشرية. الصورة والجوهر فى الأديان، الهامش الإنسانى

انحطاط

Baseness

يرى باسكال أن أسفل انحطاط هو ادعاء المرء المجد لنفسه، وبخس مجد الآخرين، والذى يعنى تمجيد ذائل نفسه. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

إنسان

Man

الإنسان هو تجسد للروح، فلو كان مادة فحسب لتشاكل مع الأقدام، ولو كان روحًا فحسب لتشاكل مع الرأس، ولو كان متعاليا لتشاكل مع الروح الأعظم، إلا أن غاية وجوده هو أن يكون بينها فى مقام وسط، بمعنى أن تتعالى المادة وهى لا تزال على الأرض، وأن تدرك النور والتعالى انطلاقًا من ذلك المقام الوسط. وصحيح أن بقية المخلوقات تشارك فى الحياة إلا أن الإنسان يؤلف بينها، ويحمل فى ذاته كل أشكال الحياة، وبالتالي فهو المتحدث باسمها جميعا، وهو المحور الرأسى حيث تتلامس الروح مع الحياة فتصبح الحياة روحًا. ويُعد قصور المخلوقات الأرضية عائقًا أمام تحول المادة إلى حرارة، إلا أن الحرارة تتحول فى الإنسان وحده إلى نور. FS, A Metaphysic of

Virgin Nature وتدل كلمة 'إنسان' على وجود الله جل وعلا، كما تدل كلمة 'نسبي' على وجود 'المطلق'. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد ويتميز الإنسان عن بقية المخلوقات الأرضية بالذكاء، وغاية الذكاء من حيث مبدؤه واتساعه هي معرفة المطلق، والمطلق هو المحتوى الأساسي الذي يُحدد طبيعة الذكاء ووظيفته، وليس ما يُميز الإنسان عن الحيوان أمرًا من قبيل معرفة أن الشجرة شجرة، ولكن من حيث معرفة المفاهيم الصريحة أو الضمنية للمطلق، والتي تنبثق منها بنية القيم بأجمعها، وبالتالي فكرة تجانس العالم، فالله سبحانه هو 'المحرك الساكن' لكل عمليات العقل، حتى لو تصدت عقلانية الإنسان لأن تكون معيارًا له تنزه وتعالى.

وعندما نقول إن الإنسان هو معيار كل شيء فلا معنى لذلك ما لم ينطلق من أن الله تعالى هو معيار الإنسان، أو أن المطلق هو معيار النسبي، أو حتى إن العقل الكلي هو معيار الوجود الفردي، وليس هناك ما هو إنساني تمامًا ما لم يُعَايَر بالرباني ويرتكز عليه، أما لو جعل الإنسان من نفسه معيارًا ورفض أن يُعَايَر بدوره، أو لو صكَّ لنفسه تعريفاتٍ ورفض أن يُعرَف بما يتعالى عليه ويضفي عليه معناه، فإن كافة النقاط المرجعية للإنسانية تَحْجَى، ولو انقطع الإنساني عن الرباني لصار هباءً. لغة الروح، الأرثوذكسيّة والتعقل المثلّم.

ميز الله سبحانه الإنسان بذكاء مركزي كلي لا يشوبه نقص ولا عرضية، ووهبه إرادة حرة، وحباه قدرة على العطف والنبل ولم

يجعله جبارًا شقيًا. فالحيوان يجهل كل ما يتجاوز حواسه حتى لو تماس مع المقدس بشكل أو بآخر، ولا يستطيع أن يقاوم غرائزه رغم أنه قد يُصَيِّحُ بشكل سليق، يعجز عن التعالي على ذاته حتى لو أظهر بعض أشكال النبيل أحيانًا. ويمكن القول بأن الإنسان قادر على إدراك الحقيقة مُطلقة كانت أم نسبية، وهو ساع للخير جوهرياً كان أم عرضياً، ومُحب للجمال باطنًا كان أم ظاهرًا. أى إن الإنسان قادر على محبة الخير الأسمى ومعرفته والسعى إليه. والخير الأسمى هو المبدأ الأسمى.... ولو انطلقنا من فكرة أن الإنسان هو عقل كلي وإرادة حرة وروح نبيلة فنصل إلى ثالوث الحقيقة والطريقة والفضيلة، أو بصيغة أخرى المذهب الميتافيزيقي والمشرب الروحي والفضائل، أو الحكمة والقوة والجمال. جذور الحال الإنساني، الإنسان والخير الأسمى

وإذا قلنا إن الإنسان يتمتع بالذكاء والإرادة والرحمة فهذا يعني أنه قابل للحقيقة والطريق والفضيلة، وبمعنى آخر أن الذكاء قد خُلِقَ ليتمكن الإنسان من معرفة الحق سبحانه، وخُلقت الإرادة للتركيز على الخير المُخْلِص، أما الرحمة فقد خُلقت للاتساق مع الحق والخير. وقد نقول 'نفسًا رحمانيًا' أو 'ملكة محبة' بدلًا من 'رحمة'، لأن ذلك بعد أصولي للإنسان، كما أن هذا البعد لا يمثل ضعفًا بشريًا كما يُعتقد في كثير من الأحيان لكنه مشاركة في الطبيعة الربانيَّة واتساق مع سر أن 'الله محبة'. أن يكون للره مركزه الذكاء والشخصية

والتقرب من الله أمر قد فُطر عليه الإنسان، ويتخذ ذلك التقرب عدة طرق أولها أن يتقرب بطريقة مباشرة وموضوعية، وثانيها أن يتقرب بطريقة لامباشرة وموضوعية، وثالثها أن يتقرب بطريقة مباشرة ذاتية، وتحدث الأولى بأن ينسب المرء نفسه للرب الموصوف، والثانية بأن ينسب نفسه لأحد التجليات البشرية الربانية، والثالثة عندما يجد الله في أعماق قلبه. والرب في الطريقة الأولى هو الرب المستوى على العرش، وفي الثانية وصف الرب أو الرمز والمقدس، وفي الثالثة الذات الفيضانية. جذور الحال الإنساني، الإنسان والخير الأسمى

ولا سبيل لتحقيق العلاقة بين الإنسان وغيب الغيب سبحانه إلا من خلال العقل المثلهم الخالص والتركيز التأملي. وتحقيق علاقته مع الوجود المطلق بالصلاة والتزام الفضائل والسلوك، وتحقيق العلاقة نفسها بشكل غير مباشر من خلال الأفاتارا أو بشكل أشمل من خلال الرمز. جذور الحال الإنساني، الإنسان والخير الأسمى وأن نقول إنسان هو أن نقول صورة، فالإنسان هو جسر يربط بين الجوهر والصورة أو بين الروح والجسد. EPW, Understanding Esoterism والإنسان نسيج من الوضوح والإبهام، مثله في ذلك مثل الكون ذاته، وينبع الإبهام من اللانهاى بينما ينبع التحديد من المطلق. أن يكون المرء مركزاً، الأثنوبولوجيا المتكاملة وهو مخلوق على صورة الله سبحانه، وهو وحده صورة مباشرة له عزَّ وجلَّ، بمعنى أن صورته محورية

ومتعالية الكمال، ومضمونه جمعي. والإنسان بموجب خلقته يدل على عمل فني وفنان، وقلنا عمل فني لأن الإنسان 'صورة' وفنان لأن تلك الصورة من إبداع الخالق سبحانه. ويستطيع الإنسان من بين مخلوقات الدنيا أن يفكر ويتتج وأن يتأمل ويدرك اللانهائي. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره ولعل ما يُعَيِّن طبيعة الإنسان ويميزها أنه وحده الذي يتسم بالقدرة المتمثلة في العقل الكُلِّي والإرادة الحرة والطبيعة النبيلة، أو فلنقل الموضوعية، ومن ثم القدرة على الموازنة بين الإرادة والانفعال والذكاء... ولا يستطيع الحيوان الخلاص مما هو فيه أو من حاله؛ لكن الإنسان الحقيقي يستطيع، أو هو بالحرى يستطيع أن يهجر دائرة الفردانية المغلقة بالمشاركة في الوجود الكلي، ويكمن سر الواجب الروحي للإنسان في وجوب القيام بما يستطيعه، وقدرته على القيام به تعني وجوب عمله بافتراض أن المقدرة من خصائص الجوهر الفاعل. جذور الحال الإنساني، أعمدة الحكمة

وقد قلنا آنفا إن إحدى سمات الإنسان هي المقدرة على الموضوعية، وتلك السمة هي المعيار الأصولي لقيمة البشر. وبالأحرى فإن الإنسان هو 'من يعرف كيف يفكر'، ومن لا يقدر على التفكير بغض النظر عن السمات الأخرى التي قد يتمتع بها فليس إنساناً على الإطلاق، بمعنى أنه ليس إنساناً بالمعنى الأمثل لكلمة إنسان. ويبدى كثير من الناس ذكاءً طالما توافق تفكيرهم مع تيار أهوائهم ومصالحهم وآرائهم المسبقة، ولكن عندما تُناقض الحقيقة أهواءهم فإن قدرتهم

على التفكير إما أن تصاب بالعجز أو تزول، وهو أمر بشري وغير بشري في آن. أن يكون للره مركز، الأثنوبولوجيا المتكاملة والذكاء الذي يتمتع به الإنسان يصبح بلا نفع إذا لم يمتزج بصفات العفة والطهر، علاوة على أن المتطهرين لا يمكن تجريدهم من الذكاء، بينما قدرة الإنسان الذكي على التعقل المثلهم لا قيمة لها إلا بموجب الحقيقة. وتتسق الفضيلة والذكاء مع أسباب وجودهما بموجب محتوَاهما فوق الطبيعي أو مثالتهما السماوية فحسب، وباختصار لا يمكن للإنسان أن يصبح إنسانا حقا حتى يتعالى على نفسه وبالتالي يصبح فارس روحه أو سيد نفسه. أن يكون للره مركز، الأثنوبولوجيا المتكاملة والإنسان يشبه صورة مصغرة من التجليات الكونية، فقد خلقنا الله من مادة، ولكن هناك في مركز وجودنا ما يفوق الحس في الحقيقة المتعالية و'ملكوت الله' و'عين القلب' وطريق الحب اللانهائي. نظرة على العوالم القديمة، في أعقاب مايا

الإنسان {الوظيفة الأسمى} Man (supreme function of)

حين نتحدث عن أولوية التأمل نجد الإسلام يصور هذه الوظيفة السامية في الحديث الشريف عن الإحسان «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». والمسيحية من ناحيتها تدعو أولاً إلى المحبة الكاملة لله عزَّ وجلَّ، ثم ثانياً إلى حب الجار مثل حب النفس. ولا بد أن يكون الحب الثاني غير كامل وإن توخى كمال

الحبة الأولى، ذلك أن حبنا لأنفسنا أو للآخرين ليس مثل محبة الله تعالى. وعلى كلِّ فإن التعريفات التراثية لأسمى الوظائف الإنسانية تقضى بأن القادر على التأمل ليس له الحق في تركه بل هو مُلزمٌ بتسخير ذاته له، أى إنه لا يأثم حيال الله تعالى ولا حيال جاره إذا اتخذ مثال ميرثا في الإنجيل وليس مثال مريم، فالتأمل ينطوى على الفعل وليس العكس، ولو كان الفعل يُناقض التأمل إلا أنه ليس كذلك من حيث المبدأ، وليس لازماً إلا بقدر ضرورته حسب مقام الإنسان في الحياة. ولو اتضعنا بأنفسنا فلا يصح أن نخط بما يعلونا، فإن فضيلتنا تفقد كل قيمتها وتختزل الروحانية إلى 'تواضع نفعي'، أى إلى مادية متلبسة بقناع التواضع، وهو ما يربو إلى خطيئة بحق الرب فلا قيمة للانفعال بغيره سبحانه، كما أنه يعنى إهمال موهبة الذكاء الربانية من أجل أمور سطحية. فهم الإسلام، الطريقة

إنسان أولانى / إنسان ساقط Man (primordial / fallen)

أدرك الإنسان الأولانى أن الله سبحانه موجود، أما الإنسان الساقط فيحتاج إلى من يقول له ذلك. والأولانى دائماً ما يذكر الله تعالى، أما الساقط فإن عرف بوجود الله تعالى فعليه أن يحمل نفسه على ذكره سبحانه. والأولانى يحب الله تعالى أكثر من حبه للدينا، أما الساقط فيحب الدنيا أكثر من حبه لله سبحانه، لذا تعين عليه أن ينكر ذاته. ويرى الأولانى الله في كل شىء ويدرك معنى المثالات السماوية كما

يدرك معنى جوهر الأمور، ولا يحصر نفسه في اختيار بين الجسد والروح، أما الساقط فليس قادرا على رؤية الله في أى من خلقه، إذ يرى الدنيا بما هي دنيا وليس باعتبارها تجلياً لله عزَّ وجلَّ. جذور الحال الإنساني، عن العقل المثلهم

إنسان روحاني / إنسان دنيوي Man (spiritual / worldly)

الروحاني هو من يتعالى على نفسه ونزواتها ويجب ذلك، والدنيوي هو من يرغب في أن يتوسع أفقياً ويمقت البعد الرأسى والتعالى.

EPW, Sincerity: What it Is and What it Is Not

إنسان معاصر / إنسان تراثي

Man (contemporary / ancient)

برغم أن وجود الإنسان المعاصر مصقول بخبرات بشرية قد عاشها إلا أنه عاجز ومتميع روحياً، ولديه استعداد على المستوى العقلي لارتكاب أية خيانة ممكنة، وقد يبدو له ذلك قمة الألمعية بينما هو في الواقع أكثر عبثا من انفعال الإنسان التراثي وإسرافه في التبسيط. وإنسان هذه الأيام قد أمسى مخلوقا متبلدا، وخير دليل على ذلك هو أن الدينامية التي يبرع فيها هي ما يهوى به لأسفل، كما أنها لا تعد أكثر من حالة استسلام للجاذبية الكونية والتثاقل الذاتي، فهي حماسة مفرطة للإنسان الذي يترك نفسه لتنجرف مع التيار متخيلا أنه قد أوجد ذلك التيار بموجب حماسه المفرط. التصوف حجاب ولباب، الخطاب

إنسان نبيل / إنسان وضيع

Man (noble / base)

النبيل من ملك نفسه وهو محب لما يفعل، والوضيع من فقد زمام نفسه وارتعد خوفا من فكرة السيطرة عليها*.

* وقد نضيف أن النبيل ينظر إلى ما هو جوهرى في الظواهر الربائىة لا إلى ما هو عرضى في الحوادث، فهو يدرك قيمة المخلوق والغرض من خلقه، ويستنبط من ذلك مفهوم الصفات الربائىة بموجب ما يراه من صورته وهو ما عبرت عنه كلمات أحد حوارىي المسيح «كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ». EPW, Sincerity: what it is and what it is not.

إنسان نبيل / إنسان تقى

Man (noble / holy)

النبيل من ملك نفسه، والتقى هو من تعالى عليها. EPW, Dimensions of

the Human Vocation

إنسان نبيل / إنسان منحط

Man (noble / vile)

النبيل يُقدَّرُ وينشغل ويحب بموجب الجوهر الذى يراه، بينما المنحط يحتقر ويتهمك بموجب عوارض حادثة يراها، فالوعى بمعنى المقدس فى أمر ما يعارض ميل المرء إلى تحقير ذلك الأمر. أن يكون للمرء مركزه الذكاء والشخصيَّة

ويشعر النبيل بالحاجة إلى الانشغال والتقوى والتعبده، بينما يهوى

المنحط التحقير والسخرية. وهي طريقة شيطانية لرؤية الأمور، ويا له من أمر شيطاني أن يعجب المرء بالشر بدلا من أن ينصاع للأمر الرباني والطبيعي بالابتعاد عنه، فالحق أحق أن يُتبع. وأولوية الحق تعني أيضا بشكل واضح أن الحقائق الجوهرية لها أولوية على الحقائق الثانوية، كما أن للطلق أولوية على النسبي. وتعريف الإنسان من منظور الخلود له أولوية على تعريف الإنسان من منظور دنيا الفناء. تحولات الإنسان، منظوران للأشياء

Human

إنساني

يمثل ما هو إنساني في كل ما هو طبيعي في الإنسان، وكل شيء سواء أكان ذا طبيعة أساسية أم خاصة يتصل بالطلق ويتطلب تعالي الإنسان عن كل ما هو دنيوي. من الرباني إلى الإنساني، سر الذاتية وما ولد... وإذا كان الجدل قد احتدم هذه الأيام حول مفهوم الإنسانية، فذلك لأنه هو الذي تخلى بموجبه الإنسان عن صلاحياته، تاركا إياها للمادة وللآلة وللعرفة الكمية ليكف بذلك عن أن يكون إنسانا بالفعل. فهم الإسلام، الإسلام والإنساني الأصل العميق هو من يثوب إلى الرباني فحسب. أن يكون للمرء مركزا حول المسألة الفلكية وليس هناك أمر إنساني إلا وكان شرا من وجهة نظر أو أخرى، فحتى التراث قد يكون 'شرا' من بعض الجوانب، حين يتختم عليه السيطرة على الخلات والعلل التي تحتاح البشر، وذلك هو أقل درجات الشر أو فنقل شر لا بد

منه، ويجب أن يراه الإنسان خيرًا لا شرًا في مجمله، ولكن الحقيقة الخالصة هي أن 'الخير هو الله وحده سبحانه'، ويكتف الغموض كل ما كان أرضيًّا وديويًّا. لغة الروح، معنى الطبقة

إنسانية Humanism

تمثل كلمة 'الإنسانية' انتهاكًا لغويًّا غريبًا ومغلوطًا، إذ عبرت عن فكرة تتناقض مع ما هو إنساني، ومن ثم لم يعد هناك ما هو غير إنساني في أساسه أكثر مما يسمى 'إنسانيًا'، فنشأ وهم بناء الإنسان الفائق في الفردية والديوية، رغم أن الإنسان في المفهوم الأمثل يستمد سبب وجوده ومحتواه الكلي من تعاليه عن خصائصه الفردية وخصاله الأرضية. من الرباني إلى الإنساني، سر الذاتية وما ولد ومن يقول بالإنسانية يقول بالفردية، ومن تحدث عن الفردية ألقى بها النزجسية، وهو خرق للجدار الواقى الذى مثلته معايير الإنسان، فتختل جميع علاقات التوازن بين الموضوعى واللاموضوعى، وبين ذكاء القديس واحتياى المتشردين .. وما نبغى طرحه فى معظم اعتباراتنا للعبقرية الحديثة هو أن الثقافة 'الإنسانية' تشتمل جوهريًا على غياب ثلاثة أمور عن الوعى، أولها الرب تبارك وتعالى، فلا أولوية له فيها، وثانيها ما هو الإنسان؟ فقد وضعته موضع الرب تنزه وتعالى، وثالثها ما معنى الحياة؟ ذلك أنها حصرت ذاتها فى اللعب بالعوارض والإغراق فيها بإجرام لا واعي. أى إنه لا وجود

لشيء أقل إنسانية من مذهب 'الإنسانية' فهو يطيح برأس الإنسان ليجعله حيواناً بمعنى الكلمة، وبعد أن نجح في محو بعض الصفات الهمجية جزئياً، انكبَّ على 'استعادة الهمجية' في واقع المجتمع في أثناء تفريغه من إنسانيته، وقد كان نجاحه ذاك متشظياً، ذلك أن تهدة الأخلاق لا بأس بها شريطة ألا تفسد الإنسان، وألا تفسح للإجرام، وألا تفتح الباب لكل انحراف ممكن. وقد كان من الممكن في القرن التاسع عشر أن يحلم الناس بمستقبل من التقدم الأخلاقي المطرد، وقد استيقظوا في القرن العشرين على الحقيقة المفزعة، وكان لا بد أن يعلموا أن تطور الإنسان لا يكون بالرضا بالمظاهر السطحية في حين يجرى هدم الأسس.

والإنسانية المعاصرة هي سيادة السطحية سواء أكانت من قبيل السذاجة أم الغدر، وهي في الوقت نفسه، إنكار تام لفكرة المطلق وباب محافل من المطلق الخادعة، ودائماً ما تكون سلبية وهدامة ومدمرة في نهاية مطافها. أن يكون للره مركزاً، أن يكون للره مركز

Passion / Pride

انفعال / كبرياء

هناك جانبان من الوهن في طبيعة الإنسان الساقطة وهما عوائق روحية، فالانفعال من ناحية يجبر الإنسان خارج نفسه ويضغط عليه، بينما يُغلق الكبرياء الإنسان على نفسه من ناحية أخرى ويُبعثره. ويتجلى الانفعال على شكل ارتباط، ويتجلى الكبرياء على شكل

طموح، وحتى لو كان الطموح روحياً فسوف يكون دنيوياً ما لم
نُضف على كلمة 'طموح' معنى محايداً مؤولاً وهو ما يحدث أحياناً،
وعلى الشاكلة ذاتها فلو أن المرء فهم كلمة انفعال على أنها قوة محايدة
يمكن أن تحمل قيمة ما فإنه سيتحدث عن الانفعالات المقدسة أو
العواطف التي تقدست بغايتها، ولكنها قطعاً ليست ذلك التحول
الذي يجرى على طاقة طبيعية كالذي نطرحه هنا في الحديث عن
'الوهن'، ولا بدّ من الإشارة إلى أن الكبرياء لن تعترف بالتأويل
المذكور، ولا يمكن إلا أن تحطم أو تذوب، والانحطام هو توبة
وزهد حرمانى، والدوبان هو خيمياء المحبة التي 'تذيب القلب'
بحسب مقامات وصيغ الصلابة. والحق أنه يجوز أن يتحدث المرء
عن 'كبرياء مشروع' ولكنه كائن على مستوى لا شأن له بالردائل
والخطايا.

والانفعال كما نفهمه هنا هو تفضيل الدنيا على الله سبحانه، والكبرياء
هو تفضيل النفس عليه جل وعلا وتنزهه أو بالتعبير الميتافيزيقي هو
تفضيل الوعى الحسى على النفس الباطنة، أو لعلنا نلجأ إلى تبسيط
كلمات الأولياء، فالانفعال هو الهروب من الله سبحانه، والكبرياء
هو التمرد عليه تنزه وتعالى، ويجوز نتيجة ذلك القول بأن تفضيل
الدنيا على الحق والخير فى التعلق بشيء هو الانفعال، وتفضيل
الذات على الحق والخير غروراً هو الكبرياء، فالحق والخير من آيات
الله وسفرائه عز وجل.

ولا يعبر الانفعال عن نفسه بالتعلق الدنيوى فحسب، ولكن أيضاً بالشراهة بشكل خبيث، والكبر لا يعبر عن نفسه بالطموح فحسب ولكن بالعناد الذى يزيد من عنفه وخبثه، ويبين ذلك كيف أن الرذيلتين تتداخلان، فعناد الانفعال لا يتحقق إلا بقدر من الكبرياء، ونهم الكبرياء لا يتحقق إلا بقدر من الانفعال، والإنسان الذى بلا كبر سيكون أيضاً بلا انفعال، والذى بلا انفعال سوف يكون بلا كبرياء.

وقد يتحلى المتكبر بكل الفضائل بما فيها قدر من التواضع، ولكنه يعزوها إلى شخصه فينقطع عن الله عز وجل، ويسلبها من كل قيمة باطنية وكفاءة عميقة، وهو ما يعنى أن فضائل المتكبر خلو من المحتوى، أما المتواضع فيعلم أن فضائله مُعارة كما يستعير الماء النور الذى يتألق به، ولا يغفل عن حقيقة أنه ليس المنشئ لفضائله، كما أن الماء ليس مصدر النور، وأن أرفع الفضائل بعيداً عن الله علا وتقدس ليست بشيء، ولو أن المرء حاول أن يفصلها عن الله حتى يكيفها على نفسه فإن أية قيمة تبقى فيها وجودياً تظل تنتمى إلى الله سبحانه وتعالى أصولياً.. وينبنى على كل ما سلف حتى الآن، أن منظورنا ليس هو منظور الفردية والانفعالية الطوعية، ولا يتسق مع الندمية penitentialism التى تؤدى إلى تولى من لا يصلح، ولا مع التواضعية التى يعتقد فيها المرء أنه أكبر الآثمين جميعاً، وحين نتحدث عن الانفعال والتعلق الدنيوى فلا نعنى التعلق الطبيعى بالأشياء التى

يستطيع مزاولتها كل الناس، ولا يتعارض مع الإحساس بالنسبية وسكينة الروح أو بالتجرد عموماً، ولا يظل في أفهامنا سوى التعلق الانفعالي الذي يضفي أبعاداً مُطلقة على الأمور النسبية حتى بالمخاطرة بحب الله عز وجل. وحين نتحدث عن الكبر والطموح والادعاء فلا نغني احترام النفس الطبيعي ولا الوعي الذي يجعل أكثر الناس موضوعية واعياً بجدارته الحقيقية، ولا نحن قصدنا الإحساس بالكرامة والشرف، وكل هذه الأمور لا تتعارض مع لاشيئتنا الميتافيزيقية ولا مع تواضعنا الحقيقي حيال الآخرين، ولكن ما يهمننا حقاً هو تقدير المرء الزائد لذاته الذي يستحيل معه السجود لله سبحانه بصدق، فالكبرياء هو 'رغبة في البقاء'، ورفض للموت قبل الموت. طرق الحكمة الخالدة، الانفعال والكبرياء

أوبايا

Upaya

مصطلح يعني 'وسيلة فعالة' أو 'خطة عملية بارعة' رأت الساء أن تنتهجها لخلاص النفوس، وحيث إن النفوس أو هام فقد تنوعت المذاهب والطرق والأديان ليشتمل كل منها على جوانب فريدة لا تضاهي.. الصورة والجوهر في الأديان، الحق والحضور الرباني ... ولنتذكر أن التفسير البوذي لمصطلح أوبايا يعني 'استراتيجية سماوية' غايتها إنقاذنا من شقاء العالم، وهي قابلة للتنوع بحسب احتياجات الإنسان، وليس 'صدقها' حرفياً ولا مطلقاً ولكنها عملية فحسب.

طرق الحكمة الخالدة، الدين المعصوم ... وإذا كانت المذاهب القصرية مقبولة للسماء فذلك لأن قصورها سوف يؤدي إلى تناقضها مع غيرها من مذاهب ومن هنا تأتي الفرقة في الدين، وهي في الوقت ذاته نقمة ورحمة، فلانهائية آتما أى الحق تستلزم جُمَاع الأوبايات، وكل حدٌ يستلزم حدًا يُكمله في مستوى الحقيقة ويناقضه في مستوى الشريعة. المنطق والتعالى، البرهان والأسرارية

وقد ذكرنا غير مرة أن فكرة أوبايا البوذية تعنى 'استراتيجية للخلاص'، وهي من واقع معناها 'وسيلة تبررها غايتها' ولها بعض الحق في التضحية بالحق الكلي جزئيًا من أجل منفعة مباشرة، أى إن لها الحق في أن يبق الحق جزئيًا فيما يتغياها من أهداف تناظره ويظل غريبًا عن الحق بما هو. وقد تنفى فكرة 'الله سبحانه' بما هو ذاته في سياق أوبايا فكرة أن يصبح الإنسان ربًا والعكس، ولكن كل طريق سوف يحتوى الآخر في باطنه بشكل ثانوى. وقد خاطر الإسلام بنفى العقيدة المسيحية حتى لا يفقد فعاليتها وحتى لا يصير شيئًا ليس ذاته، كما كان لا بد للمسيحية أن تنفى ظاهر الشريعة الموسوية الذى يناظر الإسلام من هذا الجانب. وتبين مواعظ بطرس الرسول كيف أنه كان يبسط اليهودية الموسوية بتية تدعيم المسيحية من ناحية مذهبها وطريقتها، وكل ما يزج المسيحى فى التعابير الإسلامية للأوبايا المهدية لا يعدو إخلاء الطريق لكفاءتها وفعاليتها. ولكى نفهم دينا فلا جدوى من التوقف عند أطروحاته الجدلية التى لا تعدو

نواياها الأصوليّة إلا الشهادة لله تبارك وتعالى والهدى إلى طريقه،
فليست الصور بشيء ولكن هندستها الباطنة هي كل شيء. ع. طرق الحكمة
الخالدة، إشكاليات في أدبيات الدين

أوجه بودها الثلاثة Buddha (three hypostases)

تحدد العقيدة البوذية ثلاثة أوجه أو أقانيم لبودها، 'دارماكيا' أو
مناطق الكثيئة أو الجوهر أو الغيب المطلق، و'سامبهوجا كايا' أو مناطق
السعادة أو الصورة السماوية والوصف الأقنومي الرباني، وأخيرًا
'نرمانا كايا' أو مناطق التحولات وهو التجلي الإنساني لبودها. سوز
البوذية، عهد دهارماكارا

أوم ماني بادما هوم Om mani padme hūm

دعاء سنسكريتي يعنى حرفيًا 'طوبى للجوهرة التي في الزهرة' وهو
أهم وأقدم دعاء 'مانترا' في بوذية التبت، وأبسط تفسير حرفي له هو
'طوبى للعقل المستنير الذي يتوهج في قلب زهرة الوعي الإنساني'.
EEPR

الأوّل Awwal

الأوّل هو اسم من أسماء الله الحسنی، وقد ورد في الآية الكريمة في
سورة الحديد آية ٣ «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ». نظرة على العوالم القديمة

تعنى بالسنسكريتيّة 'رب الكون'. والمقطع الأول منها Īsh يعنى يَحْكُمُ أو يُهيمن، فهى تشاكل مفهوم الرب الموصوف خالق الكون، وبراھمان هو إيشفارا، وكلمة إيشفارا هى التأويل الأسمى للمطلق 'براھمان' من منظور العقل البشرى.

إن رب المسيحيّة والإسلام إضافة إلى كل الأرباب فى الميثولوجيا الهندوسيّة ليسوا إلا أوجهًا من أوجه إيشفارا. فالعقل البشرى لا يستطيع إدراك مفهوم الربويّة إلا بمعونة بعض الصور والتشاكلات، لذا كانت الحاجة لوجود مفهوم أو تصور لإيشفارا، والذى يعد من منظور أدفايتا فيدانتا مجرد تنويع على مفهوم براھمان، وأوسع صور إيشفارا انتشارا فى الفكر الهندوسى هى التريمورتى أو الثلاث براھما وفيشنو وشيفا. EEPR.

الإيمان {الجانب الأسمى}

Faith (higher aspect of)

إن الإيمان فى جانبه الأسمى هو ما نسميه 'دين الباطن religio cordis'، وهو دين طبيعى بشكل فوق طبيعى فى الإنسان، ويتفق مع 'دين الحقيقة الكلية religio caeli أو الدين الخالد religio perennis' وهو الحكمة التى وراء عوارض الصور والزمن، وهذا الإيمان يمكن أن يُستوفى بالقليل فى حين لا يكتفى المنطق العقلى بالكثير. المنطق والتعالى،

إيمان / فضيلة / يقين استدلالى

Faith / Virtue / Rational Certainty

الإيمان هو السمة التى تحول معطيات الحقيقة الإيجابية أو السلبية إلى عمل، أما الفضيلة فهى استعدادنا وحساسيتنا للاتساق مع ما تريده الحقيقة وما يتطلبه الإيمان. ويتميز الإيمان عن اليقين الاستدلالى من حيث إنه يجمع بين القبول بالحقيقة ومحبتها والسعى لإدراكها، وهو بذلك ليس يقينا استدلاليا فحسب بل يجمع وينسج كافة خيوط وجودنا. الصورة والجوهر فى الأديان، تناقضات التعبير الروحى

إيمان سامي / إيمان بوذى

Faith (Semitic / Buddhist)

يُعد الإيمان هو الرسالة السامية العظمى، وحقيقة أن البوذية التعبدية قامت على الإيمان المُخلص قد تجعل المرء يعتقد أن الأمر فى السامية والبوذية كليهما يتميز بالزوع والسر نفسه، وبالتالى فكلتا الحالتين التراثيتين متطابقتان. ولكن علاوة على أن عنصر الإيمان قائم فى جميع الأديان هناك أيضًا تمييز لا بد من الحديث عنه، إذ إن الإيمان السامى أو الإبراهيمى هو قبول متقد للقادر الذى لا يُرى، ومن ثم امثال لأوامره وشرائعه، ولكن الإيمان 'الأميدى' يتمثل فى يقين المرء برغبة بودها فى خلاصه، وهو يقين مرتبط بشعيرة محددة، أى التضرع باسم 'ناموتاهايا بوداهايا' أو 'ناموأميدا بوستا'. أن يكون للره

Faith / Science إيمان / علم

الإيمان هو القبول بما لا تراه أعيننا أى الغيب، أو ما يتعالى عن خبرات الإنسان العادى، أما العلم فهو تلمس لما نراه فحسب أو على الأقل ما يمكن أن نكتسب معرفة تجريبية عنه. تأملات في ظاهرة الدين المقدمة

Faith / Unbelief إيمان / كفر

الإيمان هو بصيرة بما هو متعالٍ، أما الكفر فينشأ من طبقة الثلج التي تغشى القلوب فتصيبها بالتصلب وتحجب هذه البصيرة. لعبة الأفتنة،
الوعى بالحقيقة

Faith / Knowledge إيمان / معرفة

ليس هناك إيمان دون معرفة ولا معرفة دون إيمان، ولكن المعرفة لها الأولوية دائماً فالإيمان نمط طوعى وغير مباشر من المعرفة، ولكن المعرفة مكتمية بذاتها ولا تُعد نمطاً من أنماط الإيمان، ولكنها تحتاج دائماً إلى عنصر من الإيمان لأنها قائمة في النسبية للحد الذي تكون فيه عقلية مُلهمة وليست وجودية، وذهنية وليست قلبية، وجزئية وليست كلية، وبغير ذلك يصير كل فهم ميتافيزيقى ذا قداسة بطبيعته. ولكن كل يقين متعال يحمل شيئاً رباتياً ولكن كيقين فحسب وليس كافتناع ذهنى لإنسان بعينه. وبمعنى آخر نرى في المناخ السامى

أن الأهمية للتباين بين المعرفة والإيمان، ويعطون أولوية للإيمان إلى حد ازدياد المعرفة، وإلى حد تناسى أن أحدهما يسير مع الآخر شبرًا بشبر في عالم النسبية. والمعرفة هي إدراك ملائم للحقيقة بينا الإيمان هو اتساق الإرادة والانفعال مع حقيقة مُسلمٍ بها لم يُدرِكها الذكاء في الوجود بشكل كامل، وحتى لو أدركها بشكل كامل في العرفان لاستحال أن يفقد المؤمن إيمانه. إلا أن المعرفة النظرية حتى لو كانت كاملة وراسخة تتطلب دائمًا عنصرًا إراديًا يُسهِم في عمليّة الاستيعاب والتكامل، إذ إن علينا أن 'نصير ما يجب أن نكونه'، وهذا العنصر الفاعل أو عنصر القوة لا ينبعث إلا من الإيمان. وعلى العكس نجد في الإيمان الديني دائمًا عنصرًا من المعرفة، فلكي نؤمن لا بد أن نعرف ما نؤمن به، كما أن الإيمان المتكامل يحمل عنصرًا من اليقين الإرادي الذي لا يمكننا أن نمنعه مهما كانت مساعينا لرفض كل معرفة من أجل الفوز بالثواب الخفي للإيمان.

ولا يمكن أن تستغنى المعرفة عن عنصر القوة اللازم للإدراك أو عن عنصر الإرادة اللازم للكثيرة إلا إذا كانت معرفة بالله سبحانه، أما الإيمان فمثاله السماوى الأولانى هو الحياة أو الحب، وفي الله وحده تكون الحياة أو الحب بعيدًا عن كل باعث أو دافع يحدده أو يسوّغه. ولعل المشاركة في هذا السر هي ما جعل القديس برنارد يقول «أنا أحب لأنى أحب» وكأنها صياغة أخرى لعبارة عليقة النار على جبل سيناء 'أنا من أنا' وذلك هو ما يكون.

فالمعرفة إذًا أو عنصر الحقيقة هو ما يضاف على الإيمان جُلَّ قيمته،
وإلا سنعتقد في أى شيء كان ما دام هناك مؤمنون به، لكن قوة
إيماننا لا يكون لها معنى كامل بغير معرفة الحقيقة. المسيحية والإسلام، مسألة

البروتستانتية

إيمان / تعقل مُلهم

جسد الساميون الإيمان بدرجة أكبر مما جسده أى عرق آخر، وهو
يفرض علينا الاعتقاد فى الله القادر خالق السموات والأرض،
وعلى العكس منهم نرى الآريين قد جسدوا التعقل المُلهم بدرجة
أكبر مما جسدها أى شعب آخر، وهم يَقْرُونَ «أن براهما وحده
هو الحق وأن العالم ليس سوى مظهر زائف وأن الروح ما هى
إلا براهما» ولا يمنع تباين المنظورين أن يتضمن الإيمان عنصرًا
من التعقل المُلهم، كما أن التعقل المُلهم بدوره يحوى عنصرًا من
الإيمان. جذور الحال الإنسانى، عن العقل المُلهم

إيمان / ذكاء

يختلف الإيمان عن الذكاء الذى يتوخى الانضباط، ولا يكف عن
اللعب بالتشكلات، ويتقل من مفهوم إلى آخر ومن رمز إلى آخر،
دون أن يستقر على هذا ولا على ذلك، أما إيمان القلب فقادر
على الرضا بالقليل، وبأول رمز أرسلته العناية الربانية فى طريقه،
ويعيش عليه حتى يوم الحشر... والإيمان يقين شبه أنطولوجى

سابق للعقل الاستدلالي، وهو أعلى في المرتبة عن الصفات المميزة والتأملية للذكاء، إلا أن الذكاء في وجود التعقل المثلّم يعلو على الإيمان الذي ليس سوى التزام بانفعال ثابت، وهو مصدر لكثير من حالات سوء الفهم. المنطق والتعال، الفهم والإيمان

إيمان / كفر

Theism / Atheism

إن كل فكرة من الأفكار التي ترتبط بمصطلح 'الإيمان theism' لها معنى مشروع شرط أن تُفَسَّرَ بالاتساق مع المقاصد الميتافيزيقية الصحيحة، فحتى مصطلح 'الإلحاد atheism' يمكن في البوذية، ويرمز فيها إلى نظرة 'ذاتية' حقة في منظور فيضى كلي، وبمعنى رוחي وليس إنسانياً ولا دنيوياً، ولكن هذا المصطلح قد تجمد في تطبيقاته السلبية ولم يعد يصلح لغيرها. أن يكون للمرء مركزاً مقامات الإيمان ومجالاته

إيماني / جدلي

Fideistic / Dialectical

الإيمان هو أن يؤمن المرء بما يظن أن عليه الإيمان به في مناخ من مسلمات عقائدية دون أن يتساءل ما إذا كان ذلك أمراً مُقنِعاً أو قابلاً للجدل. أما الجدل فهو أن تتعامل مع نقطة بعينها بعزها والتشديد عليها وحدها دون أن تتساءل عن مدى ملاءمة ذلك في حد ذاته واتساقه مع ما قيل من قبل أو مع نقاط أخرى صحيحة بالقدر نفسه.

التصوف حجاب ولباب، تناقضات الجوانب

حينما لا تتعلق كلمة آية بظاهرة دنيوية فهي تعنى آية من آيات القرآن الكريم أو آية من آيات الوجود، وهو ما يوضح مدى التشاكل بين مبدأ الوجود وتجلي الطبيعة. فهم الإسلام، رسول الله عليه الصلاة والسلام

بادما سامبهافا

Padmasambhava

تعنى بالسنسكريتيّة 'المولود في زهرة اللوتس' وهو أحد معلمي البوذية الروحيين، عاش في أثناء فترة حكم الملك ترينسوج ديتسن للتبت فيما بين 755-797، ومعروف عنه تاريخيًا أنه أول من أدخل البوذية إلى التبت. وقد ترك آثارًا له خصوصًا في مدرسة 'ناينج مابا'. وكان مرادوه يجلونه باعتبار أنه بودها الثاني. وكانت مهمته الأصوليّة تكمن في تطويعه للقوى الشيطانيّة، فكانت طريقه في ذلك تبدأ من استخدام الوسائل الشعائريّة مثل فوربا phurba ، واستخدام وسائل المعلمين الروحيين في التأمل دزوج تشين dzoghchen . ولا يزال أهل الهيمالايا يجلونه ويطلقون عليه اسم guru rinpoche أى المعلم النفيس . EEPR.

بارابراهمان

Para Brahman

تعنى حرفيًا في السنسكريتيّة 'براهمان الأسمى'، ويبدو هذا المصطلح عصيًا على العقل لأن براهمان ذاته هو وجود مُطلق ووعى مُطلق

ونعيم مُطلق، ولا يمكن أن يتجلى في غير ذلك. EEPR.

بارابهاكتي Parabhakti

كلمة سنسكريتيّة تعنى مقام المحبة الأسمى، ويوجد في الهندوسيّة عدة درجات أو مقامات بهاكتيّة، إلا أن بارابهاكتي هي أسمى تلك المقامات. نظرة على العوالم القديمة

بارام إيشفارا Parameshvara

كلمة سنسكريتيّة تتكون من مقطعين، الأول باراما parama ويعنى 'المتعالى الذى أحاط بكل شىء علما'، أما المقطع الثانى إيشفارا ishvara فيعنى الرب الموصوف، خالق الوجود الذى يستطيع بسلطانه على كل التجليات فى الوجود أن يُسيّر دورات العالم بما فيها حياة البشر، فهو مبدأ كل شىء، وهو الأب والأم معاً، وهو أصل النفس والكون. EEPR.

باريفراجاكا Parivrajaka

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'الناسك المُرتحل' وهو فى ترحال دائم بحثاً عن الحقيقة أينما وُجدت، لكنه ليس مرشداً روحياً guru.

.EEPR

الباطن Bâtin

الباطن هو اسم من أسماء الله الحسنى، وقد جاء في الآية الكريمة في سورة الحديد آية ٣ «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضباع

بدائية Alternativism

شجعت بدائية المعتزلة وهم عقلايو الإسلام الأوائل على رؤية شيء من التعارض بين صفات الله الحسنى ووحدانيته جل جلاله، فنتج ميل إلى إنكار تنوع الصفات حتى انتهوا إلى إنكارها بالكلية، ونرى الأمر ذاته في نظرتهم لفكرتي العدل الرباني والقدر، إذ عجزوا عن إدراك أنها وجهان مختلفان لحقيقة واحدة. ولعل عجزهم عن استيعاب فكرة أن الله ليس له جسد مادي نتج عن قصور العقل المثلهم. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسين المسلمين

براجنا Prajñā

كلمة سنسكريتيّة تعنى الوعى أو الحكمة، وتشير في الهندوسية إلى الوعى كطبيعة للحق آتمان، وبحسب تعريف بول ديوسين هى الذات غير الموضوعية للوعى، أو النفس الأسمى التى لا موضوع لها خارج ذاتها، وهى التى تحوى النفس الفردية فى حال النوم العميق turiya، فتصير براجنا هى النفس فى هذا الحال. أما فى البوذية وبوذية الزن فتشير إلى مفهوم مركزى فى ماهايانا إذ تعنى الدخول الفورى فى حال من الحكمة المثلهم، والتى لا يمكن وصفها

بمفاهيم ومصطلحات العقل المعتادة. ولعل اللحظة الحاسمة في براجنا هي إدراك شونياتا shunyata أو الغيب الذي هو عين الحقيقة، ويتساوى إدراك براجنا مع تحقيق الاستنارة وهي علامة رئيسة على طريق بودها. EEPR.

براكرتي

تعني في السنسكريتية المادة أو الطبيعة، وهي المادة الأولائية التي خُلق منها العالم، وتتعين بنيتها بموجب الجونات الهندوسية الثلاث تاماس وراجاس وساتفاء، وبحسب فلسفة سانخيا sāṅkhya، فإنها تخلق كل ما في عالم العقل وكل ما في ظواهر الوجود بموجب اقتربانها مع بوروشا. أما في آدفايتا فيدانتا فليس هناك حقيقة حاسمة بالنسبة للمادة؛ إذ لا يمكن إدراك هذا العالم الحسى إلا في حال اليقظة أو الحلم وليس في حال النوم العميق أو turiya، وفي آدفايتا ليس هناك أمر حقيقي إلا ما وُجد في مستويات الوعي الأربع. EEPR.

برالايا

وتعني في السنسكريتية التفسخ في نهاية دورة العالم، أو التحول من حال التجلي إلى حال الإمكان والذي ينبثق منه فجر عالم جديد. إذ إن الهندوسية لا تتحدث عن دورة واحدة للخلق كما في العهد القديم، بل دورات متكررة من التجلي والتفسخ أو البناء والهدم الذي يحمل في طياته إمكانية بزوغ تجلٍ جديد. EEPR.

تعني 'النَّفْس أو نَفْس الحياة'، وهي القوة الكونية التي تتخلل الجسد وتحافظ على بقاءه، وتجلى تلك القوة في نَفْس المخلوقات الذي يبقوهم على قيد الحياة. ويشرح باتانجالي Patañjali معنى كلمة برانا في القسم الرابع من شروحاته عن يوجا والذي يُسمى براناياما.

وتميز الهندوسية بين خمسة أنواع مختلفة من برانا، النوع الأول هو برانا التي تعتبر جوهر النَفْس والتي تشكل القوة الصرفة للحياة بما هي، والنوع الثاني هو فيانا المسؤولة عن حركة الدورة الدموية، والنوع الثالث هو سامانا التي تتحكم في كمية الغذاء الذي يمتصه الجسم وتحافظ على توازنه بموجب عمليات الأيض الحيوية، والنوع الرابع هو آبانا التي تُعنى بالتخلص من المواد الزائدة عن حاجة الجسم وهي فعالة في الجزء الأسفل منه، والنوع الخامس هو يودانا وهي فعالة في الجزء العلوي من الجسم وتتعلق بالنمو الروحي وبرأب الصدع بين النواحي الجسدية والروحية للطبيعة البشرية. EEPR.

يعني اصطلاح 'البرانية' ثلاثة مقامات مختلفة، فهو أولاً يعني منظومة من الرموز، وثانياً طريقاً، وثالثاً عقلية Mentality. ويشتمل المقام الأول على الشعائر والعقائد والوصفات الأخلاقية وغيرها،

ثم الكهانة والوعظ بالمعنى الواسع، ويتناول الثاني الالتزامات الدينية العامة المفروضة على الناس جميعاً، والثالث يتناول النفسية التي تناسب مناخاً دينياً بعينه، أى كل تجليات العاطفية والخيال التي يتناولها دين بعينه ونمط التقوى الذي يتميز به والمواضعات الاجتماعية التي يفرضها.

ومن المهم التمييز بين الجوانب التالية للبرانية، النظام الصورى الذى ينطوى على الرموز والمعانى، والطريق البرانى الذى تأسس قصرًا على هذا النظام، والعقلية البرانية الشكلانية والطوعية والفردية، والتي تضيف إلى الصور البسيطة كل ما كان من قبيل العاطفيات القصرية. ويتبع عن ذلك ثلاثة معانٍ مختلفة لمصطلح 'البرانية'، الأول منها أن الشريعة جوهرية ومبجلة، وتصبح عنصرًا مكونًا للجوانبية. والثانى منها أن الشريعة تختلف عن الجوانبية دون استبعاد عناصر معينة من الجوانبية، والمعنى الثالث يتسم بتضارب فى التسميات بين 'الظاهر' و'الباطن'، أو بين 'الحرف' و'الروح'.

ومن المهم ألا نخلط بين تلك المراتب الثلاثة، وألا يغيب عنا حقيقة أن المرتبة الأولى التى تتعلق بالشريعة والمذهب متاحة للبرائنة من ناحية التطبيق والتأويل. تأملات فى ظاهرة الدين، غموض البرائنة

وتقل البرائنة أوجهًا أو شذرات من الحقيقة الميتافيزيقية وليست سوى الحقيقة الكلية سواء أتحدثت عن الله تعالى أم عن الإنسان أم عن الكون، فهى تُصور الإنسان كفرد انفعالى مرتبط بالمجتمع،

وتميز في الكون ما يؤثر على هذا الفرد؛ ولكنها لا ترى في الله سبحانه
 سوى ما يشاء أن يفعله مع العالم ومخلوقاته ومع الإنسان وخلاصه.
 ولا تحسب لوجود العقل المثلهم الذى يتعالى على المستوى الإنسانى
 لينفتح على المستوى الربانى، ولا هى تحسب للدورات التى سبقت
 الإنسان ولا الدورات التى تلحق به، ولا هى تأبه لما وراء الوجود
 الذى يتعالى على كل النسبيات وكل التمايزات. ومن شأن هذا المنظور
 أن يحدّد نور السماء بإطار دائرى أو مربع، فتصبح السماء شظية رغم
 أن ذلك لا يمنعها من أن تملأ الغرفة بالنور والحياة. فهم الإسلام، الطريقة
 ولا تهتم وجهة النظر البرّانية إلا بالمصلحة الشخصية، أى الخلاص
 الفردى أو النجاة، وليس لها مآرب في معرفة الحقائق الكامنة في
 الأشكال الدينيّة الأخرى. وإذا كانت لا تهتم بأعمق ما فيها من الحق
 فهى أقل من ذلك اهتماما بحقائق الأديان الأخرى، أو أنها تنكر هذا
 الحق بعينه، حيث إن فكرة جُماع الأشكال الدينيّة قد تهدد ذلك
 السعى المؤسسى المخصوص للخلاص أو النجاة الفرديّة. ويبين هذا
 بوضوح مدى نسبيّة هذه الأشكال رغم أنها ضروريّة بشكل مطلق
 للخلاص أو النجاة الفرديّة لغالبية الخلق. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرانيّة
 ويتعارض الادعاء البرّانى بالتفرد في معرفة الحق مع النفي المبدئى بأن
 في الوجود ما هو حقيقة فريدة، وذلك لسبب بسيط هو أن مثل
 هذه الحقيقة لا يمكن أن توجد. فالوحدة المطلقة فقط هى ما يمكن
 وجودها، وليس ثمة حقيقة يمكن أن ترقى إلى الواحدية غيره جل

شأنه؛ وهذا هو ما تتجاهله أيديولوجية 'المؤمنين' التي لا تعنى شيئاً في الأساس إلا اضطراباً مقصوداً ومنحازاً بين ما هو صوري وما هو كوني. والأفكار التي يؤمن بها شكل من أشكال الدين مثل 'الكلية' أو 'واحدية الرب' في المسيحية لا بد أن تجد لها نظائر في الأشكال الأخرى من الدين كافة؛ وكذلك الأفكار عن وسائل 'البركة' أو 'التحقق الروحي' التي تستند إليها طائفة كهنتوية ما لا بد وأن هناك ما يساويها عند طائفة أخرى. والحق أنه كلما زادت أهمية وضرورة أى وسيلة معينة من وسائل البركة تأكدنا من وجودها في الأشكال الراشدة الأخرى من الأديان؛ وبصيغة تناسب البيئة التي تعيش فيها.

ويمكننا تلخيص ما تقدم في الصيغة التالية؛ إن الحق المطلق التي يمكن أن يوجد فقط فيما وراء كل أشكال التعبير الممكنة عنه؛ وهذه التعابير بما هي صورٌ لا يجوز لها ادعاء صفات ذلك الحق؛ وبعدها النسبي عنه ثابت من واقع اختلافها وتعددتها وصوريتها؛ والتي تصبح جميعاً محدودة بموجب ذلك التعدد. الوحدة المتعالية للأديان؛ عوائق البرائية

برانية / جوانية Exoterism / Esoterism

إن الحديث عن البرائية هو أيضاً حديث عن الجوانية مما يعنى أن مقولات الأولى لن تعدو رموزاً أو آيات للأخرى. فهم الإسلام؛ الطريقة ... وجهة النظر البرانية هي وجهة نظر المصلحة الفردية في أجلى

معانيها لو أنها امتدت لتغطي دورة كاملة لوجود الفرد ولم تقتصر على حياته الأرضية فحسب. وتعبير البرّانية عن الحق ضيق بطبيعته بموجب ضيق الهدف الذي تسعى إليه دون أن يؤثر ذلك على التفسيرات الجوّانية التي يستشعرُ بها الحق بذاته بطبيعة كلية الرموز التي تشير إليه، أو قبيل ذلك بطبيعة وجود الجانين البرّاني والجوّاني للوحى، مما يبين أن التحيز العقائدي محدود الأفكار ومطلق الرموز في الوقت ذاته. وكى نضرب مثلاً نعرض لفكرة تفرد كنيسة الرب الذي يؤدي ولا بد إلى أن تتكرّر للأشكال الأخرى من المذاهب الرشيدة، ذلك أن فكرة كلية الدين لا نفع فيها لهدف الخلاص أو النجاة وقد تصبغها بصبغة متحيزة، حيث إن الناس الذين لا يستطيعون الارتقاء عن وجهات نظرهم الخاصة قد يعمدون في وجود هذه الفكرة إلى اللامبالاة بالدين، ومن ثم إلى إهمال الفروض التي يُعدُّ أداؤها شرطاً جوهرياً للنجاة والخلاص. ومن ناحية أخرى فإن فكرة كلية الدين ذاتها هي فكرة لازمة في طريق الحقيقة الكلية غير المنحازة، وهي إلى ذلك فكرة ضمنية بشكل رمزي وميتافيزيقي في العقائد أو التعريفات اللاهوتية للكنيسة، أو في رمزية جسد المسيح، أو أنها لو لجأنا إلى استخدام لغة الأديان التوحيدية الأخرى وهي اليهودية والإسلام توازي فكرة 'الشعب المختار' في اليهودية، وفكرة 'دار السلام' في الإسلام، وفكرة 'ساناتانا دارما' عند الهندوس. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرائنة

والجانب البرّاني لدين ما هو ميل حسنُ الطالع حيث إنه بعيد كل البعد عن احتمال التوبيخ، فهو لازم في ضوء حقيقة أن الطريق الجوّاني قاصر على أقلية خاصة في الظروف الراهنة لمجتمع الإنسانية الدنيوى. وليس ما يستحق التوبيخ هو وجود البرّانية ولكنه هيمنتها الجائحة، وربما نبعت في العالم المسيحى من ضيق أفق العقل اللاتينى الذى يتسبب في قصور من يملكون مؤهلات سلوك طريق المعرفة البحت وتُوقِفُهُمْ عند الجوانب الظاهرية للدين، وهم ينكرون حتى الجوّانية التى لا يعرفونها إلا من خلال غلالة من التحيزات والتشوهات ما لم يجدوا في البرّانية ما يرضى ذكاهم، وهم عندئذ يتوهمون نظريات زائفة مصطنعة في محاولتهم التعرف على ما لا يمكن للبرّانية أن تتيحه لهم، بل هى تأخذ على عاتقها واجب تحريمه. والحق أن وجهة نظر البرّانية محكوم عليها بإنكار ذاتها ما لم تُخَيَّ بِمَحْضورِ جَوّانى فى داخلها بمنحها نورًا فى ظاهرها يصير حجابًا لها. ويصبح حال الدين رهناً بمقدار ما ينكر الميتافيزيقا وحقائق العهد والطريق، ويصير جامدًا فى عقائدية حرفية لا مناص لها من القابلية على الإنكار، وهو داء يصيب العقائد عندما تحرم من أبعادها الجوّانية، ويعتَمُّ ظاهرها على باطنها، ويتخذ شكل الهرطقة والإنكار والإلحاد.. ولو أننا انطلقنا من فكرة أن البرّانيين لا يفهمون الجوّانية وأن من حقهم فى الواقع ألا يفهموها بل وقد يدّعون عدم وجودها فلا بد أن نعطيهم الحق أيضًا فى إدانة بعض الظواهر الجوّانية التى يبدو أنها تطغى على مجالهم

وتتسبب في 'خطيئة' حسب التعبير الإنجيلي، ولكن كيف يتأتى لنا أن نشرح حقيقة أنه في معظم هذه الحالات إن لم يكن فيها جميعًا يجرّم المدّعون أنفسهم هذا الحق من واقع الطريقة المقذعة التي يبدءون بها؟ وما لا شك فيه أنها ليست من قبيل عدم الفهم لديهم ولا هي دفاع عن حقوقهم الأصلية ولكنها تُعزى إلى خلل الوسائل الجدلية التي يستخدمونها، والتي تتضمن ما يبلغ حد 'الخطيئة في حق الروح القدس'. وهذا الخطل يثبت أن الاتهامات التي يجدون ضرورة في تدبيجها تُعتمد فقط في حدود أنها مبرر لإشباع كراهية غريزية لكل شيء قد يبدّر منه تهديد لا تزانهم السطحي الذي هو حقًا نوع من الفردية، وبالتالي من الجهل. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرائنة

براهما / براهمان
Brahma / Brahman

كلمات سنسكريتية، وتعني براهمان في العقيدة الهندوسية المطلق المجرد أو الحقيقة النهائية، ولا يخلط الهندوس بينها وبين براهما، إذ براهما هو الرب الموصوف والمتمثل في الأَقنوم الخالق. نظرة على العوالم القديمة

براهما / كشاطريا / فايشا / شودرا
Brahmana / Kshatriya / Vaishya / Shudra

يمثل براهما العقلية التأملية والكهنوتية، أما كشاطريا فيمثل العقلية البطولية المتسمة بالنبل والنشاط والتحدى، ويمثل فايشا العقلية

التجارية والحرفية أو عقلية المزارعين حسب الحال، أما شودرا فهو المادى بطبيعته ولا طاقة له بمقام العقل فى أى من صورته المتميزة 'آريا' وعليه دائماً الطاعة والامتثال. التصوف حجاب ولباب المنطلقات الإنسانية فى إشكالية دينية

براهما- لوكا
brahma-loka

مرتبة من مراتب الوجود تلتحق فيها أرواح الصالحين بعد الموت بمصدرها الربانى. EEPR.

براهمانا
Brâhmana

وتكتب أيضا براهمن Brahmin وهى كلمة سنسكريتية تعنى أحد أعضاء طبقة الكهنوت العليا الهندوسية، وهى أسمى الطبقات الهندوسية الأربعة 'فارنا'، ولعل ما يميز براهمانا هى طبيعته التقديسية التى تنحو إلى التأمل والحكمة. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

برزخ
Barzakh

تستخدم كلمة 'برزخ' العربية لتشير إلى طريق بين موقعين أو ستار فاصل بين مجالين، فيبدو هذا الستار من وجهة نظر كل مجال كما لو كان منتبها إلى المجال الآخر. تأملات فى ظاهرة الدين، التعالى والبطون فى التدبير الروحى للإسلام

البركة لطف رباني، وهي تأثير روحي أو طاقة تنبع أصوليًا من الله جل وعلا، إلا أنها ترتبط أحيانًا بالروحانيين من البشر المقدسين.

نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

كل البراهين نسبية بما هي، حيث إن البرهان دائمًا منفصل عن الغرض منه، إلا أن هناك أمرًا ما في البرهان وهو ما يستوجب الإيمان، ففي كل تجلٍ للحق برهان قد نشعر به وقد لا نشعره، ولكننا نستوعبه بالمدى الذي نتعرف به الروح على مضمون كامن في مادتها. وبرهان الحق غير المنظور هو الذكرى التي يُجسدها التعبير عن الحق في الروح التي ظلت على إخلاصها للعهد الأول، وتفضي الاستنارة إلى مقولات ميتافيزيقية، وكذلك إلى رموز ومعجزات، لو أخذنا في اعتبارنا كل الصيغ والعوامل التي تستعصى على العقل الجدلي في ذكاء الروح. والتواصل مع العقل المثلّم للروح الفهّمة هو أن تُذكرها بماهيتها، وفي الوقت نفسه تذكرها بالوجود العلي الذي وجدت هي من فيضه. المنطق والتعالى، الخطل في فكرتي المشي والمجرد

البساطة هي عدم الاكتراث لردود الفعل الأنوية للنفس، فالبساطة

هي تركيز هادئ على 'أمر واحد ضروري'. المسيحية والإسلام، الفضائل
الروحية بحسب القديس فرنسيس الأسيزي

Stupidity

بلاهة

البلاهة هي عجز المرء عن تمييز الجوهرى من العرضى، وتكمن في تصديق المرء للوقائع المجردة على عواهنها دون استقراء ماهيتها. عين القلب، عن الإثم والتوبة ولا بد أن هناك سببًا يجعل الرأى العام يميل إلى ربط الكبر بالبلاهة، والحق أن المرء يجوز أن يكون مدعيًا نتيجة بلاهته أو أبله نتيجة ادعائه، ونقص الذكاء بالطبع لا يؤدي حتماً إلى الادعاء، ولكن الادعاء لا يمكن أن يتجنب جرح الذكاء، وإذا كان من المعلوم عموماً أن البلاهة هي عدم القدرة على التمييز بين الجوهرى والعرضى، أو بين السبب والنتيجة، فإنها تحتكم بموجب ذلك على قدر محدد من الكبر، والبلاهة تندمج أحياناً مع تواضع واقعى فتنفصل عن الدنيا ولا تصبح بلاهة، ولكنها ستكون بساطة في العقل لن تزعم إنساناً ذكياً ولا فاضلاً. طرق الحكمة الخالدة، الانفعال والكبرياء

Bhakta

بهاكتا

ليس البهاكتى هو من يفكر بل هو من يشارك بذاته في المعرفة فوق الذاتية، وبالتالي يُمكن نفسه من أن تُطبق معرفته المتعالية على عالم الأعراض الإنسانى والكونى. أى إن البهاكتى قد يصل إلى المعرفة ويمتلكها لا عن طريق التعقل المثلهم ولكن بمنطقٍ أنطولوجى،

فتفكير البهاكتي على الصعيد الفردي يخنزل ذاته إلى ما يُشبه 'منظومة كوكبية' بتحقيقه الذاتي، وكان التراث الذي نشأ فيه بكامله 'يفكر له'، فالتراث يحل الإشكاليات التي تقع خارج 'المنظومة' المقصودة. منظور روحي وواقع إنساني، عن الفيداننا

Bhakti mârga

بهاكتي مارجا

طريق المحبة الروحي، وهو مصطلح سنسكريتي حيث تعني بهاكتي محبة الرب والإخلاص له، أما مارجا فتعني الطريق الروحي، ويسمى الذي يتبع هذا الطريق بهاكتا. ولا يقوم الفعل التأملي بدور رئيس في طريق 'بهاكتي مارجا' الهندوسي، وهو أيضا طريق المحبة الصوفي الإسلامي الذي يقوم بدور حاسم في طريق المعرفة 'جنانا مارجا' الهندوسي كما في طريق العرفان الصوفي. وعلى المحب 'بهاكتا' أن يستمد كل شيء بالمحبة والالطف الرباني، ولا تلزم الاعتبارات المذهبية التي تبدو متناقضة من ظاهرها في التربية الروحية البهاكتية مثلها تلزم في الجنائية وهو ما يفسر سبب معارضة البهاكتية لأدفايتية شانكاراشاريا. ويجوز القول بأن المشرب البهاكتي كما يمثل رامانوجا يمثل خلفيّة للعمل الروحي أكثر مما يعبر عن الحقيقة بشكل موضوعي كافٍ، فحتى يستطيع المرء أن يحب لا بد من أن يركز كل انتباهه على جانب واحد من الحقيقة، واعتبارات الحقيقة المتكاملة لا تتقاسم بدرجة ما مع الحب الذاتي المقصور. وطريق المحبة يناظر إيقاعا

أو أنشودة وليس فعلاً تأملياً أى طريق 'الجمال' لا طريق 'الحكمة' بمخاطرة أن يفهم خطأً أن هناك جمالاً بلا حكمة أو حكمةً بلا جمال. والمنظور البهاكتي إجمالاً ينطوى على قصرٍ حتميّ ناتج عن الطبيعة الانفعاليّة الذاتية في الطريقة. وبهاكتاً أى المحب ليس عنده ما يمكن أن يُحَلَّ من مشاكل عن طريق الذكاء وحده؛ فالدين بعموميته 'يفكر' له بمعونة الرموز في المتون المقدسة وغيرها. عين القلب، صيغ التحقق الروحي

Calumny

بهتان

هو النشر الزائف للوقائع أو السلبي منها فحسب؛ كما يتمثل في تأويل أمورٍ تحتمل تأويلاً إيجابياً دون التمييز بين ما هو يقيني وما هو مُحتمل وما هو مشكوك فيه وما هو غير محتمل أو مستحيل. والبهتان ليس مسألة خطأٍ عارض بل هو انفعال منظومي كامن في طبيعة عالم الفعل.

منظور روحي وواقع إنساني، الفضائل الروحية

Bhuta

بهوتا

تعني بهوتا في الهندوسيّة 'مادة matter' أو 'عنصر element' كما تتضمن معنى 'جوهر قابل substance' أو وسيلة 'بقاء على قيد الحياة subsistence'، وهي انعكاس للجوهر في مستوى التجلي المادي 'الفج' وتتصل 'بالوجود الأسمى' عن طريق الجوهر القابل وهو

منبعها. العرفان حكمة ربانيّة، رؤية الرب في كل أين

بودها) براتيكا بودها / سامياكسام بودها Buddha (Pratyeka / Samyaksam)

إن التمايز بين براتيكا بودها وسامياكسام بودها هو كالتمايز بين النور والإشعاع؛ فالأول يشع بذاته أما الثاني فهو ينير للآخرين عن طريق الاستنارة بقانون دارما؛ وهو ما يجعل المرء يتفكر في دور كل من جيفان موكتا وأفاتارا أو الولى والرسول حسب الاصطلاح الإسلامى... ومن المهم ألا نخلط بين سامياكسام بودها وبوديساتفا الذى لم يُدرك نيرفانا بعد وتتسم حركته الكونيّة بأنها حلزونيّة وليست رأسيّة بالاتساق مع رسالته الخاصة. وبوديساتفا من الناحية الإنسانيّة هو كارما يوجى يُكرس نفسه للإحسان الفعال إلى كافة الموجودات؛ أما من الناحية السماويّة فهو 'ملاك' أو 'حالة ملائكيّة' يقوم بدور المنقذ أو الملاك الحارس. كحوز البوذية؛ كحوز البوذية

بوديساتفا Bodhisattva

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'المستنير' أو 'الذى استنار'. وبوديساتفا فى ماهيانا البوذيّة هو من يسعى لمقام بودها عن طريق الممارسة المنضبطة للفضائل الكاملة؛ ويأبى أن يدخل نيرفانا حتى تخلص جميع المخلوقات. ودافعه فى ذلك هو الشفقة على المخلوقات وتعليمها الحكمة؛ كما يترافق ذلك مع رغبة بوديساتفا وقدرته على أن يحمل على عاتقه آلام ومعاناة المخلوقات جميعا. ويبدأ طريق بوديساتفا بفتح وعيه على التفكير فى الاستنارة؛ وأن يأخذ على نفسه عهداً أو 'نذر

بوديساتفا، وتنقسم حياة بوديساتفا إلى مراحل عشرة، ويُستبدل هذا المفهوم في ماهايانا بالولى الذى يسعى إلى خلاص نفسه فحسب.

.EPR

بوديساتفا مايتريا

Bodhisattva Maitreya

هو بودها يُتَظَر ظهوره على الأرض، ويصل إلى كامل الاستنارة، ويعلم الناس دارما بسكيتته وصفائه، وبحسب المتون البوذِيَّة سيكون بوديساتفا مايتريا خليفة لمؤسس البوذِيَّة بودها ساكيامونى، ولا تخلو المتون البوذِيَّة القديمة من نبوءات عدة عن ظهور بوديساتفا مايتريا. WP

بوديساتفايانا

Bodhisattvayana

إن نقطة بدء طريق بوديساتفايانا هو ولادة الوعى بأن كل شىء ليس إلا عدماً، وليس الأمر مسألة خيار أخلاقى. وتنطلق ذات السالك فى هذا الطريق من تعيين نفسها داخل إطار سمساراكه بفهم طبيعة سمسارا حيث تتحرر النفس من إثمها وتضع نفسها أمام إدراك جسد بودها الكونى وهو دارما أى ناموس الحقيقة. تجوز البوذِيَّة بنبئة الباراميتات

بوروشا

Purusha

كلمة سنسكريتِيَّة تعنى الشخص أو الإنسان، أو الأصل والموجود الأزلَى والمثال الربانى، وكذلك تعنى الموجود الأسمى، وهو أحد

شكلي الحقيقة في فلسفة سانخيا حيث يكون بوروشا هو الذات العلية والمطلق والاستنارة الخالصة، أما الشاهد الذي يراقب تغير الأشياء والأمور وتحولها فهو براكرتي، كما أن الوجود ما هو إلا اتحاد بوروشا وبراکرتی . ويتطابق في فيدانتا مفهوم بوروشا مع آتما ومن ثم مع براهمان. وتشير كلمة بوروشا في صيغة الجمع إلى القوى الربانية الفاعلة. EEP.R.

Bön

بون

كلمة تبتية تعني 'تضرعًا وإجلالًا'، وكان أحد التوجهات الروحية التراثية في التبت قبل مجيء البوذية إليها، ولا يزال موجودا حتى الآن ويُسمى أتباعه بون- بوس أو بونيون Bonpos. نظرة على العوالم القديمة

(Exegesis (modern

تأويل {حديث}

لا يعدو التأويل أو التخريج الأكاديمي الحديث مسخا للتأويل الهرمسي القديم hermeneutics، ذلك لو بقي في الحديث أثر من قديم، وليس ذلك التأويل إلا زرعًا للشك وتأكيدا للتحيزات المذهبية، ولا يربو نشاطه عن تحقيق حدود تاريخية لكتاب معين أو إثبات استحالة أن ناسخًا قد نسخ نصًا حتى لو كان مقدسًا دون أن يغير منه شيئًا، وهكذا يستنتج نتائج باطلة من أقل الوقائع شأنًا بأشد الاستنتاجات خطأ بالرغم من أن كل المعطيات الإيجابية تبرهن

على عكس ما ذهب إليه من زيف مبدئى. مقامات الحكمة، طبيعة الإيمان
وجدلياته

Tamas

تاماس

تعنى تاماس 'الظلام والعمى والجهل' وهى أدنى الجونات الثلاث
التي تُشكل براكرتى. وتعتبر القوة غير الفعالة فى الطبيعة، والتي تتجلى
كجهلٍ أو جمود وعدم فاعليّة وعجز وتخبط وظلام. .EEPR.

Taijasa

تايجاسا

مصطلح سنسكرىتى يعنى 'المتشبع بالنور'، وقد استُخدم ذلك
المصطلح فى المتون الفيديّة ليوصف به 'حال الحلم'، وهو أحد
أحوال الوعى الأربعة أفاستا avasthas والتي تتشاكل مع سفابنا
svapna. أما الأحوال الثلاثة الأخرى فهى معروفة فى المتون الفيديّة
باسم براجنا prajna أو حال النوم العميق، وفايشفانارا vaishvanara
أو حال الحياة، ثم توريا turiya أو حال الوعى الفائق، والأحوال
الأربعة مطروحة بشكل تفصيلى فى متن ماندوكيا أوبانيشاد
.Mandukya Upanishad

.EEPR

Detachment / Attachment

تجرد / تعلق

إن التعلق كامن فى طبيعة الإنسان ذاتها إلا أنه مُكلف بأن يكون

متجردًا عن التعلقات، والمعيار الظاهر في مسألة التعلق بأمر ما هو أن يكون مستحقًا للحب، أى لا بد أن يُبئنا بشيء عن الله سبحانه والأهم ألا يفصلنا عنه عزًّا وجَلًّا، فطالما تعلقنا بشخص أو شيء لا يصرفنا عن الله فسيقربنا من مثاله الرباني. ومن الممكن حينئذ أن نقول إننا نحب في الله أو نحب لله تعالى اتساقًا مع مفهوم التذكر الأفلاطوني ودون أن يشوب ذلك حبًّا أعمى أو هوى يبعثنا عن المركز. والتجرد يعنى ألا نشغف بشيء يبعثنا عن الله سبحانه أو بالحرى بشيء يبغضه الله أى أن نحب الله بكل قلوبنا. EPW, The Virtues

in the Way

تجرد، زهد

Detachment

التجرد أو الزهد هو النقيض لحال التعلق بالشهوات والأطماع، وهو يدل على سمو النفس التي تعي قيم المطلق الخالدة كما تعي قصور قيم النسبيات الفانية، وذلك ما يجعل النفس تحتفظ بحريتها الباطنة وتباعد بينها وبين باقى أمور الدنيا. والوعى بالله سبحانه يحق الصور والصفات كما يضفى عليها قيمة تتعالى عليها جميعًا، والتجرد هنا يعنى لو جاز التعبير أن النفس تحمل موتها فى طياتها، وقد يعنى أيضا حالة وعى باستحالة فناء الجمال الدنيوى، لأن الجمال لا يفنى، بل ينسحب إلى مثالاته الأولى ولائمة وجوهره المطلق، حيث يُبعث خالدا من جديد فى حضرة مقام قربى رب العالمين. EPW, The Virtues in the Way

تجلُّ ، ظهور

Manifestation

ليس التجلى أو الظهور هو المبدأ إلا أنه يظل المبدأ في انتسابه إلى موجِب وجوده، والتجلى كما تشير الكلمة ما هو إلا ظهور للمبدأ دون أن يكون المبدأ ذاته. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهري في الإسلام

تحلل

Dissipation

التحلل هو كل ما يتنافى مع التركيز الروحي أو الوحدانية. الوحدة المتعالية للأديان، تعالى الجوانية و كليتها

التحليل النفسى

Psychoanalysis

إن أول ما يفعله التحليل النفسى هو أن يحو العوامل المتعالية التى تشكل جوهر الإنسان ويحيلها إلى عُقد الدونية، ويحيل الكبت إلى عُقد الرضا عن الذات والأنايَّة، ويسمح للمرء أن يرتكب الخطيئة بهدوء و يقين، وأن يحكم على ذاته بالضلال وهو فى بلهنية وسلام زائف. المنطق والتعالى، تناقض النسبية ويستحق التحليل النفسى أن يُصنَّف كتدليس لسبيين أولها أنه يدعى العلم بحقائق كانت معروفة دوما ولا يمكن إلا أن تكون معروفة، وثانيها أنه يغتصب لذاته وظائف روحية واقعيًا وبذلك يطرح نفسه كدين... وما يضيف على التحليل النفسى طابع الجدة والسفالة معا هو إصراره على عزو كل ميل فى النفس إلى أسباب منحطة واستبعاد العناصر الروحانية من تركيب الإنسان،

ومن هنا كان سعيه لتبدو الصحة في الدناءة والانخطاطه، ويبدو العصاب والمرض في التبل والعمق. طرق الحكمة الخالدة، التدليس النفسى

تدليس نفسى Psychological Imposture

إن ما نعينه بتعبير 'التدليس النفسى' هو الميل إلى اختزال كل الأمور إلى عوامل نفسية؛ ومن ثم التشكيك في كل ما هو عقلى مُلهم وروحى، حيث يتعلق البعد الأول بالحق والثانى بالحياة فى الحق، والتشكيك أيضاً فى الروح الإنسانية بما هى، وبالتالى فى قدرتها على الكفاءة والرحابة الباطنية والتعالى. وتعيث الميول الانحرافية فى كل ما يتعلق 'بالعلموية' الحديثة للتهوين من شأن هذه الأمور، إلا أن التعبير الأمثل للدعاوى العلموية يكمن بلا شك فى مجال التحليل النفسى الذى يُشكّل غاية لنفسه وسبباً لذاته، شأن كل ما يميز الأيديولوجيات الدنيوية كالمادية والتطورية وحتى مفهوم 'الفن للفن' وهو منها بمثابة تشعب منطقي مدمر وحليف طبيعى. طرق

الحكمة الخالدة، التدليس النفسى

تراث / علم Tradition / Science

يخاطب التراث كل إنسان باللغة التى يفهمها شريطة أن يلقى سمعه إلى خطابه، وهذا تحفظ لا بد منه، فالدين لا يمكن أن يُفلس، ولكن إفلاس الإنسان هو ما يستحق التفسير، فهو الذى أضع بصيرته بما يفوق الطبيعة، وأهدر إحساسه بالمقدس، وسمح لنفسه بالاستسلام

لمغريات الاكتشافات والاختراعات والعلم الغوغائي المبتور عن الوجود، فهو ليس واعياً بما يخرج عن حدوده الضيقة، وقد انتهى الإنسان إلى الغرق في ظاهرة العلم التجريبي ومخترعاته والاستنتاجات الباطلة التي يحصلها منها، ولم يعد على استعداد لأن يعلم أن الرسالة التراثية هي في مقام وراء مستواه، وهو مقام الحقيقة ذاتها، ويستسلم الناس وينهرون مما يُسهّل للعلويّة أن تدمهم بأسباب التعلق بدنيا الظواهر، وكذلك أسباب هروبهم أمام حضور المطلق في أية صورة كانت. لعبة الأفعى، عن المبادرة والحق

Traditional

تراثي

التراثي هو ما ينبثق عن مصدر رباني يُعبر عنه وحى منزل. من الرباني إلى الإنساني، حاسة القداسة

Traditionalism

تراثية

إن مذهب التراثية شأنه شأن 'الجوانية' لا غبار عليه في ذاته، حتى إن المرء يمكن أن يقول إنه أقل إثارة للجدل وأوسع مجالاً من 'الجوانية'، إلا أن الواقع قد شهد تعسفاً ذمياً في ربطه بفكرة تنال من قيمته، ألا وهي فكرة 'الحنين إلى الماضي'، واللجوء إلى مثل هذه الفكرة البلهاء المراوغة بهذه البساطة، ورفعها إلى مستوى الملاحاة مع قضايا مذهبية أو حتى مع أطروحات منطقيّة بسيطة لهو أمر ينبو عن التصديق. ونحن نلوم أولئك الذين ينظرون بحنين

إلى ماض كان يتضمن قيما ويتمسكون بتلك القيم بصورتها، وذلك لأنها عاشت زمانها في الماضي، أو على الأقل يصبو المرء إلى تثبيتها في زمانها بشكل 'لا رجعة فيه'، وذلك مثل القول بأن قبول برهان حسابي هو علامة على هوس مرضي بالأرقام أكثر من كونه دليلا على الذكاء، فإذا نحن سلطنا بما هو حق فحسب فإن عدم 'الحنين' إلى ذلك الماضي يُعد جريمة شائنة.

وينطبق الطرح نفسه على الاتهامات التي تُكال إلى فكرة التراث من قبيل 'الرومانسية romanticism'، و'الجمالية aestheticism'، و'الفولكلور folklore'، ونحن نستخدم تلك المصطلحات بالقدر الذي تستحقه فحسب، وفي علاقتها إما بالتراث وإما بالطبيعة البكر دون الارتباط بأيها كفكرة مستقلة، ونستعيد بذلك معناها البريء المشروع على الأقل، فالجمال 'هو بهاء الحق'، وحيث إن من الممكن إدراك ذلك دون الخروج عن الجادة فلسنا مضطرين إلى الاعتذار عن حساسيتنا لهذا الجانب من الحق. المنطق والتعالى، المقدمة

تركيز Concentration

التركيز البحث ليس تثبيتاً للعقل في فكرة أو موضوع بعينه، بل هو نحو كل ما يُشوش الوجود حتى يُفسح للحضرة الربانية، أو البركة الربانية، أو العقل الملهَم بحسب المنظور التأملى، وأن يُتيح له الفاعلية بلا توانٍ ليعمل مثل الخميرة، ولكن التركيز بما هو يعجز عن

إدراكه من لا شيء. لغة الروح، نظرات إلى الوجود

تسامح ديني

Adogmatism

يهدف التسامح الديني إلى بلورة ذهنية لحقائق جزئية دون أن يمنحها تفويضا مطلقا فيما ينكر الحقيقة الجزئية ذاتها، ولا يعني إغلاقه الباب أمام ترسيخ أنصاف الحقائق أنه قد فتح الباب لكل الأباطيل. أما الروحانيون ذوو النزوع الحدائي فتستحيل عندهم عقيدة التسامح إلى رخصة كي يفعلوا ما يريدون باسم تراث وجدوا فيه أنفسهم وتعلقوا به على سبيل التناقض بعرق دساس أو عاطفية أو خيال مبتسر. كحوز البوذية، نظرات في بوذية زين

تشاكل / هوية

Analogy / Identity

التشاكل هوية منفصلة في المكان، والهوية تشاكل متصل في الزمان. فهم الإسلام، الطريق... وتظهر علاقة التشاكل في انقطاع مركز الدائرة عن محيطها، فتبدو الموجودات والأفكار وكل ما يشكل التجلي الكوني كما لو كان منبثقا عن أصله... والعلاقة بين الهوية والموجودات تبدو كاتصال بين مركز الدائرة ومحيطها، وتختلف عن علاقة المركز بالدوائر المتراكزة، فإن التجلي الرباني فينا وفيما حولنا يمتد ليعكس المبدأ الذي يتعلق بهويته بموجب خصائص الصفات الربانية الباطنة

فيينا. EPW, Understanding Esoterism.

إن مضمون الروحانيّة الإسلاميّة وأصلها يقوم على جوهر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو الجوهر الذي حاول القشيري وابن العريف وغيرهما تصوير صيغته بفكرة 'المقامات'. والتصوف هو تحقق الاتحاد Union لا من حيث الانطلاق من فكرة الوحدة Unity التي هي تعالٍ ويطون في آن، ولكن أيضًا بالانضواء بالتلازم في الجوهر المجدى في جلائه وخفائه مباشرة أو بدون مباشرة أو بالطريقين معاً، وبحيث يتبع السالك مثال الرسول عليه الصلاة والسلام بطريقة شكلية أو لا شكلية، فليست السنة هي مكزراً من المفاهيم فحسب ولكنها أيضًا 'جوهر مجدى' تشكل منه المفاهيم انعكاسات على مقامات شتى، وتتوافق جميعاً مع سر 'الفيض النبوى'، وتستقل الصفات الكامنة بذاتها ومن حيث المبدأ عن مسارها الظاهري، والذي يعتبر المبدأ غاية وجوده، أو كما قال الشيخ العلاوى «إن الغاية الكافية من الشعائر هي ذكر الله عز وجل»، والذكر هو الذي يحتوى كل الشعائر بلا تمايز. تأملات في ظاهرة

الدين، سر جوهر النبوة

والحق أن اصطلاح 'التصوف' قد يشتمل على التعصب الظاهري كما يشتمل على التدبر العميق، ولا يمثل أيها التصوف على وجه صحيح، وهو من نافلة القول فيما تعلق بالسلوك الأول، إلا أن السلوك الثاني يعنى الجوانية المتكاملة، شريطة أن يرافقه منهج صحيح، وليس مجرد

انضباط شعائري، والذي لا يتفق ثقله العاطفي مع منظور العرفان. ولتكرر مرة أخرى أن الجوانبية الأصيلة هي الطريق القائم على الحق الجوهري، وليس على الحق الصوري الجزئي، والذي يستخدم الذكاء بشكل عملي، وليس الإرادة والمشاعر فحسب. فكلية الحق

تتطلب كلية الإنسان. التصوف حجاب ولباب، المنطلقات الإنسانية في إشكالية دينية والتصوف هو 'إخلاص الإيمان'، وهذا الإخلاص لا علاقة له بالثقافة العامة الحديثة عن 'الصدق' أو 'الشفافية'، وهو على مستوى المذهب تعقل ملهم لا يتوقف في منتصف الطريق، ولكنه يمتاح من فكرة الواحدة أشد نتائجها انضباطا. ولم تكن فكرة لاشيئية العالم هي المرحلة الأخيرة بل تبعها فكرة التماهي الأسمى والتحقق المناظر لها، أو 'وحدة الوجود'. فهم الإسلام، الطريقة

وتعريف الصوفية ظاهرياً بأنها الزهد يحوى ضمناً تعريفها كتتابع من مقامات التحقق والتحرر، وهو ما يناظر طبيعة الجوانبية تمام المناظرة، فهي تعمل على 'تحويل' الإنسان بدلا من العمل على نجاته وخلصه بشعائر بعينها، أو هي تعمل على نجاته عندما تحوله، وتحوله عندما تعمل على نجاته. طرق الحكمة الخالدة لغز الجوانبية الإسلامية ورسالتها

تطور

لا ننكر وجود التطور في حدود معينة كما هو واضح وجوباً، ولكننا ننكر أن يكون هذا التطور مبدأ كلياً فيصير بالتالي قانوناً يؤثر على

جميع الأشياء ويحددها بما في ذلك ما كان معصوماً، ويسير التطور في الفكر والانحطاط في المجتمع قدماً بقدم كل في مستواه، ولكن أيّاً ما كان الأمر فإن ما يجب أن ننكره بصورة قاطعة هو فكرة أن الحقيقة تتطور أو أن العقائد السماوية نتجت عن تطور ما. العرفان حكمة ربانية، تغلب الحساسيات الروحية

تطورية التحولية Evolutionism (transformist)

هي النموذج الكلاسيكي للانحراف الذي يلفق الوجود المجسم على أرضية أفقية مسطحة في بعدين ولأن المرء لا يريد الاعتراف بالبعد الرأسى المتعالى فإنه يسعى إلى أن يغتصب من المستوى الفيزيائى الملموس علة لا تعلق عن المادة الفجة. جذور الحال الإنسانى، حجاب إيزيس إن التطورية التحولية بديل مادي لمفهوم قديم يتناول التكيف والتقسيم في عملية 'التجسيد' التي تتم على مادة أولانية دقيقة تدرك بما فوق الحواس، وقد اتخذت كافة أشكال الاحتمالات الممكنة لعالم مادي، ونجد الجواب على التطورية في نطاق نظرية 'المثالات archetypes' و'الأفكار'، والأخيرة منها تتعلق بالوجود الخالص، أو العقل الربانى، والأولى تتعلق بالجواهر الأولانية، ومنه انبثقت كل الأنماط 'متجسدة' بالفيض. المنطق والتعالى، تناقض النسبية

تطورية Evolutionism

قد يكون هناك ما يبرر نزعة أو مذهب التطورية لو أن هناك شجرة

تطرح ثمارا غير تلك التي حوتها بذورها أو خيرا منها، أو لو كان هناك دور للصدفة يجعل شجرة التفاح تثر تينًا لا تفاحًا، غير أن طفرات التطور تظل غير متوقعة بتغير الظروف. وتقوم ظاهرة التطور والتحول في إطار عوارض معينة ولولا ذلك لما صارت البذرة شجرة يانعة ولا غير النبات من هيئته تبعًا لظروف موضعه كتغير التربة أو المناخ، إلا أن التطور والتحول ليسا سوى عاملين ثانويين بحسب التبصر الكيني للآثار في سياق غاياتها، وتكسب هذه الحقائق أهمية خاصة حين يتعلق الأمر بالوحى والتراث، ذلك أن أقل خطأ في هذا المجال يمكن أن يسبب عواقب وخيمة على النفس والذكاء. تجوز البوذية، أصالة البوذية... والتطورية ما هي إلا رفض تام للثالثات الأولائية، وتصير بالتالى رفضًا للذكاء الرباني، وهي لذلك إنكار لأبعاد الحقيقة بكاملها ولطبيعة السكون والثبات، أو بقول أوضح هي مثل من يريد أن ينسج دون أن يغزل. أن يكون للمرء مركز، الأثرولوجيا المتكاملة

تعالٍ / بطون {ذاتيًا و موضوعيًا}

Transcendence / Immanence (objective / subjective)

إن التعالٍ موضوعي طالما كان يتعلق بالنظام الرباني ذاته، والبطون ذاتي فيما يتعلق بالحضور الرباني في أنفسنا، إلا أن هناك تعالٍ ذاتيًا وهو ذلك الذى يفصل بين 'الذات' الربانية و'الأنا' في أنفسنا، كما أن هناك بطونًا موضوعيًا أو فيضًا ربانيًا وهو الحضور البراني في

الآفاق حولنا. وأن يكون المرء واعيًا على الحقيقة بالله عزَّ وجلَّ
كموضوع وغاية' هو أن يكون واعيًا أيضًا بفيض الله عزَّ وجلَّ
كذات عليّة'. لعبة الأفتحة، الخطيئة الأولى

وتقودنا هذه العلاقة بين التعالي والبطون إلى ذكر نقطة ميتافيزيقية
مهمّة، وهى أن الله سبحانه واحده، ولذلك يتضمن التعالي بعدًا
باطنًا، كما يتضمن البطون بعدًا متعالياً، فالحضور الربانى فى أعماق
القلب المتعبّد أو فى العقل المثلّم لا يفقد تعاليه بموجب بطونه، رغم
أن 'أنا المرء' لا تتماهى مع ذاته من ناحية، وأن تعالي المبدئ الأسمى
من ناحية أخرى لا يجبُّ باطنية غاية تواجد وظهور المبدئ ذاته فى
الخليقة، أى إن قول 'تعالي' يعنى البطون تليجًا فى نطاق الكون
الأصغر، إلا أن كل قطب يتضمن الآخر مثلما يعبر الشكل الرمزى
الطاوى بين يانج، والذى لا نمل من ذكره فى أطروحتنا المذهبية.

فليس من تعالي بلا بطون، ففهم التعالي يعنى فهم البطون، بمعنى أن
الذات العارفة قد أصبحت فى مقام الموضوع المعروف، ولا يمكن
للمرء أن يعرف الحقيقة إلا بمعونة 'الروح القدس' الباطنة فى عقل
قلبه، وإلا ما كان الإنسان على صورة خالقه. ومن جانب آخر فليس
هناك بطون بلا تعالي، أى إن تواصل المبدئ الأنطولوجى الأسرارى
بين الربوبية الباطنة والوعى الفردى، لا يستثنى الانقطاع بين هذين
المبدئين، وهو انقطاع لا وصل له على الحقيقة. أن يكون للمرء مركزه أبانا
الذى فى السموات... وحين نذكر التعالي فكأننا نعنى الحقيقة الميتافيزيقية

والرَبوبِيَّةُ المُخْلِصَةُ، وحين نذكر الفيض والبطون فكأننا نعني العقل المثلهم اللاشخصي والذات الربانيَّة.. لعبة الأفتنة، الخطيئة الأولى وهناك مفارقة لا ريب فيها بين المبدأ الرباني وتجلياته من منظور التعالٰى، ولكن هناك اتصال بينها من منظور البطون. لعبة الأفتنة، برزخ النجاة.... وليس الفيض أو البطون هو الوجود الرباني في أنفسنا فحسب بل في الكون كله، وعلى العكس يكون التعالٰى، إذ يصعب الوصول إلى الله عزَّ وجلَّ لا في السموات فقط، بل كذلك في أعماق القلوب. أن

يكون للرب مركزاً، مقامات الإيمان ومجالاته

وحيثما نتحدث عن التعالٰى نقصد التعالٰى الموضوعي للمبدأ الذي يعلو علينا وعلى العالم، وحين نتحدث عن الفيض نقصد الفيض الذاتي لما بطن في أنفسنا. ومن المهم أن نذكر أيضاً أن التعالٰى الذاتي هو تعالٰى الذات المبدئيَّة المنعكسة في باطننا بمدى تعالٰىها عن الأنا لا من حيث إنها تحوُّها بتعالٰىها. وكما ذكرنا، نجد في ذلك تطبيقاً للأيقونة الطاوِيَّة في احتواء التعالٰى على البطون واحتواء البطون على التعالٰى. فلانهائيَّة التعالٰى تعكس الوجود، ولذا كان لا بد لها من بطون، كما أن مطلقِيَّة البطون تظل متعالية بالضرورة في علاقتها بالوجود. EPW.

The Way of Oneness

التعديل الرباني الأخير

Apocatastasis

مصطلح يوناني قام عليه مذهب مسيحي آمن به كليمنت السكندري

وأوريجين وجريجورى النيسوى، ويقضى المذهب بأن المخلوقات
كافة ستنجو. نظرة على العوالم القديمة

تعصب مذهبي

Dogmatism

يتميز التعصب أو التحيز المذهبي بأنه يُضفى على وجهة نظر مخصوصة
أو على جانب بعينه معنى مطلقاً. فهم الإسلام، الإسلام، وتحيز كهذا لا
يكن في مجرد التعبير عن فكرة، أى إضفاء شكل على وعى روحى،
ولكنه يكمن في التفسير الذى بدلا من أن يعود إلى الحق الكلى الذى
لا شكل له بعد أن انطلق منه بالتعبير عن أحد أشكاله فإنه يصاب
بنوع من الشلل بحيث يجمد عند هذا الشكل إلى حدّ إنكار إمكاناته
العقلية المثلّمة بادعاء أن لذلك الشكل مطلقة لا تتوفر إلا للحق ذاته
سبحانه. الوحدة المتعالية للأديان، أبعاد مفاهيمية

تفكير / تركيز / صلاة

Meditation / Concentration / Prayer

تلخص تلك الكلمات الثلاث مجمل الحياة الروحية كما تعبر في الآن
ذاته عن صيغ الحياة الأساسية. فالتفكير من وجهة نظرنا هو من
أعمال الذكاء في إطار تفهم الحقائق الكلية، أما التركيز فهو من
أعمال الإرادة في ضوء هضم تلك الحقائق أو الوقائع وجودياً، أما
الصلاة فهي من أعمال الروح التى تتبهل إلى الله جل وعلا. أن يكون
للرء مركزاً مفاتيح أساسية

التفكر صيغة من الصلاة، وقد جاء في الكتاب الحكيم عن القرآن «أنه لَقَوْمٌ يَتَفَكَّرُونَ» يونس ، ويصبح بموجبه الالتقاء بين الله سبحانه والإنسان لقاء بين الحقيقة والذكاء، أو يصبح شاهدا للحقائق النسبية في نور المطلق عزَّ وجلَّ... ويعمل التفكير على العقل المثلهم الذى تتوقد فيه 'ذكريات' شبه جوهرية من ناحية، ويعمل من ناحية أخرى على الخيال اللاواعى الذى يتوحد مع الحقائق موضوع التفكير ويصير عملية إقناع أصولية عضوية. وتبرهن التجربة على أن المرء يستطيع أن يُحقق أمورا عظيمة في ظروف غير مواتية شريطة أن يُؤمن بأنه قادر على إنجازها، ولو كان موهوبا بامتياز بلا إيمان فلن يفعل شيئا في ظروف مواتية، فالإنسان يخوض بحسارة وهو على أرض سوية ولكن الخيال سيحبطه عن اتخاذ خطوة واحدة عندما يحاول أن يعبر هوة بين جرفين. ونرى من ذلك أن أهمية التفكير على المستوى البسيط هى من قبيل التوجيه الذاتى، وهى عون ثمين في الحياة الروحية وفي شىء من الحياة الدنيا على السواء في الأمور التى نتوجه إليها وقدرتنا على تحقيقها بعون الله سبحانه. والمعنى الجوهرى للتفكر في لغة الفيدانتا هو 'البحث' vichara الذى يؤدي إلى هضم الحقيقة النظرية ثم 'التمييز' viveka بين الحقيقى والوهمى. مقامات الحكمة، صيغ من الذكر

ولا يؤدي التأمل وحده إلى الاستنارة كما يُشاع عنه، ذلك أن غايته سلبية بمعنى أنه لا بدّ أن يحو العوائق الداخليّة التي تعوق الطريق، لا بمعرفة جديدة بل بمعرفة 'باطنة' سابقة الوجود تطفو على وعي المتأمل. ويمكن أن يتشاكل التأمل لا مع ضوء أشعل في غرفة مظلمة ليضيئها بل بفتح نافذة لدخول النور الخارجى سابق الوجود على ظلام الغرفة الحالى، ولا صلة له بفعل فتح النافذة... ودور التأمل إذًا هو أن يبسط النفس للطف الله عز وجل ليفصلها عن الوجود الأرضى، ثم يقربها من الله سبحانه ثم يعيد توحيدها مع الوجود الربانى، وليس ذلك التوحد إلا 'تثبيتًا قدسيًا' بحسب الحال، أى إنه مشاركة غير مباشرة في الجمال الإلهى. عين القلب، عن التأمل

Falsification

تلبيس، تزييف

ينتج التلبيس عن خطيئة الكبر، وتلبيس الخير بالشر هو أن يقصره المرء على نفسه كي يخضعه لغاية مناقضة لغايته الوجودية، فيخرجه واقعياً بالنوايا المنحطة، ومجالسة الكبر والنفاق لن تنتج سوى التلبيس. طرق الحكمة الخالدة، مختصر المنطية الدينية

Rebellion

تمرد

تنطوى النسبية على روح التمرد، وهى فى الوقت ذاته ثمرته، وروح التمرد ليست كالغضب المقدس الذى ينصب على أحوال سوء استغلال دينوية، بل هى على العكس مرض مزمن موجه ضد

السماء وضد كل ما يذكَرُ بها؛ وحين قال لاوتسو «إن الفاضل في آخر الزمان سيبدو شريراً» فقد كان يتأمل روح التمرد التي تسم هذا الزمن؛ إلا أن النفساوية والنسبية الوجودية اللذين يتصدیان للدفاع عن الأنا الفردية العاشمة ويبررانها يعدان هذه الحال الروحانية أمراً طبيعياً؛ ولكن ما ليس طبيعياً عندهما هو غيبتها التي يعتبرانها مرصاً؛ وهكذا انتفى الإحساس بالإثم. والإحساس بالإثم حقاً هو الوعي بالانزاع الذي يعلو على إرادتنا الفردية؛ والتي إن جرحتنا حيناً داوتنا على المدى الطويل بخير يثرى شخصيتنا الكلية ويثرى جُماع الإنسانية؛ فهذا الإحساس بالإثم يتلازم مع الإحساس بالمقدس؛ وهو الغريزة التي نستشعر بها ما يعلو على وجودنا. المنطق والتعالى؛ تناقض النسبية

تمييز / تركيز

Discernment / Concentration

التمييز هو أن يميز المرء أو يفصل بين الحقيقة والوهم؛ وبين المطلق والعرضى؛ وبين الوجود والإمكان؛ وبين آتما ومايانا؛ ويلتقى التمييز مع التركيز بصورة تكاملية وفعالة؛ إذ يُعد التركيز هو الوعي التام بالحق آتما وبالكمال وباللانهائية دون أن يضع حدوداً ولا أن تشوبه شائبة. طرق الحكمة الخالدة؛ منطلقات معرفية

تمييز ميتافيزيقي / تركيز تأملي

Metaphysical discernment/ Contemplative concentration

يمكن القول بأن التمييز الميتافيزيقي هو فصل بين عالم الحق آتما وعالم الوهم مايا، بينما التركيز التأملى أو الوعى المؤخّذ هو جمع مايا وآتما معًا، وفى حين أن التمييز مُفَرَّق وهو ما تُعنى به الشريعة نجد أن التركيز مُوَحَّد وهو ما تُعنى به الطريقة، ويندرج الإيمان تحت بند التمييز، بينما يندرج 'حب الله' تحت بند التركيز، وهذا ما تشير إليه كلمة 'فُرقان' فى العرَبِيَّة، إذ تُشير إلى 'الفارق الكفى'، وهى مشتقة من جذر 'ف ر ق' الذى يعنى التمييز أو الفصل بين أمرين، و'الفُرقان' اسم من أسماء القرآن الكريم. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

تمييزى / تأملى / عملى

Discriminative / Contemplative / Operative

يمكن القول بأن التمييز هو القدرة على التفريق على أساس العقل المثلهم بين المطلق والنسبى، وتمديد ذلك التمييز على المستويات النسبية. والتأمل هو القدرة على الارتباط بالموجود الأسمى والجوهر الحر، وفاعليته تتمثل فى ميله إلى تجاوز القوة إلى الفعل أى من يخرج من المجرد إلى الملموس ومن الذكاء إلى الإرادة. طرق الحكمة الخالدة تقصير فى عالم الإيمان

تناقض اللاهوت

Antinomic Theology

يظهر تناقض اللاهوت فى تعارض شهادتين تتعلقان بالله عزَّ وجلَّ فيما يخص التنزيه، أو العجز عن وصفه سبحانه أو حقيقة الذات

المطلقة دون نفي الرأى الآخر للتشبيهه، فليس الغرض من اللاهوت مقابلة كل حقيقة بخطأ، بل مضاهاة حقيقتين كل منها صحيحة في حد ذاتها ورغم ذلك لا تكفى لدحض الأخرى. تأملات في ظاهرة الدين، ملحوظات عن التناقض الجدلى

تناقض نظرية الإنسانية (Humanism contradiction of)

يظهر التناقض الأولى في مصطلح 'إنسانية' عندما يتخذ امرؤ لنفسه مثلاً أعلى ويتخذ آخر مثلاً مختلفاً أو لا يتخذ مثلاً على الإطلاق. ويمكن القول بأن اللاأخلاقية الإنسانية قديمة قدم الأخلاقية الإنسانية نفسها... وتفقد القيم الأخلاقية للإنسانية الكفاءة من حيث إنها لا تعبر إلا عن نمط مختزل سائد ومناسب من القيم، فالقيم الإنسانية الإيجابية لا تكمل إلا إذا اقترنت برغبة الإنسان في التفوق على ذاته، أى إنها يجب أن تعينه على التعالى، وكما أننا لا نرجع سبب وجود الإنسان إلى الإنسان ذاته فكذلك ليست الغاية في حد ذاتها هى القيمة، فالعرفان الربانى أساسه فضائل الإنسان، لذا تصبح القيم الإنسانية ذات جدوى فقط حال ارتباطها بالله واجب الوجود جل وعلا، وليس تعلقها بعوارض الخلق ممكنة الوجود. أن يكون للرب مركزه أن يكون للرب مركز

تهافت Weakness

التهافت هو الاستسلام للأوهام والعجز عن التعمق فى الظواهر

ونقص التجانس الداخلى مما يتمخض عنه انهيار المقاومة... وهو أيضا
الركون إلى الأوهام وانعدام نفاذ العقل المثلهم في الظواهر. عين
القلب، عن الإنم والتوبة

تواضع / تباسط Humility / Modesty

لا يتناقض التواضع مع السلطة بأى شكل كان، ولا يمكن له أن يكون
كذلك، حيث إن السلطة صفة إيجابية، وليس التواضع كالتبسط،
ونعنى بذلك أن السلطة قد تستبعد التواضع، ولكنها تتسع للتبسط،
وسوف نتخى كل التبسطية سواء أكانت آلية أم مبالغاً فيها، إلا أنها
محتومة وكفاء في المجال النفساني الذي تناظره، أما التواضع فهو
الوعي بصغارنا على الحقيقة وليس على الوهم، واجتماع الصغار
بجوانبه المختلفة مع غياب أية رغبة في إثبات الذات، أما التواضع
فهو الوعي ليس بمحدوديتنا الأنطولوجية ولا بعدم كفاءتنا الإنسانية
ولكنه الوعي بعدم كفاءتنا وضعف قدرتنا حسب الحال، فالتواضع
مشابه للتبسط من ناحية، ومن ناحية أخرى يختلف عنه، ويمكن
أن نصور ذلك بالقول بأن المتواضع متبسط بالضرورة، ولكن
المتبسط لا حاجة به إلى التواضع. طرق الحكمة الخالدة، الانفعال والكبرياء

توفيق الأديان / انتقائية الأديان

Syncretism / Eclecticism

لا يمكن أن يكون التوفيق بين الأديان أمراً جوهرياً، فهو ترقيع

عناصر شكلية متناقضة بطبيعتها في وحدة زائفة؛ أي إنها وحدة دون تركيب حقيقى، أما الانتقائية فهي أمر طبيعى أينما تجاوزت مذاهب مختلفة وتعايشت معًا، وذلك مثل تكامل الأفلاطونية والأرسطوطاليسية مع المنظور المسيحى. والمهم فى هذه الحالة هو أن المنظور الأصلى يبقى مخلصًا لذاته ويقبل المفاهيم الغربية عنه بمدى ما تؤكد صدقها فى التعبير عن نوايا منظورها الأصولى. ولم يكن لدى المسيحيين سبب لثلا يستلهموا الحكمة اليونانية المتاحة، كما أن المسلمين لم يمتنعوا عن استخدام المفاهيم الأفلوطينية بمجرد أن وصلت إليهم فى مذاهبهم الجوانية. ولكن سيكون الحديث عن التوفيق بين الأديان من قبيل الخطأ الجسم عندما نذكر مذاهب الثيوزوفية الاصطناعية الحديثة. نظرة على العوالم القديمة؛ عن الرهبة

ثالوث {أفقى ورأسياً} Trinity (vertical 'and' horizontal)

يمكن النظر إلى الثالوث بمنظور 'رأسى' أو بأحد منظورين 'أفقيين'؛ أحدهما متسامٍ والآخر ليس كذلك؛ والمنظور الرأسى ينظر إلى أقانيم الغيب والوجود الصرف والوجود الملموس 'تنازليًا' من الواحدية أو المطلق؛ أو من الجوهر لو أحببت؛ وهو ما يعنى أنه يرى مقامات الحقيقة. أما المنظور الأفقى المتسامى فيناظر الثالوث الفيدينتى 'سات' أى الحقيقة فوق الأنطولوجية؛ و'تشتيت' أى الوعى المطلق؛ و'أناندا' أى الرضوان والنعمة؛ وهو ما يعنى أنه

يرى الثالث كما لو كان مستبطنًا في الأحدية. وأما المنظور الأفقي غير المتسامي فيضع الأحدية كما لو كانت جوهرًا خفيًا في الثالث، فيحيله إلى مستوى أنطولوجي يُمثل الصيغ الثلاثة للوجود الخالص، أي ثالث الوجود والمعرفة والإرادة، أو الآب والابن والروح القدس. فهم الإسلام، القرآن

ثالث {غيب الغيب، الكون الأكبر، الكون الأصغر}

Trinity (metacosmic, macrocosmic, microcosmic)

لو كان 'الآب' هو الله بما هو ما وراء الوجود أو غيب الغيب، فسوف يكون 'الابن' هو الرب الذي يتجلى في النفس ومن ثم في الكون الأصغر. ونجد من منظور آخر أن الكون الأكبر هو 'الابن' وأن الكون الأصغر هو 'الروح القدس' وعيسى عليه السلام يناظر مثال الكون الأصغر والخلق بأجمعه كتجل رباني، ومريم عليها السلام تناظر روحانية الكون الأصغر، ولنتذكر في سياقنا هذا التناظر القائم بين الروح القدس والعدراء الربانية وأيضاً التجانس الذي أشارت إليه المتون المقدسة عن أنثوية الروح الربانية Divine Pneuma. الصورة والجوهر في الأديان، الصورة والجوهر في الأديان

ثالث قرآني

Trinity (Koranic)

إن الثالث الذي يعزوه القرآن الحكيم 'الأب والابن والأم' إلى المسيحية له ثلاثة معانٍ فهو أولاً يعبر عن موقف نفساني موجود

في الواقع de facto ، فالسيدة مريم عليها السلام حاضرة في وجدان المسيحيين كوظيفة ربانية حقيقية أكثر من حضور الروح القدس ، ويعبر ثانيا عن أن العذراء المقدسة متوحدة مع الروح التي «منذ الأزل مسحت ، منذ البدء ، منذ أوائل الأرض» (أمثال ٨ : ٢٣) ، ثم إنه ثالثاً كان لا بد للقرآن أن يؤكد عدم التوافق البراني للتثليث المسيحي مع التوحيد الإسلامي. المنطق والتعالى ، البرهان والأسرارية

ثقافة Culture

أصبحت الثقافة تمثل شيئاً فشيئاً في 'غياب الثقافة' مع تفشى هوس التنصل من الجذور ونسيان الأصول. أن يكون للبرء مركزاً أن يكون للبرء مركزاً

ثواب الإيمان Faith (merit of)

يرجع ثواب الإيمان إلى صحة استيعابه الطبيعية بشكل فوق طبيعي عند الإنسان الأولانى ، وتعنى أن نبقى كما خلقنا الله جل شأنه ، ونظل في خدمته حسب رسالة السماء التي قد تبدو نقيضة للحياة الأرضية ، في حين أنها لا تُدخض من حيث المعايير الذاتية والموضوعية. المنطق والتعالى ، الفهم والإيمان

جابا Japa

كلمة سنسكريتية تعنى 'الهمس' أو 'ذكر السبحة' حيث تُردد الاسم

المقدس في أثناء التأمل، ويستطيع المتأمل أن يجهر به أو يهمس به في سره حسبما شاء، ويمكن ترديد أى مانترا أو أية صيغة للذكر طالما تلقاها المرء على يد مرشد روجي جورو، وتعد جابا من الطقوس المهمة لإضفاء صفاء وهدوء، ويُعد استعمال السبحة 'Mala' في الذكر أمرًا له أهميته في هذه الحالة. ويمكن تمييز ثلاثة أنماط من جابا وهى Vaikhari japa أو الذكر جهراً و Manasika japa أو الذكر في السر و upanshu japa أو الذكر همساً.

.EEPR

جابا يوجا

Japa-yoga

كلمة سنسكريتيّة تعنى عملياً طريق التسييح أو طريق التوحد أو الاتحاد، وهو طريق يقوم على ترديد جابا الصيغ المقدسة مانترا والتي عادة ما تشتمل على اسم من أسماء الرب أو تقتصر عليه.

.EEPR

جبريل كريم الملائكة

Archangel Gabriel

إن جبريل عليه السلام هو تشخص لوظيفة الروح الرباني، فهو الشعاع السماوى الذى يصل بين السماء وبين الرُّسل على الأرض. فهم الإسلام، رسول الله عليه الصلاة والسلام

جدل روجي

Dialectic (spiritual)

حين يُطبَّق مفهوم الجدل في المجال الروحي لا بد أن يتسع ليحوى ما هو أكثر من مجرد فن الاستدلال العقلي، فما يتعرض للخطر هو التعبير الروحي نفسه، فمن الضروري أن يتعلم المرء كيف يعبر عن نفسه قبل أن يتعلم كيف يجادل، فالجدل الروحي في المقام الأول هو القدرة على إجادة لغة الحقائق التي وإن لم تتعال عن عقل الإنسان فهي على الأقل تتعالى عن تجاربه الدنيوية وعلى علم النفس الشائع، وبمعنى آخر ليس الجدل مسألة منطق فحسب بل كفاءة فعلية تقوم على معرفة المبادئ وحنكة التجارب. الصورة والجوهر في الأديان، تناقضات التعبير الروحي

Microcosm

جرم أصغر

يشبه الجرم الأصغر الإنساني دائرة مركزها على محيط دائرة أكبر تمثل الكون أو هو الجرم الأكبر المنظور، ومركز تلك الثانية بدوره يقع على محيط أخرى أكبر تمثل الجرم الأكبر الكلي Universe. تجوز

البوذية، المنظور الكوني والأخرى

Macrocosm

جرم أكبر

إن الجرم الأكبر الذى يتألف من العوالم والدورات الكونية التى لا تُحصى هو مملكة لا تنفذ تجلياتها بموجب الطبيعة اللامحدودة لجوهر الكون، وبالتالي لا يمكن أن يكون مجالاً لأى بحث علمى بزعم الوصول إلى نتيجة حاسمة فى شأنه. ونقول من ناحية أخرى إن الجرم الأكبر لا هو عالمنا المنظور ولا هو الله جل وعلا، فنحن

نستطيع التمييز بين الخلق والخالق أو بين النفس البشرية والذات العلية مع التحفظات والأحوال التي تفرض نفسها حسبما يستدعي الحال، ولكن من الصعب علينا تمييز جُماع ظواهر الكون، فالعقل الاستدلالي يعجز عن أن يحيط به، فقد خُلِق ليُعي عالمنا الأرضي، وكذلك يعجز العقل المثلهم الذي خُلِق ليُعي المطلق. تجوز البوذية المنظور الكوني والأخرى

جسد أسراري Corpus mysticum

مصطلح لاتيني تراثي يُطلق على كنييسة روما، ويعني أن الكنييسة تشكل جسد المسيح الحي. Dos

جلوة Jalwah

الجلوة هي الوعي الملموس بكثيئة الحضور الرباني، وهو وعي يجعل المرء قادرًا بشكل مجازي على فهم 'منطق الطير'، وفهم الرمزي من الكلام، وسماع تسييح الكون. EPW, The Mystery of the Veil

جمال Beauty

يقول أفلاطون إن 'الجمال هو بهاء الحق'. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل. وهو فعال مثل الشمس بلا مداورة ولا جدل ولا وساطة، شأنه في ذلك كالحب الذي يرتبط به بشكل حميم، وسبله المتاحة لا تحصى في إشراقاته البسيطة، ويمكن أن يخلص وينجي

ويوحّد ويُسبغ السكينة. منظور روى وواقع إنساني، الجمال والرمزية في الفن والحياة

جمال {باطن}

Beauty (interior)

الكلام عن 'الجمال الباطن' ليس تناقضا اصطلاحياً بل يعني أن التركيز قائم على الجانب الوجودي والتأملي للفضائل، كما يقوم في الوقت ذاته على شفافتها الميتافيزيقية، ويؤكد على ارتباطه بمصدره الرباني الذي يضمن عليه سجايا الوجود والجلال، والجمال يبسط ويحرر لأنه مجبول على البسط والحرية. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال {حب الجمال / فهم الجمال / تجربة الجمال}

Beauty (love of / to understand / aesthetic experience)

إن حب الجمال لا يعنى التعلق بالمظاهر الجميلة، ولكنه يعنى تفهم المظاهر بمرجعية جوهرها، وبالتالي تأسيس التواصل بينها وبين الحقيقة والحب، وكى نفهم الجمال فهماً كاملاً، وهذا ما يدعونا إليه الجمال، فعلياً أن نعبّر إلى ما وراء المظاهر ونتعقب الترددات الباطنة حتى جذورها، وحين نتوجه بالتجربة الجمالية إلى وجهتها الصحيحة فنسجد أن مصدرها فى الرمزية وليس فى الشرك، ويجدر بهذه التجربة أن تسهم فى التوحيد لا الفرقة والشتات، ويجب أن تسفر عن سعة تأملية لا عن ضيق انفعالى، وعن سكينة ولطف لا عن إثارة وإرهاق. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال الدنيا

Beauty (terrestrial)

إن الجمال هو انتشارٌ و'ظهورٌ' حتى في الذات الربانية حيث يكمن السر الأعظم للذات ويتشرب في الوجود، فالوجود إشفارا وسمسارا كلاهما مايا، إلا أن الوجود لا زال هو الله جل وعلا وهو العالم. وكل الجمال الأرضي انعكاس لسر الحب، فهو حب متجسد أو موسيقى متجمدة في بلورة، ولكنها تحافظ في مظهرها على صيغة تدفقها الباطن وغبطها وتحررها، وتفويض بقدر دون إفراط ولا قبض، ونادرا ما يتوحد الإنسان مع جماله الذي أعير له وانتشر فيه كقبس من نور، وليس سوى رجل الرب أفاتارا من يشع بذاته، فهو الجمال الذي يتجلى في جسديته بما هو، وهو الجمال الوحيد في الوجود. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال المثال الرباني

Beauty (archetype of)

إن المثل الأعلى للجمال أو مثاله الرباني هو الوفرة الغامرة والاتزان بين الصفات الربانية الحسنى، كما أنه في الوقت ذاته الفيض الأسمى لإمكانيات الوجود. كما ينبثق الجمال في معنى آخر من الحب الرباني، وهذا الحب هو المشيئة في البسط والعطاء كي يعرف ذاته في 'الآخر'، ومن هنا قيل «إن الله خلق العالم بالحب»، ونتج عن الحب كلية تحقق توازنا كاملا وبركة كاملة، وكان لذلك تجليا للجمال، وكان 'الخلق' أول تلك التجليات والذي اشتمل على كل التجليات

الأخرى، أى الدنيا التى تحتوى نقائصها على القبح، ولكنه الجمال فى كليته، والنفس الإنسانية لا تدرك هذه الكلية إلا فى القداسة. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال {مُدرك}

Beauty (perceived)

ليس الجمال المدرك رسولاً ومثلاً سماوياً فحسب بل هو انعكاس ظاهرى أيضاً لسمة الكليّة فينا، وهو أكثر واقعيّة من أنانا التجريبيّة الناقصة التى تجد صعوبة فى معرفة هويتها. جذور الحال الإنسانى، أعمدة الحكمة

جمال {الوظيفة}

Beauty (function of)

وظيفة الجمال الكونيّة أو بالأحرى مهمته فى الدنيا هى أن يحقق فى عقل المخلوق الأفكار الأفلاطونيّة عن المثل السماويّة الأولانيّة، حتى يضىء ليل اللانهاى. EPW, Foundations of an Integral Aesthetics. إن وظيفة الجمال فى الدنيا هى أن يحقق فى المخلوق الذكى الحساس أفكار الجوهر، فيفسح لتوهج الجوهر اللانهاى. EchPW, 34

جمال / تقوى

Beauty / Goodness

قيل إن الجمال والتقوى وجهان للحقيقة الواحدة، فالجمال ظاهر والتقوى باطنة، وعلى هذا تكون التقوى هى الجمال الباطن والجمال هو التقوى الظاهرة. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل وذلك على الأقل حين

تفهم تلك الكلمات بمعناها المعتاد؛ إلا أن التقوى والجمال يقومان على المستوى ذاته، ووجهها الباطن هو البركة التي لا تنفصل عن معرفة الرب. و'تلقى الأضداد' فمن المفهوم أن فكرة الجمال التي ارتبطت بدهيًا بظاهر الأمور تكشف للسبب ذاته عن الجانب العميق النقيض للظاهر، فالجمال بمعنى خاص يعكس في حياته وسكينة حقائق أعمق من التي تعكسها التقوى مثل الوجود أو اللانهائية؛ ويعكس التحرر الداخلى ذلك النوع من العظمة التي تليق بالمتأمل وبجدارة الحكمة والحق... والجمال أدنى من التقوى بقدر تدنى الظاهر عن الباطن، ولكنه أسمى من التقوى بقدر سمو 'الهوية' على 'الفعل' أو سمو التأمل على الحركة؛ وبهذا المعنى يتجلى الجمال الربانى سرًا إلهيا أعمق حتى من سر الرحمة. المنطق والتعالى، الجمال أسرار وأباطيل

Beauty / Love

جمال / حب

الجمال هو ما يُعَيَّنُ الحب ويحدد هدفه وليس العكس، والجميل ليس ما نجبه بدافع رغبتنا في ذلك بل هو ما يُلزمنا حبه بقيمه الموضوعية؛ ونحن نجب كل ما أوتى حظًا من الجمال لأنه جميل حتى لو افتقدنا حاسة التمييز، وهو ما لا يعطل مبدأ العلاقة الطبيعية بين الذات والموضوع. وبالمثل نرى المرء قد يحب شيئًا لجماله الباطنى رغم قبحه الظاهرى، أو نرى هذا الحب مشوبًا ببعض الانفعال أو البواعث غير المباشرة، وكل ذلك لا ينتقص من طبيعة الجمال ولا الحب.

التصوف حجاب ولباب، عن فكرة الفلسفة وينطبق على الجمال أيضا كل ما قاله القديس بولس في مقولته الرائعة عن الحب التي وردت في الرسالة الأولى إلى أهل كورينثوس ١٣. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال / فضيلة

إن الفضيلة هي جمال النفس كما أن الجمال هو فضيلة الأشكال والصور. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

جمال / معرفة

يعتقد بعض الناس أن الجمال أيًا كانت مناقبه ليس أمرًا لازما للمعرفة، ونجيب على ذلك أولاً بأنه ليس هناك من أمر عارض يلزم المعرفة بما هي من حيث المبدأ، وثانيًا أننا نحيا بين الأمور العارضة من الصور والمظاهر، ولا مهرب لنا منها، فنحن بذواتنا ننتمى إليها، وثالثًا أن المعرفة البحتة تتجاوز كل ما سواها، لكن الحق أن الجمال، أو بالحرى فهم غايته الميتافيزيقية، يُمكن أن يكشف عن كثير من الحقائق، حتى إنه يُصبح عاملا من عوامل المعرفة عند من وُهب الملكات اللازمة، ورابعا أننا نعيش في عالم تشبّع فيه كل شيء بالأباطيل حتى إن حرمان أنفسنا من 'تمييز الأرواح' في هذا المستوى سيكون خطأ كبيرا، والأمر لا يتعلق باستخدام عناصر دنيئة في الوعي العقلي المثلهم بل باستخدام الذكاء في تقييم الصور التي نعيش بينها والتي نحن منها والتي تصوغنا بأكثر مما نعلم. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

ليس الجميل هو ما نحبه، ولأننا نحبه فحسب، ولكن قيمته الموضوعية هي التي تجبرنا على حبه. EchPW, 9

جنانا مارجا

Jnana-Marga

طريق المعرفة، وهو طريق الروحانية الثالث في الترتيب الرأسي الهندوسي، وهو طريق العرفان الصوفي في الإسلام، ويذهب إلى أن المعرفة طريق جوهرى متكامل من التحقيق، ولكنه يُتْرَكُ في البهائية إلى تركيب بسيط من الأفكار التي تُزاح خارج الطريقة، في حين أن الجنائية مستقلة تمامًا عن أية صياغة مذهبية بفضل أنها تتعرف على 'الروح' التي قد تفصح عن نفسها 'بالحرف' إلا أنها تظل متعالية عليه وغير قابلة للتواصل في رمزيتها. وهناك عبارة لمايستر إيكهارت تعبر عن السلوك العام للجناني «إن نبل الحق يحمل المرء على أن يظل معه حتى لو شاء الله سبحانه أن يتخلى عنه، لكن الله تنزه وتعالى هو الحق».

وملكة التأمل التي تشكل القدرة الجوهرية اللازمة لطريق الجنانا هي أمر طبيعي لا بد منه لتأمل الحقائق المتعالية، ونقول 'طبيعيًا' لأن من يتمتع به يستخدمه كما يستخدم بقية ملكاته المعتادة، أي دون تدخل قُوى 'فوق طبيعية'، أي إن الجناني يحتكم على معرفة في حالات

وعيه المعتاد لا يحتكم عليها البهاكتي عدا الكشف في 'حال تحقق اللطف الرباني'. عين القلب، صيغ التحقق الروحي ويعتقد الناس في بعض الدوائر خطأ أنهم يرون وجود البهاكتا في العناصر الانفعالية للجنانا حين يستمعون إلى أطروحة عن التعقل المثلهم، والحق أن المعيار القويم هو أن وجود 'الأنطولوجية' و'الاثينية' بالمعنى الأصولي دليل على البهاكتا، وحيث يكون 'ما فوق الأنطولوجية' و'اللاثينية' دليلاً على الجنانا. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

Jnana/ Bhakti جناني / بهاكتي

قد يتناقض المذهب الجناني مع المذهب البهاكتي ظاهرياً، ويرجع ذلك إلى اختلاف الصيغ والمقامات بينهما، ولكن ذلك لا يجعل من تلك الصيغ أو المقامات في حد ذاتها أمراً عبثياً، وعندما نقول إن هذا العالم غير حقيقي أو هو حقيق أو كلاهما في الوقت ذاته، أو لا هذا ولا ذلك، فهو قول صحيح في جميعها حسب المنظور الذي نعبر عنه لذلك العالم، شريطة أن يكون ذلك المنظور قائماً على حقيقة موضوعية وليس نتاج تعسف بشري. لغة الروح، الأرثوذكسية والتعقل المثلهم ولا شك أن أرحب الأفكار وعلى قمتها الحقائق الميتافيزيقية لا تجر وراءها انفعالات بمعناها الصحيح، ولكنها تضيء بالضرورة انفعال اليقين على الذات العارفة كما تسبغ عليها السكينة والبشر*. ويمكننا

القول أصوليًا بأنه حينما وجد الحق كان رفيقه المحبة، وكل قوة ربانية Deva لها مكلها القابل Shakti، ففي الجرم الأصغر الإنسانى تلتحق النفس المنفصلة بالعقل المثلهم المميز*، وعلى المستوى الإلهى تلتحق الرحمة بالله كلى العلم، وتتلازم اللانهائية مع المطلقية فى نهاية الأمر.

* يُقال فى الأدبيات الإسلامية إن المعرفة تثر 'انشرحا'.

** ويقول سفر التكوين «وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهَ لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ...» ٢ : ١٨ ولندكر هنا ثانية أنه ليس هناك معرفة jnana دون حب bahakti. طرق الحكمة الخالدة، غموض الانفعال

Esoterism

جَوَانِيَة

توحى كلمة 'جوانية esoterism' بفكرة تكامل 'نصف' مع نصفه الآخر، وهو 'البرانية exoterism' فى هذا المقام، أو توحيان معًا بتكامل الروح والكلمة، وقد أوجد تجلى الحق فى الوحى فضاءً شكليًا ومذهبًا لاهوتيًا لا بدَّ وأن يرافقه أيضًا فضاءً لاشكلى وحقائق وجودية ميتافيزيقية، ليست حقائق قانونية ملزمة كالشريعة، ولكنها الحقائق التى تنبثق من طبيعة الأشياء، والوعى بها فرض كفاية حيث إن 'قليلا من الآخرين' يفقهون طرفًا من تلك الطبيعة.

والحق أن تلك الحقيقة الثانية مستقلة عن الأولى، وليست إذا فى واقع الأمر نصفًا مكملًا لشيء، ولكنها كذلك بشكل ظاهرى يبدو 'عرضيًا' فحسب، وهذا يعنى أن كلمة 'جوانية' لا تعنى الحق الجامع

بقدر ما تعنى 'اللون' الذى يصطبغ به التعبير عنه فى نظام حق جزئى، ولكنه يحتوى أيضًا على الحق الجامع الذى لا لون له، وليس هذا التمايز مجرد رفاهة نظرية، إذ تترتب عليه نتائج بالغة الأهمية. والجوانية إذاً هى الميتافيزيقا بما هى التى لا بدّ وأن يرافقها طريق مناسب للتحقق، ولكن جوانية دين بعينه أو بالحرى جوانية برانية بعينها تميل إلى التأقلم مع هذا الدين بعينه، وتدلف بالتالى فى سبيل معوجة غريبة عن طبيعة الدين، وتستغرق فى متاهات اللاهوت والنفس والشريعة، فى حين تحافظ فى مركز سرها على أصالة طبيعته ومطلقيتها، وإلا ما كانت هى ما هى. طرق الحكمة الخالدة، مقامان

من الجوانية

وقد تصدت الجوانية لكشف النسبية التى تبدو فى المطلقة أو المطلقية التى تظهر فى النسبية، فمطلقية شكل معين تكشف عن حدوده لو نظرنا إليه من أعلى، فى حين أن العرضية الوجودية لظاهرة ما، تكشف على العكس من ذلك عن المطلقة الجوهرية، حتى إن العنصر الدينى الواحد يتبوأ مطلقة مختلفة بعد أن يفقد شكلته التى أضفاها عليه المنظور البرانى، أو بالأحرى يكشف عن المثال الأول الذى هو منه مجرد تجلّ، والكتاب المقدس يبدو مطلقاً فى فرضه على المسيحيين باعتباره كلمة الله جل وعلا الوحيدة، لكن المنظور الجوانى للأمر يُتيح لنا أن نكشف حدود تلك الشمولية من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكننا من تمييز المطلقية فى هذا الكتاب ذاته لكلمة الرب بما هى،

وهي الكلمة التي تمتح منها كل أشكال الوحي. المنطق والتعالى، مسأمة المؤهلات والجوانية هي 'دين الذكاء'، وهو ما يعنى أنها تعمل بالعقل المثلهم intellect لا بالانفعال والإرادة فحسب، وأن محتواها هو كل ما يمكن للذكاء أن يتناوله*. إن 'مناط' الجوانية هو العقل المثلهم، و'غايتهما' الحق الكلى، وهو ما تعبر عنه الفيديانتا بمذهب الحق 'آتما' والوهم 'مايا'، ومن يقول آتما ومايا يقول العقل 'جانانا'، أى العقل المثلهم.

* ليست الجوانية التاريخية كلها جوانية بالمعنى الصحيح، فالتفسير الذى يصطبغ بالتحيزات المذهبية أو يستغرق فى الذاتية الأسرارية بعيداً عن العرفان الحقيقى، فليس الأمر هو أن كل ما جاء فى باب الجوانية يتسمى إليها على الحقيقة، وكثيراً ما يحدث ألا يميز من يعالجون هذا الموضوع بين الأصيل والزائف، أى بين الحق والباطل، وذلك اتساقاً مع الخطيئتين المهلكتين اللتين انتابتا عصرنا، وهما استبدال علم النفس بالذكاء، والخلط بين النفسى والروحي. أن يكون للرمز مركزه الذكاء والشخصية

جوانية الأصيلة [Esoterism (authentic)]

تنبع الجوانية الأصيلة من طبيعة الأشياء لا من تشريعات ملزمة، إذ تنمو بذورها فى كل مكان كالشرارة التى تومض من حرك الصوان، والقول بأن الجوانية تنتج من منهج دينى برانى أو من جدل لاهوتى

هو بمثابة تناقض اصطلاحى. تأملات في ظاهرة الدين، تنوع الطرق،... فالجوانية الأصيلة هي الطريق القائم على الحق الجوهرى، وليس على الحق الصورى الجزئى، الذى يستخدم الذكاء بشكل عملى، وليس الإرادة والمشاعر فحسب. فكلية الحق تتطلب كلية الإنسان.

النصوف حجاب ولباب، المنطلقات الإنسانيّة في إشكاليّة دينيّة

جوانيّة / ردّة

Esoterism / Apostasy

الجوانيّة هي محاولة العودة بالحدود إلى نماذجها الأوليّة اللامحدودة، أما الردة عن الدين فتحاول التخلص من النماذج الربانيّة الأولى دون بديل. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية في الأديان

جوانية / زهد

Esoterism / Asceticism

تعدّ معادلة 'الجوانيّة مساوية للزهد' معادلة إشكاليّة، ولكنها في الحقيقة اختزاليّة elliptical وتعنى بشكل جوهرى التخلص من العوائق الفرديّة التي 'تجب' إشعاع الذات الربانيّة في النفس... والتخطى من عائق كشف الحقيقة الواحدة. طرق الحكمة الخالدة، لغز الجوانيّة الإسلاميّة ورسالتها

جوانيّة / غنوصيّة

Esoterism / Gnosis

أطلق اليونانيون لفظة غنوصيّة على المعرفة الباطنيّة المباشرة التي تنبع من قلب العقل المثلهم، أما كلمة جوانية فتعنى الغنوصيّة الخاضعة

جورو

guru

كلمة سنسكريتية تعني 'مرشد روحي'، ويتحدث التراث الهندوسي عن أربع مراحل أساسية للمرشد الروحي، وهي أولاً مرحلة الوالدين اللذين منحنا هذا الجسد وأخرجانا للحياة، وثانياً مرحلة معلمى المدارس والجامعات ومعلمى الحرف وكل من انصب اهتمامه على تعليم الآخرين، وثالثاً مرحلة المرشد الروحي الذى يعرف الطريق ويشرح لنا معنى الحياة والغاية منها وطريق التحقق الذاتى، ويوضح كذلك مخاطر وعقبات ذلك الطريق، ورابعاً مرحلة القديس أو الولى Avatara الذى يقودنا المرشد الروحي إلى طريقه. وهناك سؤالان متواتران عن المرشد الروحي، وهما أولاً هل سلوك الطريق الروحي يستوجب وجود مرشد روحي؟ وثانياً ما معنى الطاعة غير المشروطة التى يلتزم بها المرشد نحو مرشده الروحي؟ وللإجابة على السؤال الأول فإن معلمى الهندوسية يطرحون مثلاً بسيطاً وهو عندما يذهب المرء إلى مدينة لأول مرة ويريد أن يعرف كيف يصل إلى شارع ما فإن هناك طريقتين للوصول إلى مقصده، أولاً أن يجرب سلوك شوارع المدينة كلها إلى أن يصادف الذى يبحث عنه، وإذا لم يكن محظوظاً ربما يكون الشارع الأخير فى بحثه، والثانية أن يسأل أحد سكان المدينة ليرشده إلى أقصر طريق. وهنا

يكون المرشد الروحي هو بمثابة ساكن المدينة الذي يرشد إلى الطريق. وتؤكد المتون المقدسة على أن كل امرئ بداخله نَفْسٌ يمكن أن تتحول إلى مرشده الروحي وتتولى هدايته، ونجد في السنسكريتية كلمة تدل على ذلك المعنى وهي أنتاريامن antaryāmin أى المرشد الداخلى أو الباطنى inner leader.

أما فيما يتعلق بمسألة طاعة المرشد لمرشده الروحي فتصبح بلا معنى إذا مُورست كالتزام يعاكس إرادة المرء، لكن لو وضع المرشد ثقته المطلقة في معلمه فسوف يجد نفسه طائعاً له انطلاقاً من حبه له وثقته فيه حتى وإن لم يفهم على الفور كل التعاليم التي يأمره بها. .EPR.

جونات

Gunas

هي ثلاثة اتجاهات كونية منبثقة من الجوهر الكوني، أولها براكرتي أو الاتجاه النوراني المتعالى، وثانيها راجاس أو الاتجاه المضطرم الأفقى التوسعى، والأخير تاماس وهو الاتجاه الظلماني الهابط. جذور الحال الإنساني، ماهاشاكتي

جوهر الإحسان

Charity (essence)

يتجاهل معظم معاصرينا أن الإحسان الحقيقي هو أن نرضى الله سبحانه أولاً، وقد تمثل ذلك في مقولة جان دارك «لقد نسوا أن البرّ في جوهره هو أن نحب الله أكثر من أنفسنا، وأن نحب الجار كما نحب أنفسنا، وأن نحب أنفسنا أيضاً ولكن ليس بقدر حبنا لله،

وأن نحب جيراننا ولكن ليس بنفس مقدار حبنا لأنفسنا، وألا نرى أنفسنا ملزمين بإعطائهم ما قد يبدو لنا فوق ما نستحقه إذا كنا في مكانهم». ويمكن في حب الله عنصرٌ مطلقٌ ينبثق من المطلقيّة الربانيّة رغم أن حب الجار أو حب بعضنا بعضاً يعيد العلاقة بين الله عز وجل والإنسان، إلا أن تلك العلاقة تحمل سمة نسبيّة تنبثق من النسبيّة الإنسانيّة، ويظل التشاكل قائمًا بين علاقتنا بالله تعالى وعلاقتنا بالبشر، إلا أن الغاية من تلك العلاقة يغير من طبيعتها. مقامات الحكمة، إشكاليات مفهوم الإحسان

Virtue (essence of)

جوهر الفضيلة

الفضيلة هي اتساق النفس أو مشاركتها مع المثال الرباني وفي العمل الروحي، وجوهر الفضيلة هو الفقر إلى الله سبحانه، وهو ما يفتح طريقاً في القلب إلى الفضائل الربانيّة ويشع في النفس. فالفضيلة هي مظهر القلب النقي. Ech,PW 15

Muhammadan Substance

جوهر مجدى

الجوهر المجدى هو حب الله عز وجل، في اقترانه بطبيعة الأمور في تأمل ونبيل، كما يقترن أيضاً بالقيم العملية البرانية مثل جمال الأشكال ونظافتها، أو بقواعد الملكية التي تتشرب بالكرم والكرامة ومعنى مظهر الأشياء دون زخرف الغرور بأى شكل، وينبع من التأكد على 'التمييز' أو عنصر 'الحق'، فالذى يميز ابتداءً بين المطلق

والحادث وبين واجب الوجود وممكن الوجود هو جوهر محتوى الشهادة، وسوف يطبق التمييز ذاته على نطاق العوارض، أما عن معنى الجمال فهو يتعلق بسر الفيض. تأملات في ظاهرة الدين، سر جوهر النبوة

Jivatma

جيفاتما

كلمة سنسكريتيّة تعنى آتمان المتجلى كذات متجسدة. فهو يتخلل الجسد ويُسرّه كأداة، لكنه على وعى بأنه فى الحقيقة آتمان. EEPR.
وهى القناع الفردى الذى تتلبسه مايا أو الذات بشكل وهمى متخذة أشكالاً لا تعد ولا تحصى. لعبة الأفتعة، لعبة الأفتعة

Jivanmukta

جيفان موكتا

تعنى بالسسكريتيّة 'الولى الذى تحرر فى أثناء حياته'، فهو لا يزال على حاله الجسدانى إلا أن عقله ووعيه تحررا من الجهل والوهم.

EEPR

وجيفان موكتا حسبما يقول شانكارا هو 'ذلك الذى تحرر فى حياته'، وبغض النظر عن صفاته البشرىّة، فهو ذلك الذى يضحك مع الضاحكين أو يبكى مع الباكين ولا يتأثر، ويظل شاهداً فوق طبيعى على المسرحيّة الكونيّة ليللا lila. لعبة الأفتعة، الخطيئة الأولى

Veil

حجاب

إن 'الحجاب' فكرة تُنتج مفهوم 'السر'، إذ إنها تُخفى أمرًا قد يكون

مقدسًا أو حميمًا، ولكنها تكشف سرًا في طبيعتها ذاتها حين تكون

رمزًا للحجاب الكلي للوجود. EPW, The Mystery of the Veil.

Ihsan (hadith)

حديث الإحسان

الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. التصوف

حجاب ولباب، التصوف الجوهري في الإسلام

وأعظم الإحسان هو الذي لا نقوى على منحه لأنه ليس سوى عارية من الله سبحانه، ولا تصريف لنا فيه إلا بإرادته عزَّ وجلَّ.

مقامات الحكمة؛ إشكاليات مفهوم الإحسان

Liberty

حرية

هي الوعي بالتنوع الالمحدود للاحتالات، وهذا الوعي جانب من جوانب الذات العلية، وعند من يقولون بأن تجربة حرية مثل حرية الطائر هي أمر ملهوس، وليست الحرية بذاتها، والتي لا تزيد عن تجريد ذهني، والإجابة دون إنكار وجود التجريد في العقل، هي أن الحرية بذاتها جوهر صمد قد تشارك فيه المخلوقات أو لا تشارك، وأن حالة معينة من الحرية ما هي إلا 'عرض حادث'، وإذا نحن عرّفنا الحرية بمعنى إيجابي لقلنا إنها إمكانية تجلي المرء بكامل إمكاناته، أو أن يصير ذاته تمامًا، وهذه الإمكانية أو تلك التجربة تسرى في الكون كشيء حقيقي، وبالتالي تمتد إلى نطاق المتشئ، وتشارك الخلائق الحية في الحياة والنعمة بحسب طبيعتها ومصائرهما،

فالكون الحى كائن يتنفس، وتعيش الحياة والنعمة فى ذاته وفى كل مكوناته التى لا تحصى، ووراء كل ذلك ما يعجز عنه اللسان فى حرية اللامتناهى. وكثير من الأفكار التى نصفها 'بالتجريد' من قبيل الاستسهال لمجرد أنها خارج نطاق الممارسة اليومية المباشرة للوفاء باحتياجنا للمنطق تناظر الخبرة العميقة والحقة عن تجربتنا، وهى خبرات تعاش بالوعى الكونى الذى ما نحن منه سوى مظاهر وجزئيات....وعندما يهرب طائر من قفصه نقول إنه حر، ويمكن أيضاً أن نقول صادقين إن الحرية قد تجلت فى نقطة على قشرة الكون، أو إن الحرية قد تملك الطائر، أو إنها عبرت عن نفسها بهذا المخلوق أو على تلك الهيئة، فالتحرر أمر قد يحدث أو لا يحدث، ولكن الحرية أمر موجود من الأزل إلى الأبد، والنموذج الأصلى لكل حرية والواقعية التى تعبر عنها كل ظاهرة تحرر عرضى خاص هى لانهائية الفعل المبدئى الربانى، أو هى وعى الرب جل شأنه بكل إمكاناته. المنطق والتعالى، الخطل فى فكرتى المشيى والمجرد

Civilization حضارة

ارتبطت الفكرة الحديثة للحضارة من الناحية التاريخية بالفكرة التراثية للإمبراطورية إلا أن عنصر 'النظام' أصبح دينوياً وبشرياً خالصاً، وهو ما برهن عليه مفهوم 'التقدم' الذى كان إنكاراً لكل أصل سماوى، والواقع أن الحضارة ليست سوى عملية تهذيب حضرى

من منظور دنيوى يغلب عليه الطابع التجارى، وهو ما يُفسر عداها للدين وللطبيعة البكر، وحسب معايير تلك الحضارة فإن الناسك المتعبد الذى يُمثل حال الروحانية الإنسانية وقديسية الطبيعة البكر فى آن يُعتبر شخصًا همجيًا غير متمدن، بينما هو فى الحقيقة شاهد ربانى على أحوال الأرض. نظرة على العوالم القديمة؛ نظرة على العوالم القديمة

وحيثما يتحدث الناس عن 'الحضارة' عادةً ما يصفون عليها معنى كفيًا؛ إلا أن الحضارة تمثل قيمة ما دامت من أصل يفوق الإنسان؛ وتعنى عند الإنسان 'المتحضر' إحساسًا بالمقدس، وليس متحضرًا إلا من كان له هذا الإحساس وينهل منه حياته ذاتها؛ حتى لو احتج أحد بأن هذا التحفظ لا يضع فى اعتباره المعنى الكامل للمصطلح؛ فهل من الممكن تصور عالم متحضر بلا دين؟ والجواب هو أن الحضارة فى هذه الحالة ستخلو من القيم، أو هى بالأحرى أشد الانحرافات خطا حيث يتنى فيها أى اختيار مشروع بين المقدسات وغيرها. وحاسة المقدس أصولية فى كل حضارة لأنها أصولية عند كل إنسان؛ والمقدس المعصوم المنيع الجليل هو جوهر روحنا ووجودنا؛ وبؤس العالم راجع إلى أن كلاً منا يعيش تحت ذاته؛ وخطل الإنسان الحديث هو رغبته فى إصلاح العالم دون أن يكون لديه إرادة ولا قدرة على إصلاح ذاته؛ ولا ينتهى ذلك التناقض البيّن وتلك المحاولة العقيمة لصنع عالم أفضل إلا إلى عالم يقوم على إنسانية بائسة؛ وإلى محو كل ما كان إنسانيًا بما فيه السعادة.

وإصلاح الإنسان هو ربطه مرة أخرى بالسماء، واستعادة الصلوات التي تكسرت، وكذلك انتزاعه من هيمنة الأهواء ومن ثقافة المادة ومن الكمّ والحَبْث، ومن ثم توحيدِه مع عالم الروح والسكينة. فهم الإسلام، الإسلام

وتصير الحضارة متكاملة ومزدهرة بقدر ما تستند على دين ضمني كامن فيها، ألا وهو الدين الخالد، أي بقدر ما تَشْفُ تعبيراتها وصيغها عن اللاشكلى في اتجاهها إلى الأصل، على أن تكون أداة لتذكر فردوسنا المفقود أو تذكّر السعادة الأزليّة، فالأصل كامن فينا وقبلنا في أن، فما الزمان إلا حركة لولبيّة حول مركز ساكن. نظرة على

العوالم القديمة، الدين الخالد

ويعيش الراهب أو الناسك وكل متأمل حتى وإن كان ملكا في الدنيا منتظرا لقاء ربه، فهو يعيش في الدنيا بجسد فانٍ لكن روحه ملتحقة بالسماء عن طريق تبلورات النور الممتدة من الأحوال السماوية، ويستطيع المرء بموجب ذلك أن يفهم كيف أن الرهبان والراهبات يرون فردوسهم السماوى في حياة الرهينة الدنيوية، فهم مطمئنون إلى مشيئة الله سبحانه ولا ينتظرون من الدنيا إلا الموت الذى يعيشونه وهم أحياء، فالحياة الدنيا عندهم إنما هى إعداد لحياة الخلود، كما أن تعاقب الأيام لا أثر له عليهم سوى أنه مجرد تكرار لأيام الله، فهم ينتظرون اليوم المبارك الذى يتوقف فيه الزمن ليلتحقوا ثانية بأصلهم أو بمركزهم السماوى، وذلك هو الفردوس الذى كانت الشعوب

التراثية تنوق إليه دائماً، فالحضارة عندهم جسد أسرارى بقدر ما هى تأمل جمعى. نظرة على العوالم القديمة، نظرة على العوالم القديمة.

حقيقة {كلية} Truth (universal)

عندما نتحدث عن الحقائق الكلية فإننا نعنى المبادئ التى يتعين منها كل ما يوجد. أن يكون للرد مركزاً مفاتيح أساسية

الحقيقة {من حيث كفاءتها} Truth (efficacious)

تكون الحقيقة فعالة بالقدر الذى نستوعبها، وإذا لم تستطع أن تمدنا بالقوة التى نحتاجها فإن ذلك لا يبرهن إلا على أننا لم نفهمها فهماً كافياً، وليس للحق أن 'يتحرك'، ولكننا نحن من يتحرك بموجبه. وما نحتاجه فى هذا العصر هو المعرفة الثاقبة الكلية بطبيعة الأمور، والحقائق الأصولية دائماً فى متناولنا، ولكنها لا يمكن أن تُفرض على أولئك الذين يرفضون التفكير فيها كما لو كانت محرمات عندهم. لعبة الأفتعة، عن المبادرة والحق

الحقيقة {من الناحية الميتافيزيقية} Truth (metaphysical)

الحقيقة من الناحية الميتافيزيقية هى التمييز بين الحقيقى والوهمى، ثم التركيز أو التفكير العملى للروح، وتجسد فى الصلاة بالمعنى الأوسع، وفى استجابتنا للحق الذى يُقدم ذاته إلينا، وفى الوحي الذى يتخلل وعينا ومصيرنا وتمثل بدرجة أو أخرى فى كياننا. فهم الإسلام، الطريقة

'الحقيقة' هي التلازم بين حال الواقع والوعي، ويقوم في مستوى الفكر، أو هو على الأقل ينطبق بدهياً على ذلك المستوى، أما بالنسبة للتعقل المُلهم فإن هدفه هو 'الحقيقة'، و'الواقع' هو الرداء المفهومي لها، وتندمج الحقيقة والواقع أحدهما في الآخر. المنطق والتعالى، الجمال أسمار وأباطيل

يجب ألا نخلط بين الحقيقة والواقع، فالواقع يُعزى إلى الوجود ويرمز إلى وحدته، بينما ترتبط الحقيقة 'بالمعرفة' المتمثلة في صورة الواقع المنعكس في مرآة العقل المُلهم، وتدل على كهافة الوجود والمعرفة، وصحيح أننا أحياناً ما نستخدم كلمة حقيقة truth لنشير بها إلى الواقع reality إلا أن ذلك تركيب مثير للجدل يهدف إلى تعريف الحقيقة حسب وجودها الافتراضى. فلو أن الحقيقة قد وُجدت لتشتمل على واقع أنطولوجى وواحدية وما لا يمكن التعبير عنه فكذلك تَحَقُّقُ الأَقْنومِ الربانى، وعندها يمكن القول بأنه لا توجد حقيقة كئيّة على مستوى التفكير، ولكن لو كان التفكير في إطار الحقيقة وبموجب أنه انعكاس كافٍ للوجود على مستوى العقل المُلهم سنقول إن هناك حقيقة كئيّة على هذا المستوى، ولكن

شريطة ألا يوجد أمر كمي يشوب هذه الحقيقة؛ هذا أولاً؛ وثانياً
علينا توضيح أن تلك الحقيقة قد يشوبها معانٍ نسبية حسب مقام
التفكير order of

thought الذى تنتمى إليه. وهناك حقيقة كلية لأنها تشمل على كل
الحقائق الممكنة؛ وهى نظريةً ميتافيزيقيةً سواء أكانت صيغها بسيطةً
أم مركبةً أو رمزيةً أم جدليةً؛ إلا أن هناك أيضاً حقيقةً كليةً على
مستوى التحقق الروحى؛ وفى هذه الحالة تصبح الحقيقة مرادفاً
لواقع. لغة الروح؛ الأرثوذكسية والتعلل المثلهم

حقيقة إلهية / حضور ربانى

إن التجلى المخلص للطلق إما أن يكون الحقيقة الإلهية أو الحضور
الربانى وليس قصرًا على أحدهما بحال؛ ففي إهاب الحق يكمن
الحضور وفى رداء الحضور يكمن الحق؛ وهذه هى الطبيعة
المزدوجة لكل التجليات الربانية على الأرض؛ وعليه فالمسيح عليه
السلام كان تجلياً جوهرياً للحضور الربانى ولكنه الحق كذلك أنا هو
الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ يوحنا ١٤ : ٦، ولن يدخل ملكوت المطلق
أحد إلا فى تجلى المطلق سواء أكان حضوراً أم حقاً. الصورة والجوهر فى
الأديان؛ الحق والحضور

حقيقة المذهب

Doctrines (truth of the)

يقال أحياناً إنه لا يوجد مذهبٌ خاطئٌ تماماً؛ وأن هناك شيئاً

من الحقيقة في كل شيء، ولكن هذا القول باطل تماماً، فلو كانت الحقائق الأصولية تستطيع تبييد الأخطاء البسيطة بحسم فإن الحقائق البسيطة تنعدم قيمتها عندما يهيم عليها خطأ أصولي، لذا لا يجب أن نجد خطأ ما حتى لو أدركنا قدراً من الحقيقة من ورائه، ولا أن نبحث عن الحقيقة داخل الأخطاء بحجة وجود الحقيقة في كل شيء، ولكن الأهم من ذلك ألا ننكر الحقيقة الجوهرية الكليّة بسبب أن خطأً بسيطاً قد تسلل في سوء فهمنا وسوء أعمالنا، لا في التدبير الكوني. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسين المسلمين

Metaphysical Truth

حقيقة ميتافيزيقية

الحقيقة الميتافيزيقية يمكن التعبير عنها، ولا يمكن التعبير عنها في الوقت ذاته، وكونها عصية على التعبير لا يجعلها عصية على المعرفة، إذ إن التعقل المثلّم منفتح على المقامات الربانية، وبذلك يستطيع أن يحيط بكل ما يكون، ويمكن التعبير عنه لأنه يتبلور في صيغ تعبر عما يفيد العقل، والأشكال هي أبواب الجواهر في الفكر وفي اللغة، كما هو الحال في كل الرمزيات. طرق الحكمة الخالدة، المقدمة، منطلقات معرفية

Wisdom

حكمة

إن المعنى الصحيح لكلمة 'حكمة' هو المثل الأعلى للإنسان العاقل في اجتماع كمال الذكاء وكمال الفضائل الشخصية، ويقوم بدهياً على استعادة كمال الإنسان الأولاني. أن يكون للرء مركزاً الذكاء والشخصية

ولا تقتصر الحكمة على معرفة الحقائق والقدرة على التعبير عنها بل تشمل أيضا على التعرف على أدق مواطن القصور والمخاطر التي تتهدد الطبيعة الإنسانية. وحيث إن ذلك الشرط لا يستوفى في أغلب الأحوال فهناك أيضا ظروف مخففة لهذا العذر، ولكننا نجد أخطاءً من نوع معين حتى عند المرجعيات التراثية التي تُعد عند البعض قِمًا للاستنارة. ولكن الحق أن أساتذة الشريعة والروحانية قد يناقض بعضهم بعضًا حتى دون أن تكون الهرطقة واردة عند أيهم، ولأسباب أبعد من أن تكون نقصا في بصيرة العقل المثلهم. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسين المسلمين ... والحكمة بسيطة طالما اتجهت تعبيراتها دائما إلى الواحد الأحد عز شأنه، كما أنها تتضمن فضيلة البساطة وكل النعم القدسية التي تحتاجها النفس في حجاجها للقاء الصمد عز وجل. كخوز البوذية، عهد دهارماكارا

حكمة خالدة

Sophia Perennis

إن الحكمة الخالدة ما هي إلا معرفة بالحقيقة الكلية وما يترتب عليها من رغبة في الخير وحب للجمال اتساقاً مع تلك الحقيقة، وهي تبحث في المبدأ الرباني وتجلياته، وبالتالي فهي معنية بالرب والعالم والنفس وتمييز الجرم الأكبر من الجرم الأصغر في هذه التجليات، وهو ما يعنى أن الله عز وجل وسع كل تجلياته وأحاط بها، ويكمن في تلك الفكرة كل أسرار مايا الربانية.

ويمكن القول بدهيًا بأن الخير هو المبدأ الأسمى لكل خير مُمكن، وهو ما يُجلب المبدأ الأسمى في خضم موجودات العالم، وهو ما يعود بكل شيء إلى المبدأ مرة أخرى. وهكذا يمكن القول بأن الخير يبدأ من الله سبحانه بذاته ثم يتجلى في انعكاس ذاته على الوجود ثم أخيرًا يتمثل في عودة الموجودات إليه سبحانه. ويتمثل الخير الرباني للإنسان إذاً في ثلاثة أشياء رئيسة أولها الدين، ثم نعمة التقوى أو معرفة الله تعالى، ثم النجاة أو الخلاص، وذلك بالمعنى المطلق لتلك المفاهيم وبعيدًا عن أى تحديد قصري، وإذا كانت أعمال الإنسان الطيبة لا تدخل ضمن إطار هذه المفاهيم إلا أنها تشارك فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، ذلك أن كل خير يحمل قيمة رمزية ومن ثم يصير مفتاحًا للفهم.

أما الجمال فينبثق من اللانهاية التي تتلازم مع البركة الربانية، فالله جل وعلا هو الخير والحب والسلام والرحمة ويفيض بها على العالم، والجمال يجلب اللانهاية الربانية، فكل جمال مخلوق يحمل إلينا شيئًا من اللانهاية والرضوان والانعقاد. أما الحب الذي يستجيب للجمال فما هو إلا رغبة في التماهي مع الذات الربانية والفناء فيها، أو كما قال الشيخ الأكبر «الحب صفة الموجود وما في الوجود إلا الله والجلال والجمال».

أما الخير فهو فيض إشعاع الجمال الرباني، فهو من الجمال كالحرارة من النور، إذ إن جماله سبحانه في رحمته، ويمكن القول بأن الله يعبرنا شيئًا من الفردوس حين يهبنا جمالاً، فكل موجود يتسم بالجمال

كعبير أطياف اللانهاية والتناغم والتلاؤم والمغفرة، ولكن هناك وجهة نظر أخرى تجعل الرحمة والجمال هما الوجه الظاهر والباطن للرضوان الرباني، بينما يرى المنظور الأول أن الجمال يتسم بالجوهريّة بقدر ارتباطه بالخير وهو الجوهر الرباني، وتتسم الرحمة بالعرضية لارتباطها بعوارض الموجودات.

ولا يمكن أن يغيب عنصر القهر المنبثق عن المطلق من هذا المنظور فهو يمثل من الناحية الباطنية النقاء الخالص لصفة الربوبية وللمقدس، ويمثل من الناحية الظاهرية حدود العفو الرباني التي تظهر لموجودات بعينها لا تعي معنى العفو والمغفرة، فالعالم نسيج من بعدين أساسيين هما الانضباط الرياضى والتناغم الموسيقى للذات يتحدان معاً في التناغم الأسمى الذى يتصل بسر الربوبية الذى لا يُسبر غوره.

ويتشارك في مثل هذه الحقائق الإلهية أو الأسرار الربانية المنظور البراني والجواني، أو الدين والحكمة وفقاً لاحتمالاتها ومهامها، فالجوانية تشارك فيها بحسب طبيعة الأمور، أما البرانية فلأنها تعمل على تنقية تلك الأشياء وتهيئتها لتناسب الموافقات الإنسانية، وتنقل من وراء هذا الحجاب كنوز جُماع الحكمة الخالدة الكامنة في أعماق أناس بعينهم فيعرفون بها الله سبحانه حق المعرفة.

ولعل ما يُعَيِّن طبيعة الإنسان ويميزها أنه وحده الذى يتسم بالقدرة المتمثلة في الذكاء الكلى والإرادة الحرة والطبيعة النبيلة، أو فنقل

الموضوعية، ومن ثم القدرة على الموازنة بين الإرادة والانفعال والذكاء. وتحرر الحكمة الخالدة بشكل موضوعي من كل قيد ممكن، فهي تُمثل القدرة على الوعي بكل موجود حتى تتماهى بذلك الموجود فتصير قدرة على الاتساق مع واجب الوجود سبحانه وليس ممكن الوجود فحسب.

ولا يستطيع الحيوان الخلاص مما هو فيه أو من حاله، لكن الإنسان الحقيقي يستطيع، أو هو بالحرى يستطيع أن يهجر دائرة الفردانية المغلقة بالمشاركة في الوجود الكلي، ويكمن سر الواجب الروحي للإنسان في وجوب القيام بما يستطيعه، وقدرته على القيام به تعني وجوب عمله بافتراض أن المقدره من خصائص الجوهر الفاعل.

جذور الحال الإنساني، أعمدة الحكمة

ويمكن القول بأنه ليس هناك سوى فلسفة واحدة هي الحكمة الخالدة Sophia Perennis، التي يُمكن تصور كإلها باعتبارها الدين الأوحدي، ولهذا الحكمة مصدران محتملان أحدهما لازمني، والآخر زمني، ويمكن القول بأن الأول 'رأسى' ومفارق وهو يُشبه المطر الذي يهبط من السماء بشكل متقطع، بينما الثاني 'أفق' يُشبه التيار المناسب من نبع، ويلتقي النيطان ويتوحدان معاً فيتحقق الإلهام الميتافيزيقي، وهو الملكة العقلية المُلهمة التي متى استيقظت أدت إلى ظهور التعقل المُلهم التلقائي والمستقل. تحولات الإنسان، الفكر ما بين الهدى وقابلية الانحراف

قد يتساءل البعض هل الحكمة الخالدة أمر إنساني؟ والإجابة على هذا السؤال مبدئيًا هي 'نعم'، لكن الواقع أن إجابة هذا السؤال يجب أن تكون 'لا'، لأن الإنسانية بالمعنى الاصطلاحي للكلمة إنما تنطوي على إجلال وتوقير للإنسان القديم الذى هبط من الجنة وليس إجلال الإنسان التائه بما هو. والإنسانية عند المحدثين تُعرف جزئيًا بمدى المنفعة التي يرجى الحصول عليها من وراء الإنسان المتشظى، فهي الرغبة في جعل الإنسان المفيد لا نفع فيه بقدر الإمكان. أن يكون للمرء

مركزاً المقدمة

تعتبر الحكمة الخالدة وحدها من بين باقى الأمور خيرًا بأكملها دون أدنى تحفظ، أما البرانية مع كل تحدياتها الجليّة فتشتمل دوماً على فقه 'أهون الضررين' بسبب تساهلها الحتمى مع طبيعة الإنسان الجمعى، وبالتالي مع إمكانيات الإنسان العادى الروحيّة والأخلاقيّة والعقلية المثلّمة، ونقصد بالإنسان العادى الإنسان 'الهابط'، فقد قال المسيح عليه السلام «لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ» متى ١٩ : ١٧. ومن وجهة النظر الفاعلة بعيدا عن وجهة النظر التأمليّة فإن البرانية تضع الذكاء الخالص بين قوسين، فيمكن القول إذا جاز التعبير بأن الجوانبيّة تستبدل الذكاء بالعقيدة والعقلنة المشروطة

بالدين، وهو ما يعنى أنها تؤكد على الإرادة والانفعال. وتلك هي مهمتها وسبب وجودها، إلا أن تلك التحديدات سيف ذو حدين، وليست عواقبها إيجابية بالكامل كما هو حال كل التحيزات الدينية. أما القول بأن غموض البرائنة مرتبط بمشئنة ربائنة فهو أمر صحيح. أن يكون للمرء مركزه الذكاء والشخصية

Pantheism

حلولية

هي فكرة التواصل بين المتناهي واللامتناهي، ولكن ذلك التواصل يمكن أن يفهم فقط لو اعترفنا مبدئيًا بأن هناك هوية راسخة بين المبدأ الأنطولوجي أى من حيث حقيقة الوجود، وهو أمر محل جدل دائم في كل الأديان التوحيدية، وبين التراتب المتجلى في الكون، وهو مفهوم يفترض وجود فكرة مادية عن الوجود، وهي بالتالى فكرة زائفة، أو خلط بين الهوية الجوهرية لتجليات الوجود وبين الهوية المادية. الوحدة المتعالية للأديان، تعالى الجوائنة وكلبتها

Gratitude towards God

حمد الله

إن حمد الله هو تقدير من الله علينا وعطاياه لنا منذ أن خلقتنا في هذا الوجود. EchPW, 60

Animality

حيوانية

راجع إنسانية Humanity.

تحتل الحيوانات الإنسانية مرتبة أدنى من حيوانية الحيوان ذاتها، فإذا كان الحيوان يتبع قانونه الباطن في الوجود، فهو بذلك يزاول طبيعته التأملية اللامباشرة في تحقيق المثال الرباني، أما الإنسان فيختار طواعية أن يخط إلى مقام الحيوانية، وحينئذ يتفشى الفساد والدمار والانحطاط. التصوف حجاب ولباب، تناقضات الجوانية

خطأ

Error

إن وجود الخطأ في حد ذاته ليس دليلاً على أن الذكاء محكوم عليه بالخطأ، فالخطأ لا ينبع من الذكاء، ولكنه ظاهرة حرمانية primitive يترتب عليها انحراف النشاط الذهني نتيجة تدخل عنصر انفعالي دون أن يعطل طبيعة الملكة المعرفية ذاتها. المنطق والتعاليم، تناقض النسبية والتعريف الأدق للخطأ هو «إضفاء دلالة مطلقة على حقيقة جزئية». العرفان حكمة ربانية، تقلب الحساسيات الروحية

Error of Naturalism

خطل مذهب الطبيعية في الفن

يرجع خطل مذهب الطبيعة أولاً إلى عجزها عن تقديم سبب كاف لوجودها حيث تتخذ ذاتها مرجعاً لذاتها، وليس إلى عمها عن صفات الجمال. فهي تعزو للمجد للفنان أو النموذج المحسوس فحسب، ثم إنها تنتهك القوانين التي تخضع عنها التراث من ناحية وواقع طبيعة

الأشياء من ناحية أخرى. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانية
 وبمجرد أن يكف الفن عن الاسترشاد بالروحية ونورانيتها فإنه يقع
 تحت رحمة الموارد الفردية والنفسية للفنان، وهذه الموارد تنضب
 سريعاً بطبيعتها، حتى وإن لم يكن ذلك من واقع تسطيح المبادئ
 الطبيعية فحسب، والتي لا تستلزم سوى النسخ السطحي للطبيعة،
 وحينما تصل الطبيعة إلى حدها الأقصى في السطحية تصير إلى
 وحشية السريالية surrealism، أى ما فوق الواقع. وما السريالية إلا
 تحلل لجسد الفن بحيث يحق لها أن تسمى infrarealism أى ما تحت
 الواقع، وما هى إلا نتاج شيطانية لطبيعية إبليسية. والطبيعة حقاً
 إبليسية من حيث رغبتها فى تقليد مخلوقات الله، ناهيك عن توكيدها
 للعنصر النفساني على حساب ما هو كلى، وقبل أى شىء آخر على
 حساب الرمز. الوحدة المتعالية للأديان، عن الأشكال فى الفن

خطيئة، ذنب

Sin

يجب أن نفهم أننا قد انفصلنا عن المركز الرباني بسبب 'الخطيئة'
 التى تتبدى فى التوجهات والأفعال، وجوهر الخطيئة هو نسيان
 المطلق الذى هو اللانهاى والكامل فى الوقت نفسه، ويتوافق هذا
 النسيان مع تضخم الانفعالات المبتعدة عن المركز ومع الذاتية
 الأنانية المتصلبة. تحولات الإنسان، اغتصاب الشعور الدينى

خطيئة بدون قصد

Sin (by omission)

حسب تعريف القديس يعقوب بن زبدي «فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل، فذلك خطية له»، وهذا هو معنى الخطيئة بالامتناع عن الفعل، ولكنه منظور يذهب إلى أبعد مما تتطلبه الشكليات والأخلاقيات البرانية. لعبة الأفتعة، الخطيئة الأولى

خَلَقَ

Creation

الخلق بكنيته هو 'التجلي' الأعظم للذات الربانية، وهو التجلي الذي له بداية ونهاية في حدود دورة مخصوصة، إلا أنه إمكانية ربانية دائمة وتجلٍ ميتافيزيقي لازم للانهاية القدرة الربانية، وإنكار جوهرية الخلق هو بمثابة وصف الله علا وتنزه بالتعسف. «إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ» في لانهايته التي تنشر في الكون كالأ نابعاً من المطلقة الربانية، ولا يصح أن نخلط بين حرية المشيئة الربانية وبين التعسف الإنساني، ولا بين الضرورة الربانية والحاجة الإنسانية، فالله مطلق ولانهاية، ويتسم الخلق بالكمال بموجب وحدته وكنيته، وهو يستوعب في هذا الكمال كل الاختلالات الجزئية. مقامات الحكمة، تجليات المبدأ الرباني

خَلَقَ الْعَالَمَ مِنْ عَدَمٍ

Creatio ex nihilo

إن أصل كل مخلوق ليس المادة بل هو مثال لا مادتي أوئي كالم، ولا حاجة به إلى تطور ولا تحوّل أيّاً كان، بل هو لا مادي من

جنس أصله الروحي وليس من المادة في شيء، ولا شك أن هناك مرحلة تبدأ مسارها في المادة الغفل، ولكنها تنبثق أصلاً من الروح، وهي رحم كل إمكان ليصل إلى النتيجة الأرضية أى المخلوق، وهو نتيجة قد نبعت من لحظة في دورة غير منظورة حينما لم يكن عالم الصور منفصلاً تماماً عن العالم النفسى، كما حدث فيما تلا من أزمنة 'التصلب'، وحينما يتحدث المرء عن المبدأ التراثى عن 'الخلق من عدم creatio ex nihilo'، فإنه يعنى أن المخلوقات لا تُشتق من مادة سبقتها، ويعنى أيضاً أن 'تجلى' ممكّات الوجود لن يُؤثر بأى طريق كان على مبدأ نعمة وجودها المعصوم. من الربانى إلى الإنسانى، التجليات

الربانية في ظاهرة الوعى

وتحدد كلمة nihilo في تعبير creatio ex nihilo أى الخلق من عدم وظيفة كلمة ex، وعليه فإن ex لا تفترض وجود مادة ولا وعاء بل هى تشير ببساطة إلى الإمكانية من حيث المبدأ مثلما تشير كلمة with إلى إمكان وجود شيء ما حتى لو كان with nothing في تعبير مثل «كان الله ولا شيء معه» في الحديث الشريف، والذى يعنى 'دون غاية بعينها'، ولا مبرر إذاً للوم الصيغة اللاهوتية على الإيحاء بجوهر ربانى إضافى يصبح بالتالى إيحاءً 'ثنوية dualism' أصولية قد تتوخى اللعب بالكلمات وتهتم بالتزيد في قيمة مثالب اللغة.

ومن الواضح أن الخلق ينبع من أصل ما، وليس من جوهر كونى مخلوق بل من حقيقة تنتمى إلى الخالق عزّ وجلّ، وذلك مقصور

على معنى أن الخلق 'في الله' سبحانه، وهو كذلك من منظور الفيض أنطولوجيًا، فكل شيء يحتويه الوجود 'يحتوى' بدوره حقًا على الوجود كما يحتوى على مثال أو 'فكرة'، وهي 'المحتوى' الرباني بدهيًا، فالله هو الحقيقة بما هي. ولكن الأشياء خارج الله سبحانه من منظور 'العوارض' كما تشهد كل المتون المقدسة، وهي كذلك من منظور الظواهر الملبوسة للعالم، ولا يمكن أن يكون الخير الأسمى هو محتوى ذلك الوجود الحرمانى أو متاهة الأعراض أى الشر. فالبنية الأنطولوجية 'المتعادلة' للشر هي أنه أمر عارض يأتى فى سياق 'الخير'، ولكن ليس هناك شر بما هو. أى إن الإمكانيات الحرمانية المنحرفة ليست 'فى الله' إلا بالقدر الذى تشهد به على وجوده جل وعلا فحسب، وتشهد بالتالى على كئيبة القدرة، لا بمحتوى تلك الإمكانيات السلبية التى تعنى 'عدم الوجود' أو المستحيل أى العبثى.

لعبة الأفعى، الخلق من عدم

وقد يعنى تعبير *ex nihilo* ما لا يخرج عن الحقيقة الربانية، ولكن هذا المعنى جوائى صرف، ذلك أنه يفترض سلفا فهم مذهب كئيبة الإمكان وبالتالى تجانس الممكنات. عين القلب، غموض لاهوتى وميتافيزيقى

Eternity

خلود

يمكن أن يتصور المرء الخلود حسب المعنى الصحيح للكلمة كما لو كان وجودًا فيما وراء حدود الزمن، حيث لا بداية له ولا نهاية. تأملات فى

خلوة

Solitude

لا يمكن لأحد إنكار فوائد الخلوة التي تتغيا القرب إلى الله جل وعلا في لانهائية الخير المخلص. وتنبع 'وحدة' الإنسان من 'واحدية' الله جل وعلا وكنيته في الآن ذاته. لعبة الأفتعة، مقومات الحال الإنساني

خير رباني

Goodness

يكمن الخير الرباني في جوهر الكون ويتخلل مادة الموجودات والمكونات مها كان بغضنا لتلك المادة. فخيرات الأرض وغيث السماء اللذان يمنحاننا نعمة الحياة ليسا سوى تجلٍ للخير الرباني الذي يحيط بالعالم ويمنحه الدفء، ونحن نمهل هذا الخير في داخلنا وفي أعماق قلوبنا القاسية. نظرة على العوالم القديمة، الإنسان والكون الكلي

خير / شر

Good / Evil

للتمييز بين 'الخير' و'الشر' نقول إن ما يعتبر خيرًا في الظروف المعتادة هو ما يتسق مع التوجه إلى الله عز وجل أولاً، وثانياً ما يتسق مع التوازن الكوني في الزمان والمكان، وثالثاً ما يؤدي إلى نتائج إيجابية في مصير الإنسان النهائي. وإن ما يعتبر شرًا هو ما لا يتسق مع التوجه إلى الله جل شأنه ولا مع التوازن الكوني ولا يؤدي إلا إلى نتائج وخيمة تهدد مصيره النهائي. وهذه حقائق ملهوسة وليست قبيًا

انفعالية ولا هي ردود أفعال غير موضوعية. كما أن معنى ما هو خير وما هو شر يمكن أن يفهم من حقيقة أن السماء قد حضت على شيء ونهت عن آخر. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

ويمكن الاعتراض هنا بأن الشر بطبيعته ينحو إلى أن يوصل ذاته كذلك، وهذا صحيح لأنه يميل بطبيعته إلى ملاحاة إشعاع الخير، ولا يملك إلا تقليد طبيعته بشكل ما، فالشر ما هو إلا اعتراض وتقليد محكوم عليه أنطولوجيًا بالتناقض، وقد قال مايستر إيكهارت «كلما أمعن الإنسان في الكفر بالله كلما برهن على وجوده عز وجل»، والشر فيما يتعلق بوجوده يجاور الخير المتمثل في الوجود.

وليس الخير والشر مقولتين من مقولات الوجود على شاكلة الذات والموضوع والمكان والزمن، ذلك أن الخير هو الوجود ذاته الذى تعبر عنه المقولات كافة، حتى إن الأشياء تصبح 'صيغا' له، فى حين أن الشر يشير إلى غياب هذا الوجود، ويغتصب بعض الأشياء أو الأشخاص على المستوى الذى يطالهما فيه بموجب ما تسمح به ميوله. ورغم ذلك التحفظ، يجوز أن نعدّ الخير والشر مقولتين للوجود للأسباب التالية، فالخير يشمل على فضائل المبادئ الربائية وكل ما يتجلى بها من أشياء، بموجب تعبيرها عن مبدأ الوجود، وأدائها للوظائف الأنطولوجية الجوهرية المنوطة بها. والشر من ناحية أخرى يتضمن كل ما يتجلى فيه الحرمان من منظور الفضائل، أو الوجود ذاته، وهو ضار بطرق متنوعة حتى لو تعادل مع عوامل

إيجابية؛ وهذا للقول بأن هناك أمورًا ضارة من حيث المبدأ وليس من حيث الواقع؛ كما أن هناك أمورًا طيبة ومفيدة بالمعيار ذاته؛ وجميعها تسهم في تجلي الفاعلية الكونية بتواليها التي تجل عن الحصر. أن يكون للره مركز، المقولات الكلية

دارشان

Darshan

تعني التأمل اللاهوتي في الطبيعة والفن. من الرباني إلى الإنساني؛ رسالة الجسد الإنساني. أي أن يصحو فينا الإحساس بجواهر الموجودات؛ وهذا هو أساس دارشان الهندوسية وأساس استيعاب القيم السماوية. والمثالية هي الاتساق بين موضوع يُجلى الجمال أو الروحانية وبين ذات تتزيا بالنبل والعمق وعرفان الجميل. وهذا هو المعنى شبه الخيميائي للفن الشعائري في جميع أشكاله. أن يكون للره مركز؛ الذكاء والشخصية. ويمكن القول أيضًا بأن كلمة دارشان الهندوسية تعني رؤى الأولياء والقديسين. كحز البوذية؛ المسيحية والبوذية

دارما

Dharma

هو القانون الكوني الكامن في طبيعة وأصل كل الموجودات. عين القلب؛ الإثم والتوبة. وتعني الكلمة السنسكريتية دارما طبيعة الأمور التي تجعل الماء يتدفق والنار تشتعل. المسيحية والإسلام؛ الذرية والخلق

هي أحد أوجه بودها الثلاث وتمثل نطاق الكون الأكبر أو طبيعة بودها الحقبة التي تنمى مع الحقيقة المتعالية، أو هي جوهر الوجود، وتمثل اتحاد بودها بكل الموجودات التي تفسر بدورها قانون دارما وتعاليم بودها. أما باقى أوجه بودها فهي 'سامهوجا كايا' أو نطاق السعادة، و'نيرمانا كايا' أو نطاق التحولات. وتمثل هذه الأوجه فى بوذية الزن ثلاث مراتب للحقيقة، وتشير دارما كايا فى بوذية الزن إلى الجوهر الكونى الكامن وراء كل المبادئ. EEPR.

كلمة سنسكريتية تعنى 'المولود مرتين'، والمقصود بذلك هم أفراد الطبقات العليا فى المجتمع الهندوسى، و varna، وهم 'البراهمة Brahmins' و'كشاطريا kshatriyas' و'فايشا vaishyas'، ولا يدخل أفراد الطبقة الرابعة 'شودرا shudras' ضمن هذا التصنيف. EEPR.

الأحد: هو المبدأ فى واحديته بحد ذاته، وهو سر وحدة الذات.
 الآخر: هو المبدأ فيما بعد تجلى الوجود، فمطلقته 'تتطلب' وحدانيته وهو سر خير العقبي، وسر السلام السرمدى.
 الأول: هو المبدأ الأسمى قبل تجلى الوجود، و'تتطلب' لانهايته

إشعاعاً في الوجود، وهو سر النشأة الكونية، وسر الكمال الأولاني.
الباطن : هو المبدأ الخفي فيما وراء التجلي الظاهر، وقد انبثق عنه
مفهوم التجريد، وهو سر الفيض والتعالى.
الرحمن : هو المبدأ في طبيعته التي تشاء وهب الخير والجمال والنعمة،
فهو الخير الأسمى من قبل خلق العالم، وهو سر الخير الكامن في
الذات.

الرحيم : هو المبدأ في تجليه بالخير بعد خلق العالم، وهو سر الخير
في التجليات وتحولات الإنسان.

الصمد : هو المبدأ من حيث امتناع الإضافة إليه، فهو يحوى كل
شئ، وعنده مقادير كل شئ، ولا يتداخل معه شئ، وهو سر
الواحدية.

الظاهر : هو المبدأ كما يتجلى في مظاهر العالم، وقد انبثق عن ذلك
مفهوم التشاكل والتشابه، وهو سر التجلي الكوني، وسر الرمزية.
لا إله إلا الله : هو المبدأ في إقصائه ومحوه لعالم الوهم، مؤكداً على
الحقيقة الأسمى الوحيدة، وهو سر إحقاق الحقيقة ورفض كل ما
عداها.

الله : هو المبدأ الحاوى لكافة الأوجه والأقنيم الربانية الممكنة، وهو
سر الألوهية وهو غيب الغيب.

هو : هو المبدأ من حيث إنه هو ذاته، وهو الجوهر فيما وراء كل
فضيلة، وهو سر الذات والجوهرية والصمدية.

الواحد : هو المبدأ في واحديته بالنسبة إلى التجلي، وهو سر الوحدة المتعلقة بالتجليات البرانيّة. تحولات الإنسان، دلالات صوفية

Deva

ديفا

تعني 'ذا النور' في السنسكريتيّة. وقد تتخذ في الهندوسيّة عدة معاني، فهي تُطلق على براهمان في صورة رب موصوف، كما تطلق على طبقة من الملائكة غير الخالدين في مملكة أُسمى من مملكة البشر، وكذلك تُطلق على من استنار وتحقق بالله عزّ وجلّ.

أما في البوذية فتعني الله سبحانه أو كائنًا سماويًا، وهي اسم يطلق على من يوجد في إحدى صيغ الوجود الشريفة ويعيش في مملكة السعادة السماويّة، إلا أنه مثله مثل باقي الكائنات لم يتحرر من دورة الموت والميلاد. وتُمنح تلك الكائنات حياة مديدة جزاءً لها على صالح أعمالها السابقة، وعلى كلّ فإن حال السعادة الذي تعيش فيه تلك الكائنات يُشكل العائق الأساسي في طريق تحررهم، لأن تلك السعادة تعوقهم عن تبين حقيقة المعاناة التي تعتبر إحدى الحقائق الأربعة الشريفة. EEPR.

Democracy

ديموقراطية

تبدو الديمقراطية مناهضة للاستبداد من حيث منطقتها المعلن إلا أنها في حقيقة الأمر تؤدي إليه، أي إن ردود أفعالها الانفعالية التي بدونها تصبح مركزية تميل إلى مشاركة هيكل السلطة الدينية، وهي

الضمان الوحيد للحرية الواقعية، مما جعلها لا تعدو نوعاً من التطرف بإنكارها المرجعية التراثية والكفاءة العملية، ولا مناص من أن تعتمد على تطرف جديد وعلى رد فعل سلطوى جديد، وتصبح استبدادية وتسلطية من حيث المبدأ. ويبدو وهم الديمقراطية جلياً في خصائص عدة، فهي مثلاً لا تربو على كونها اعتقاداً في صحة رأى الأغلبية فتكون صحيحة بقدر اتباع الأغلبية لها. وهكذا حملت عوامل موتها في طياتها، أما السلطة التي يُجبر المرء على احتلالها مخافة اندلاع الفوضى فهي تحيا تحت رحمة الناخبين، ومن ثم تنعدم احتمالية قيام حكومة حقيقية، وإذا تكلمنا عن شعار 'الحرية' المزعوم فسنجده قد أحال المرء إلى سجينٍ لدى السلطة، بل إنها تجبره على الانسحاق وراء مصالح مختلف جماعات الضغط، وحملات الانتخاب ذاتها تثبت أن الجموح نحو السلطة لا بدّ أن يعتمد على خداع الناخبين بوسائل غبية منحطة تُعد مهانة لهم، ويكفى ذلك لنقض الخرافة المسماة بالديمقراطية الحديثة، ورغم أن ذلك لا ينفي إمكانية وجود صيغة مقبولة للديمقراطية، إلا أن ذلك يقتصر على مجتمعات قليلة العدد، وبخاصة البدوى منها، كما تصلح لتلك التي تكاد أن تكون ديمقراطيات أرستقراطية أو ثيوقراطية لأسباب خاصة، وليس لمجتمعات علمانية قائمة على التساوى المفروض على سواد الجماهير الحضرية.

وقد يتوفر الذكاء والكفاءة في فرد ما أو حتى في أقلية، لكن الأمر

يُصبح مستحيلا حين نتحدث عن الأغلبية التي لا يُمكن أن تكون 'أذكي' أو 'أكفأ' من حكماء قلائل، وهنا لا بدّ من الإشارة لمقولة «إن صوت الناس هو صوت الله vox populi vox Dei» التي لا معنى لها إلا في إطار ديني يُفوض الجماهير في وظيفة 'الوسيط'، والذي يُعبر عن نفسه بالسليقة والتلقائية والاندفاع لا بالعقل، ما لم يكن الأمر يتعلق بكفاءة كل عاقل يخاف الله سبحانه، وبحيث يتواءم شعور الأغلبية في كل حال مع ما يُسمى 'الخير'، ويبدو واضحاً أن شعباً يجمعه الدين يكتسب طبيعة إيجابية يتصدى بها للشذوذ والفسق بصورة غريزية، وكل الأديان تشهد بذلك، وتفقد كلمة 'الشعب' خيراً كانت أو شراً إلى فضائل فكرة 'المركزية'، ولكنها قد تتحلى بفضائل فكرة 'الجماعية' شرط أن يكون لها مركز تنتسب إليه، وتحمل كلمة 'شعب' معنيين اثنين، فإما أن تعني الأغلبية التي تختلف عن الصفوة المثقفة والصفوة الأرستقراطية، أو أن تعني الجماعة الكاملة بما فيها الأغلبية والصفوة معاً، ومن الثابت بدهياً بالمعنى الأخير أن الحكومة تنبثق من 'الشعب' ذاته بصرف النظر عن أصولها السماوية، وأن وجود صفوة الكهنة والنبلاء هو تعبير عن العبقورية الشعبية في 'صوت الناس'. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفة الأيديولوجية وقد اكتسب الناس في العصور الأولى طبيعة أرستقراطية نبيلة فاضت إليهم عبر الدين، غير أن الطبقات الدنيا منهم والمؤلفة من أفراد لا يسيطرون على أنفسهم ولا يتسامون على ذواتهم لم يستطيعوا

اكتساب تلك الطبيعة... وتسعى الديمقراطية إلى تحويل السوق إلى شعب، ومن ثم اختزال الشعب إلى سوق، فتعلو بشأن ما هو دنيء، وتخط من قدر ما هو نبيل. المسيحية والإسلام، حواشى عن الارتجال الكهنوتية والديمقراطية عملياً هي وجه من أوجه استبداد الأغلبية، فالأغلبية البيضاء في الولايات المتحدة مثلاً لا مصلحة لها في وجود أقلية من الهنود الحمر، وكان على الجيش في حالات عدة أن يتدخل لحماية حقوق الهنود المكفولة بنص الاتفاقيات، إلا أن تدخله كان دائماً لصالح البيض، فأصبح من يتحدث عن الديمقراطية وكأنما يتحدث عن الغوغائية، واستحالت أعمال الحكومة في هذا المناخ الإجرامى إلى جرائم قانونية خاصة عندما تكون الضحية خارج إطار الشرعية الديمقراطية. أن يكون للرء مركزاً رسالة فن الهندام

Self

الذات الربانية

هى ذات الله تعالى التى لا نقيض لها ولا مُكَمَّل، فهى ذات صرفة، أى إنها غاية ذاتها فريدة، ولا نهائية، وغير قابلة للحصر فى مستوى التجليات النسبية فى عالم الكثرة مايا... وهى تشع حتى على اللاشىء، فتضفى عليه حقيقتها التى صاغت وجودها ووعياها ونعمتها المتعالية، وهذا هو الثالوث الفيديانتي 'سات وتثيت وأناندا' أى 'الوجود والوعى والرضوان'. المنطق والتعالى، المخلوق العبد والاتحاد بالرب

الذات الإلهية / الأَقنوم

Gottheit / Gott

نستعين هنا بما أورده مايستر إيكهارت في تمييزه بين الغيب المطلق أو الذات الإلهية العلية die Gottheit والوجود المطلق Gott والذي هو أحد أقانيم الذات العلية. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسين المسلمين

ذاكر

Dhâkir

هو من يذكر الله، والذاكر عند الصوفية تعنى عادة المرید الذى يتخذ ذكر الله وسيلة روحية للتقرب منه جل وعلا. وقد تعنى أيضا أن الذات الأسمى هى المصدر الوحيد للوعى. نظرة على العوالم القديمة، عن
الرهينة

ذكاء

Intelligence

إن أحد دلائل فهم طبيعتنا الحقة ومصيرنا النهائى هو واقع أن أشياء هذا العالم لا تتناسب مطلقاً مع نطاق عقلنا الملهم. فذكاؤنا إما أن يكون مفطوراً من المطلق أو لم يك شيئاً، وذكاء الروح الإنسانى هو الذكاء الوحيد فى العالم الذى يقدر على الموضوعية، وهو البرهان على أن المطلق فحسب هو الموضوعى، ويضفى هذا على ذكائنا قوة إنجاز ما يتولى إنجازَه بالكامل وأن يكون ما هو تماماً. ولعل الحديث القدسى ما وسعتنى أرضى ولا سمائى ولكن وسعتنى قلب عبدى المؤمن يشدد على هذا المعنى، كما قال دانتى «أدرك أن عقلنا له نهم لا

يشبع أبدا طالما لم ينره الحق الذى لا حق إلا هو» (Paradiso III ١٢٤-١٢٦). نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد... والذكاء ما هو إلا إدراك للحقيقة فى حد ذاتها وبما هى، والتمييز بين الحقيقة والوهم أو بين حقيقة وما هو أقل منها حقيقتة... ولا يؤدى الذكاء إلى التمييز فحسب، بل يكسبنا كذلك وعيًّا بسمونا عن كل من لا يستطيع التمييز، وعلى عكس ما يرى كثير من دعاة الأخلاق فإن هذا الوعى لا يشكل خطأ فى حد ذاته بل يرجع له الفضل فى إدراكنا للوجودات، فالإنسان لم يُوهَب الموضوعية هباءً. ولكن الذكاء الذى يكسبنا الوعى بمدى سمونا عن غيرنا يجعلنا ندرك كذلك مدى نسبة هذا السموم، فهو يمنحنا وعيا بكل حدودنا، وكأن أكثر وظائف الذكاء ضرورة هى معرفة النفس، وبالتالي المعرفة السلبية أو الإيجابية تبعًا لنظرتنا إلى طبيعتنا... ومعرفة الله هى الحقيقة ذاتها، وفى ضوء هذه المعرفة ونتيجة لمعرفتنا بأنفسنا تظهر أبعاد الذكاء الكلية والجوهرية، وهى الجديرة وحدها بصفة الذكاء... وهنا يمكن القول بأن الذكاء يتيح لنا معرفة النفس إضافة إلى فضائل أخرى مثل التواضع والإحسان، كما قد يتتبع أيضا لو كان بعيدًا عن جوهره تشويهاً شيطانيًا يُعد من أكبر الرذائل إنما ألا وهو الكبر. جذور الحال الإنسانى، عن العقل المثلهم.. وقد وقع اللبس فى فكرة الذكاء فى سياق أخلاقيات الأديان وفكرة التواضع... والذكاء هو إدراك ما هو واقع وليس إضفاء الذكاء على ما هو وهمي، فالإنسان هو ذكاؤه، والذكاء ما هو إلا تعالٍ

عن الأشكال والصور وإدراك للجوهر الخفي في الأشياء والأمور،
 فحين نقول الذكاء الإنساني المثلهم نذكر معه المطلقيّة والتعالى. تحولات
 الإنسان، تأملات حول العاطفيّة الأيدولوجيّة... والذكاء بحكم التعريف يجب أن
 يعزز من معرفته لكي يعكس في الوقت ذاته الذكاء الرباني، وبالتالي
 تتحقق واقعيًا مقولة 'إن الإنسان مخلوق على صورة الله سبحانه'. من
 الرباني إلى الإنساني، التعالى ليس نقيضا للعقل

الذكاء {الوظائف الأربع} Intelligence (four functions)

تتمثل وظائف الذكاء في الموضوعية objectivity، والذاتية
 subjectivity، والفاعلية أو الإيجابية activity، والمنفعلية أو السلبية
 passivity، ونعني 'بالموضوعية' المعرفة التي توحى بها معطيات
 خارجية، وهذا هو الحال في المعرفة العقلية، أما 'الذاتية' فنعني
 بها المعرفة التي تعمل بالتشاكلات الوجودية، أى إنها يُوحى إليها
 بمعطيات تحملها في ذاتها، وهكذا لا يكون بها حاجة إلى العقلانية
 حتى تدرك الآلية الطبيعية في ذاتية أخرى، وهذه هى ملكة الحس
 البصرى أو المثلهم. ويعيش الذكاء في 'الفاعلية'، حيث يُعيد تركيب
 الإمكانيات التي يعرفها، ويلاحظ في 'المنفعلية' المعطيات التي تطرأ
 عليه من خارجه ويحفظها، وحيث إن هذه الوظائف الأربع تنتمى
 إلى الذكاء ذاته، مستقلة عن الملكات العقلية التي ذكرناها تفصيلاً،
 فإن الذكاء يُوصل هذه الملكات إلى قرينه الأنثوى، وهو الانفعال،

وإلى الإرادة أيضًا، وهما تمديد للذكاء في الواقع. من الرباني إلى الإنساني،
مختصر علم الإنسان الروحي

ذكاء / شيئية

Intelligence / Concretism

إذا كان الذكاء هو القدرة على تمييز جواهر الأمور من خلال
الحوادث أو بالاستقلال عنها فإن الشيئية ما هي إلا تسويغٌ فلسفي
لافتقاد هذا الذكاء. المنطق والتعالى، الخطل في فكري المتشئ والمجرد

ذِكْر

Dhikr

يقوم ذكر الله بشكل أساسي على ترديد لفظة الله أو أسمائه الحسنى
جل وعلما، وذكر الله يعد بمثابة مركز الطريق عند المتصوفة. نظرة
على العوالم القديمة، عن الرهينة

راجاس

Rajas

هي ثاني الجونات الثلاث gunas. وتيجلي في براكرتي في صفات
الفاعلية والاستبسال والجرأة، فهي القوة التي يمكنها دحض الجود
وخوار الفاعلية التي تتمثل في تاماس. وعندما تهيمن راجاس على
أفعال المرء وتفكيره يسمى حينها راجاسيكا، بمعنى الذى تشبع بقوة
راجاس. .EEPR

رسالة الجمال

Beauty (message of)

إن رسالة الجمال رسالة عقلية مُلهمة وأخلاقية، فهي عقلية لأنها توصل إلينا جوانب الجوهر المقيد في عالم العرضية دون أن تنسب نفسها لأشكال التفكير المجرد، وأخلاقية لأنها تذكرنا بما يجب أن نجبه ونتماهي معه. EPW, Foundation of an Integral Aesthetics.

رغبة / اختيار

Choice / Desire

إن طريق الجوانبية لا يمكن أن يكون هدفاً لاختيار المرید، إذ إن المرید لا يختار الطريق لكن الطريق يختار المرید، أو بتعبير آخر إن مسألة الاختيار لا يمكن أن تكون موضعاً للنقاش إذ لا يمكن للمحدود أن يتخير اللامحدود، فهي بالأحرى مسألة عهد حسب التعبير الإنجيلي، وتجاهل أي شخص لهذا العهد بمثابة خطيئة في حق الروح القدس، إذ إن ذلك يتجاوز الاعتراضات التي يبيدها الإنسان العادي تجاه بعض الالتزامات الدينية. وإذا كان من الخطأ الحديث عن 'الاختيار' فيما يتعلق بالمطلق فمن الخطأ أيضاً الحديث عن 'الرغبة' التي هي نزعة منطقيّة وأنطولوجية للإنسان نحو جوهره المتعالى أقل من كونها رغبة في الحقيقة الربانيّة التي توجه المرید إلى ذلك الجوهر. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرائيّة

رمز

Symbol

الرمز هو كل ما يعمل على دعم التحقق الروحي بشكل مباشر مثل الدعاء مانترا في الهند والصين أو الاسم الإلهي في الأديان

الإبراهيمية، وهناك رموز من مستوى مختلف تقوم على فن الجرافيك أو التصوير أو النحت مثل الصور الشعائرية براتيكال. لغة الروح، الفيدانتا... والرمز جوهرياً هو تجليات سماوية تتحول إلى أمور ملهوسة ومؤثرة بحدوثها في نطاق عالمنا المحسوس، فهو فيض السماء إلى الأرض وتعالٍ من الأرض إلى السماء ثانية كالكم الطيب، وتتخذ الرمزية التي تلج إلى الحواس وظيفية الحقيقة فوق الحسية التي تمثلها... وتتضمن كلمة 'رمز' معنى 'مشاركة' أو 'مظهر' ما بغض النظر عن اختلاف المستويات التي تتواجد فيها. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضباع ويكمن معنى وقيمة الرمز في حقيقة الأمر الذي يرمز إليه. الوحدة المتعالية للأديان، عن الأشكال في الفن

Symbol / Rite

رمز / شعيرة

إن العَرَضُ بالنسبة إلى الجوهر القابل مثل الجليد أو البخار بالنسبة إلى الماء، وإن الصورة إلى الجوهر الفاعل بمثابة انعكاس النور بالنسبة إلى الشمس، أو بتعبير آخر على مستوى مختلف تمامًا، فالعلاقة بين المفعول والفعل تشاكل العلاقة بين العرض والجوهر القابل، والعلاقة بين الكلمة والمعنى تشاكل العلاقة بين الصورة والجوهر الفاعل، وكذلك حين نميز في الروحانية بين الرمز ومثاله المبدئي أو هو 'الفكرة' فإننا نشير إلى الانقطاع السكوني بين 'الصورة والجوهر الفاعل'، ولكن حينما نميز بين الشعيرة ونتائجها فإننا نشير إلى العلاقة

بين 'العرض والجوهر القابل' وهي علاقة متواصلة حركية، وذلك للقول بأن العرض 'صيغة' من صيغ الجوهر القابل، أما الصورة فهي 'علامة أو آية' ترمز إلى الجوهر الفاعل.

وكل رمز مقدس هو 'شكل هادٍ' إلى 'شعيرة منجية'، و'الصورة' تفصح عن الجوهر الفاعل حيث تتجه الشعيرة لتعيدنا إلى الجوهر الذى منه نشأنا، وهو الواحد وحده سبحانه، ويتعلق كل ذلك بفن الشعائر 'liturgy' من ناحية وجمال الطبيعة البكر من ناحية أخرى، أى رمزية المفاهيم وشعائرية التفهم، أو رؤية الجوهر الفاعل في الصورة والعودة إلى الجوهر القابل بالشعيرة. لعبة الأفتحة، برزخ النجاة

رمزية {مباشرة / غير مباشرة}

Symbolism (direct / indirect)

تستجيب العقلية التأميلية تلقائيًا بطريقتين لدى إدراك علامة تبرهن على المبدأ الرباني، وهما الجوهرية والتعقل المثلهم، والأولى موضوعية والثاني ذاتي، فالإنسان يدرك بالأولى مدى جوهرية الآية أو هي الغاية الربانية في خلقها لو أحببت، ويدرك بالثاني صفاتها في ذاته، ففي الأولى «كل شيء طاهر للظاهرين»، وفي الثاني «ملكوت الله داخلكم». ويشير رد الفعل الأول إلى تعالى، ويشير الثاني إلى البطون حيث يجد صفات الآيات في نفسه، رغم أن تعالى يتعلق أيضًا بأنفسنا وأن البطون يتعلق كذلك بما يخرج عنا. وهكذا نعيش في نسيج من الآيات المقدسة التي ما نحن إلا جزء

منها، والحكمة هي إدراك رمزية الأشياء. وربما تعين علينا أن نتذكر هنا الفارق بين الرمزية المباشرة الملموسة الثابتة وهي تراثية بطبيعتها، وبين الرمزية غير المباشرة وهي تحكيمية باعتبار كفاءتها التصويرية؛ والرمزية المباشرة 'تجلّ' للحقيقة التي ترمز إليها، في حين أن غير المباشرة 'إشارة' متشظية عرضية للصورة التي تحاول التعبير عنها. ونقول من جهة أخرى إن تجييل الرموز لا بد أن يتبع قواعد شعائرية؛ فعبادة الشمس بدلا من الله سبحانه أمر والوعي الروحي بتوهجها والتأمل في ضيائها أمر آخر. جذور الحال الإنساني، آيات الله سبحانه... وتفقد الرمزية معناها ما لم تكن صيغة عرضية للأحدية الربانية؛ ولكنها دائما واعية 'فرؤية الله تعالى في كل أين' هي أن نعي وحدانيته في الظواهر. العرفان حكمة ربانية؛ رؤية الرب في كل أين

رمزية {مجردة / ملموسة}

Symbolism (abstract / concrete)

تعتبر الرمزية مجردة طالما رمزت إلى حقيقة مبدئية؛ وتعدّ ملموسة طالما توصلت إلى طبيعة تلك الحقيقة؛ وهو ما يجعلها حاضرة في تجاربنا. من الرباني إلى الإنساني؛ رسالة الجسد الإنساني

الروح الكلي

Universal Spirit

هو الذكاء الرباني متجسداً في الوجود كما لو كان انعكاساً للشمس الربانية في مادة هذا الوجود؛ فالله جل وعلا يُظهر ذاته في 'الفراغ'

أو 'اللاشيء' وهو مستوى المخلوقات، ويجوز القول بأنه خلق ذاته في صيغة «روح الله يرف على وجه المياه»، ليفطر منها العالم المتجلى كما تقول التوراة، وهذه الروح هي العقل الرباني الباطن immanent في الكون، والتي هي مركزه وقلبه، وتنتشر شرايين أنوارها التي لا تحصى في أنحاء مملكه وفي كل 'الأكوان الصغرى' للعالم المتجلى، وهكذا كان الله سبحانه حاضرا في كل شيء، وهذا التجلي 'عقلي' حيث إنه نابع من وجه العقل الرباني of God Intellect وهو 'تشيت' بالسنسكريتية، في حين أن بقية الخلق 'وجودي' لأنه نابع من وجه 'الوجود Being' وهو 'سات' بالسنسكريتية، فيتجلى الله في الروح مركزاً ونوراً ويتجلى في الخلق كلياً وحياة. مقامات الحكمة، تجليات المبدأ الرباني

Time

زمن

الزمن حركة حلزونية حول مركز ثابت. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

Time (concrete / abstract)

زمن ملموس / زمن مجرد

الزمن الملموس هو تغير الظواهر والزمن المجرد هو الدوام الذي يتيح قياس التغير. من الرباني إلى الإنساني، بنية أحوال الوجود و كليتها

Time (objective / subjective)

زمن موضوعي / زمن ذاتي

الزمن الموضوعي يشاكل حركة حلزونية تتكون من أربع مراحل

فقد توجه إلى أعلى أو أسفل أو يمينا أو يسارا حسبما تتطلب كليتة الدورة الكاملة؛ أى إن الزمن مثل عجلة تدور ويخضع دورانها لدوران أعظم، تماما مثل دوران الأرض الذى يخضع لدوران الكواكب حول الشمس. أما تعريف الزمن الذاتى فهو بدائى على شاكلة الفضاء من حوله، وينقسم إلى ماض وحاضر ومستقبل ثم إنه يصف ما يحيط بنا الآن وكيف كان وماذا سيكون. من الربانى إلى الإنسانى،
بنية أحوال الوجود و كليتها

Zen زن

إن بوذيّة زن هى حكمة تستلهم ما يُرى فى الوجود من صور، وربما كان ذلك لأنها تنبثق من رؤية الزهرة فى يد بودها. تحوز البوذية، نظرات
فى بوذية زين

Detachment زهد

الزهد هو كل ما يناقض الشهوة والطمع، فهو عظمة النفس الملهمة فى الوعى بالملق، وانقطاع دوام القيم النسبيّة مما يسمح لتلك النفس بالاحتفاظ بحريتها الباطنية والابتعاد عن الموجودات. ويحو الوعى بالله سبحانه فى بعض الحالات كل تلك الأشكال والصفات. ومن جهة أخرى يُنعمُ الله سبحانه بقيمة تتجاوزها كالبركة، فالزهد هو ما يشبّع النفس بفكرة الموت، ولكنه يعنى أيضا نعمة الوعى بالجمال الدينوى الذى لا يمكن إتلافه ولا تدميره، فهو جمال يعود إلى المثال

الأولاني الأصلي وإلى الجوهر، حيث يولد من جديد خالداً في

بركة القرب الرباني. EPW, The Virtues in the Way.

وهناك نوع من الزهد يكمن في الاعتدال، وهو نوع كاف للإنسان الذي يميل للروح بطبيعته، وهناك نوع ثانٍ يكمن في مجاهدة الانفعالات، وتعتمد درجة ذلك النوع على حاجات طبيعة الفرد، وأخيراً هناك نوع ثالث يتمثل في صنف من البشر يقنعون أنفسهم خطأ بأنهم أسرفوا على أنفسهم، أو يسمون أنفسهم بالخطيئة بموجب ذاتية أسرارية، دون أن يغفل ذكر من يمارسون أقصى درجات الزهد لكي يكفروا عن أخطاء غيرهم، أو لكي يضربوا مثلاً جيداً في عالم بحاجة لهذا المثل. المسيحية والإسلام، مسألة البروتستانتية

Sattva

ساتفا

هي أشرف الجونات الثلاث gunas، وتتسم بالتناغم والطهر والطمأنينة والاتزان، وتعني النزوع إلى التسامى. EEPR.

Satori

ساتورى

مصطلح في بوذية الزن يشير إلى تحقق الإنسان بحال الاستنارة، وهو مُشتق من كلمة ساتورو Satoru التي تعني 'معرفة'، ورغم ذلك لا علاقة لها بالمعرفة بالمعنى الفلسفي المعتاد للكلمة، إذ إن تحقق الاستنارة لا يفصل بين العارف والمعروف، وتُستخدم كلمة كينشو kenshō أيضاً كمرادف للفظة ساتورى. EEPR.

كلمة سنسكريتية تعني 'براهمان الموصوف'، وتميز المتون المقدسة بين وجهين من أوجه براهمان، الأول وجه أسمى وهو 'نيرجونا براهمان' أو 'براهمان اللاموصوف'، ووجه أدنى هو 'براهمان الموصوف' 'أوبادهي upādhi'، وتقول راماتابانيا أوبانيشاد Rāmātapanīya-Upanishad إن براهمان هو وعى محض بلا تجزؤات ولا صور، وقد أُضيفت إليه الرموز والصفات حتى تساعد السالك في طريقه نحو المعرفة. EEPR.

مشتقة من اللفظة السنسكريتية Sādhi، وهي تعني في الهندوسية 'طرق الكمال' أو الشعائر التي تؤدي إلى السيطرة على النفس لمن سلك طريق يوجا. ويُطلق على ممارس سادھانا اسم سادھاكا. أما في بوذية فاجريانا فيستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى نمط معين من المتون الشعائرية والطقوس التأملية التي تحويها. وتشرح متون سادھانا الأمور الإلهية التي يصادفها الإنسان بشكل تفصيلي كحقائق روحية في شكل صور تخيلية حتى تذوب في التأمل. وتتطلب ممارسة تلك الشعائر الدينية المركبة في بوذية التبت تكليفاً وإذناً من المرشد الروحي جوورو كي تتصل تلك الشعائر بالربانيات التي تتعلق بها.

سامسارا

samsāra

كلمة سنسكريتيّة تعني حرفيًا 'المهاجرة' أو 'الترحال'، وتشير في الهندوسيّة إلى دورة الموت والميلاد للإنسان طالما ظل جاهلاً بحقيقة هويته التي تنتهي إلى براهمان بينما تعني في البوذيّة وفي الزن 'دورة الوجود' أو تعاقب الميلاد في أنماط مختلفة من الوجود حتى يصل الإنسان إلى الخلاص بإدراكه نيرفانا، وتحدد طبيعة الميلاد حسب قانون كارما، بينما تشير في ماهايانا إلى عالم الظواهر الذي تعتبره نظير نيرفانا المحتمل. .EEPR.

ساناتانا دارما

Sanatana Dharma

تعني حرفيًا 'الناموس الخالد أو الأولاني'. الوحدة المتعالية للأديان، حدود التوسع الديني

سانخيا أو سانخيا

Sāṅkhya or sāmkhya

كلمة سنسكريتيّة تعني حرفيًا 'حسابًا أو تعدادًا'، وهي التعاليم الهندوسيّة التي تتناول الكون، وهي ناتجة عن اتحاد بوروشا مع براكريتى، وهي إحدى دارشانات الأرتوذكسيّة الست أو وجهات النظر الهندوسيّة الكلاسيكيّة. نظرة على العوالم القديمة

كلمة سنسكريتية تعني 'مَنْ تخلى عن الدنيا ومتاعها'، وتقول الهندوسية إن سانيازی هو الذى دخل فى آخر مراحل عُمره، والذى يتجرد فيها عن الدنيا بكل تشابكاتها وزخرفها ويُطلق عليه حينها المرتحل أو الراهب المتسول. نظرة على العوالم القديمة وسانيازی لا يترك الشعائر إلا أنه قد يجرها بموجب علاقته الخاصة بطبيعتها، ولن يقترح على أحد تركها فهو فوق الطبقات وقادر على الاستغناء عنها، ولكن لن يخطر بباله أن يعظ أحدًا بتركها. العرفان حكمة ربانية، تغلب الحساسيات الروحية

سحر أبيض / أسود

Magic (white / black)

فى السحر الأبيض الذى اعتاد الشامان ممارسته كانت القوى التى يسخرونها أو الغاية من السحر إما حميدة أو محايدة. أما حينما تسخر أرواح شريرة وتصبح الغاية هى الضرر فهذا هو السحر الأسود، وفى مثل تلك الأحوال لا يمكن القول بأن ما يحدث يتم باسم الله سبحانه، إذ تنقطع الصلة بالقوى الأعلى بموجب النية منه. Fs, the

shamanism of the red Indians

والسحر فى حد ذاته ليس خيرًا ولا شرًا فهو أمر طبيعى. والسحر الذى يُمارس باسم الروح الأعظم وبمعونة الأرواح الخيرة وللخدمة أغراض الخير يمكن تسميته 'بلسحر الأبيض'، أما السحر الذى يُمارس بدون مباركة الروح الأعظم وبمعونة الأرواح الشريرة

ولخدمة أغراض الشر فيمكن تسميته 'بالمسح الأسود' أو الشعبة،
والتي كانت مُحرمة دائماً في كل مكان، وكثيراً ما تنقلب على المشعد

في حياته. FS, A Message on Indian Religion

Mystery

سر

السر هو جوهر الحقيقة الذي لا يمكن أن تعبر عنه اللغة، إلا أنه قد يتضح بموجب توهج الرموز، كما هو الحال بالنسبة للكلمات ذات الدلالة أو الأصوات ذات الأبعاد الأسرارية أو حتى الصورة التي يمكن فهم إيجاءاتها الرمزية. كوز البوذية، كوز البوذية... والسر إذا جاز التعبير هو لانهائية اليقين الباطني، ولا يمكن للأخير أن يقضى على الأول. فهم الإسلام، الإسلام... ولا نقصد من وراء كلمة سر استحالة الفهم إلا أنه كذلك على المستوى الاستدلالي البحث، فنحن نقصد الأمر الذي يفتح على اللانهائي، فيصبح جلياً برمته ولا يُستنفذ على المستوى الإنساني. فالسر دوماً أمر رباني. العرفان حكمة ربانية، أسرار المسيح

والعذراء عليها السلام

Faith (mystery of)

سر الإيمان

يمكن سر الإيمان في الإدراك البصري للأمور في غيبة محتواها، أي إن الإيمان يستحضر محتواه بقبوله من قبل أن يُدرك على وجه صحيح. ولو كان الإيمان سرّاً فذلك بموجب أن طبيعته لا يُمكن التعبير عنها، فتصبح عميقة غامضة، فلا يسهل التعبير عن بصرٍ أعمى وعمى

Pax Romana

السلام الروماني

مصطلح لاتيني يعنى حقبة السلام الروماني، وهى الحقبة التى سادها القانون والنظام اللذان فرضتها روما على كافة الأراضى التى كانت تحت حكمها. Dos

Ancestor

أسلاف

يمثل الأسلاف عند شعوب الشرق الأقصى الأصل والمعيار الروحى والأخلاقى، وينظر إليهم خلقهم على أنهم التشخص الجوهري أو الجوهر الذى ينبثقون هم عنه كأعراض، و يرون فيهم التقوى والجسر الذى يصلهم بالله تعالى... والسلف هم الصبغة الإنسانية للجوهر الملائكى، والصفات الربانية، فالصدق معهم هو صدق مع الله تعالى، والاتساق معهم هو اتساق مع فكرة الخلود التى انبثقت عنها، والتى تمثل معيار وجودنا وغاية أمرنا. ويتضح التواصل بين السلف وأنموذجهم الملائكى الرباني فى الكلمة اليابانية كامى kami التى ترمز إلى السلف، ومعناها الحرفى هو 'المستقر فى السماء'، وتعنى هذه الكلمة فى اللغة الشعائرية 'جانبا ربانياً' أو 'مبدأ كونيّاً' أو 'روحاً' ويطلق عليها التراث الشنتوى 'kami no michi' أو 'طريق الآلهة' وهو ما يعنى أنها طريق الأسلاف أيضاً. كجز البوذية، معنى الأسلاف

كلمة سنسكريتية تعني 'التراث'، إذ تميز الهندوسية بين نوعين من المتون التراثية هي شروتى أى متون الوحي، وسمريتي أو تفاسير التراث، ولا تكسب تلك النصوص شرعية إلا إذا استندت على نصوص شروتى المقدسة. أما فى البوذية فتعنى كلمة سمريتي الانتباه أو اليقظة وتشير إلى يقظة الأنشطة العقلية والجسدية كافة، وهو ما تُطلق عليه البوذية 'الوعى الكامل' وهو العنصر السابع فى طريق الاستنارة الثماني، أى إنه أحد عوامل الاستنارة السبع بودهى يانجا وأحد القوى الخمس بالا. وهو يُوصف كأحد أنواع الكمال لأنه يساعد على تحقق المسعى الرئيس فى البوذية وهو الخلاص من عناء عالم الوهم. EEPR.

تعنى سمريتي الإلهام الثانوى المشتق فى التفسير، بينما تعنى شروتى الوحي الصحيح بما هو، أى الكلمة الربانية بشكل مباشر. الوحدة المتعالية للأديان، كلية الدين المسيحى وخصوصيته

كلمة سنسكريتية تعنى حرفياً عالم الفعل والجزاء من منظور الثواب والعقاب، وتشتمل العقيدة الهندوسية والبوذية على مسألة التقمص

والمهاجرة ودورات الموت والميلاد من جديد من منظور التحولات
الروحية، وتقر أيضا بأن عالم المظاهر دائم التغير والتبدل. نظرة على
العوالم القديمة، في أعقاب مايا

سو خافاتي Sukhâvatî

كلمة سنسكريتيّة تعني الرضوان، والرضوان حسب التعاليم الأميديّة
أو تعاليم أرض الصفاء البوذّيّة هو الجنة الغربيّة التي يدخلها أولياء
أمتيّاها المخلصون، الذين يؤمنون بأنهم سيولدون فيها من جديد
ويمكثون فيها حتى يدخلوا نيرفانا في نهاية المطاف. نظرة على العوالم القديمة،
في أعقاب مايا

سيبوكو Seppuku

أو هاراكيرى. كلمة يابانيّة تعني 'قطع الأحشاء'، وسيبوكو هي
إحدى الأوامر التي كان يلتزم بها مقاتلو الساموراي الذين يؤمنون
بضوابط قانون بوشيدو Bushido، إذ كان الساموراي يُقدّم على
قتل نفسه طواعية بسيفه خوفا من الوقوع في أسر أعدائه أو لمسح
عار الهزيمة. وكان قيام الساموراي بهذا العمل تكفيرًا عن خطئه
ودليلاً على النبل والطاعة. وفي كثير من الأحيان كان الساموراي
يعين أحد المقربين له ليقطع رأسه بضربة سيف بعد أن يقوم بقر
بطنه بنفسه. إن طقوس إجراء الهاراكيرى هي طقوس محددة، وكان
بعضها يجري أمام العامة لو كان مخططاً لها من قبل، أي غير تلك

التي تجرى في ساحة الحرب. EEPR.

ويغتسل الساموراي قبل المهاراكيرى ويلبس لباسا أبيض ويطعم ما يجب من طعام. وعندما ينتهى من الأكل يوضع سيفه أمامه على المائدة. وعادة ما يُعَدُّ المحارب نفسه للموت بكتابة مقطوعة شعرية. ويقوم الساموراي بفتح قفطانه كيمونو kimono ويأخذ السيف ويغرسه في بطنه محرِّكاً إياه من اليسار إلى اليمين. بعد ذلك يقوم شخص يدعى 'كايشاكونين Kaishakunin' بضرب عنقه مبقياً على رأسه متصلًا بجسده بجزء صغير من اللحم، هذا يتطلب مهارة عالية بحيث لا يستطيع أى محارب القيام به إلا بعد طول التدريب، وتدعى هذه العملية دايكوبي Dakikubi. EEPR.

Sītā

سيتا

كلمة سنسكريتية تعنى 'حرث الأرض'، وتعنى سيتا في المتون الفيديّة نَجْشُد الزروع، وتُقدّس كربة لثمار وزروع الأرض. وهى فى رامايانا Rāmāyana ابنة الملك جاناكا Janaka وزوجة راما Rāma. وقد قال أبوها الملك «بينما نحت أحرث الحقل، خرجت البكر من بين ثنايا الحرث، وحينئذ سميتها سيتا. فهى مجبولة من الأرض التي ولدتها لتكون لى ابنة». EEPR.

Cārvāka

شارفاكا

منظومة فلسفية هندية تتسم بالمادية والشك وعدم الاكتراث

بالأديان، وغالبًا ما يسمُّها الهندوس بالهرطقة أو البدعة مثلها في ذلك مثل البوذية، ولا يرونها سوى حركة مادية جدليَّة قامت في وسط المناخ الهندوسى. WP.

شامانية Shamanism

لقد استخدمنا كلمة شامانية هنا لنشير بها إلى التراث ذى الأصول التى ترجع إلى ما قبل التاريخ مثل تراث الشعب المنغولى وهنود أمريكا. FS, The Shamanism of the Red Indians.

شر Evil

لا ترى وجهة النظر الروحيَّة التى تعتبر الشر هو السبب الحقيقى لكوارثنا أن الشر يجعلنا نعانى فحسب، بل هو ما يؤدى إلى انحراف أنفسنا عن غايتها النهائيَّة، حتى لو كان مصحوبًا بأقصى قدر من المتعة أو اليسر أو ما يُسمُّونه 'العدالة' المزعومة. تحولات الإنسان، التلاقى المستحيل

فالتجلى ليس المبدأ والأثر ليس النتيجة، وكل ما غير الله سبحانه لا يصل إلى كماله جل وعلا. وتتج في نهاية المطاف في خضم طوفان مخلوقات الناقصة تلك الظاهرة العرضية الحرمانِيَّة التى نسميها الشر، بما يعنى أن الإشعاع الكونى فى تنزُّله فى 'اللاشئ' قد تخخض عن تجلى 'إمكانِيَّة المستحيل' فى الوجود. ولا يمكن أن يتتج 'العبث' فى نطاق قدرة التدبير الربانى وإلا لكان اللانهاى نهائيًا محدودًا. ومن المسلم

به أن الشر أو الشيطان لا قدرة له على اعتراض الله سبحانه الذى
«لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» ولكنه يعترض الإنسان مرآته تبارك وتعالى فى
سياق كدحه لملاقاة ربه. لعبة الأفتعة، الإنسان فى الكون

وقد حاول البعض حل إشكالية وجود الشر بادعاء أنه لا وجود
له عند الله تبارك وتعالى، وعليه فإن كل ما فى الوجود خير، وهى
مقولة غير صحيحة وتندرج بسوء الفهم، والحق أنه يجب القول بأن
الله سبحانه يرى التجليات الحرمانية فى سياق التجليات الرضوانية
التي تُعوّض عنها، ويكون الشر من هذا المنظور عاملاً عرضياً
بالنظر إلى الخير الأعظم المتمثل فى انتصار الحقيقة *vincit omnia*
Veritas. لعبة الأفتعة، الخلق من عدم

ويذهب البعض لحل إشكالية الشر الشائكة تلك إلى القول بعدم
وجوده لأن كل ما يحدث بمشيئة الله تعالى، وأن الشر قائم من
منظور الشريعة، فحسب، وهو أمر لا يُعقل لأن الله هو مُنزّل تلك
الشريعة، كما أنها نزلت نظراً لوجود الشر وليس العكس، وعلينا
القول بأن الشر مُتضمن فى الخير الكلى ليس كشر فى حد ذاته بل
كضرورة وجودية، تكمن فى هذا الشر وتتأصل فيه من الناحية
الميتافيزيقية دون أن تحوله إلى خير. تحولات الإنسان، سر القدرة الربانية

واللانهاية التى هى وجه من أوجه الصفات الإلهية فإنها تعنى
إمكانات لانهاية، وهى بالتالى النسبية والتجلى والعالم. وقول
'العالم' يعنى الانفصال عن المبدأ، وقول 'انفصال' يعنى احتمال

وإمكان الشر. والشر في هذا المنظور مجرد نتيجة غير مباشرة
للانهاية الطبيعة الربانية، ولا يجدر به تنزهه وتعالى أن يحوه، وكذلك
نرى من هذا المنظور ومنه فحسب أن الشرَّ لم يعد شرًّا، فليس إلا
تجليًا بعيدا غير مباشرٍ للطبيعة الربانية، فهو مزيج من الانهاية و كلية
القدرة.

ويمكن القول على المنوال نفسه بأن الانهاية تتضمن كل الاحتمالات،
والاحتمالات تعنى النسبية والنسبية تتضمن بطبيعتها مبدأ التباين،
فكل صفة تحتاج إلى نقيضها لا بموجب باطنها ولا محتواها ولا
صيغتها بل بمدى نسبتها وعرضيتها. وتفترض الطبيعة النسبية للصفة
وجود تجلٍّ تخصيصى أو حرمانى آخر بكل درجاته المحتملة، أو
هى تستلزمه حيث ينتج القصر والذيلة والشر. والشر هو إمكان
المستحيل بموجب أن الخير النسبى هو الإمكان الذى يصير إلى
استحالة، فالنسبية تجذر فى تلك الثنائية بين الإمكان والاستحالة،
ولا تصبح الاستحالة حقيقة إلا بوجود الإمكان لو جاز التعبير
بالحذف المركب، ولكن من الصعب تجنبه عند هذه النقطة.

وإذا لم ير الله سبحانه ضرورة لمحو احتمال الشر من الوجود فذلك
لأنه ناتج هامشى من طبيعة فيضه اللانهائى، ومن هذا المنظور يكف
عن أن يكون شرًّا، ولا يمكن أن يشاء الله تنزهه وتعالى أمرًا يتناقض
مع طبيعته، والتي هى الكمال والخير الأسمى فى هذا المنظور وفيه
فحسب، ويبقى الشر شرًّا. ويشن الله سبحانه حربا على هذا الشر

ويتنصر في النهاية، فلم يكن الشر سوى شظية في الوجود أو انحراف في الرؤية، سواء أكان بإمكاننا أن نرى ذلك أم لا. الصورة والجوهر في الأدب، مسألة الخير الرباني

ويجوز أن ندين الشر بطبيعته ولكن ليس بحتميته، ولا مناص من قبول هذه الحتمية، فالمأساة تنطوي بالضرورة في المكر الرباني بموجب أن العالم ليس الله تقديس وتعالى، وعلى المرء إنكار الخطأ كما أن عليه قبول المصير. ولكن الرومي يقول «إن لكل صورة تراها مثلاً ربانياً في عالم المثالات الأولى، ولو هلكت الصورة فإن المثال الرباني لا يزول، وكل جميل تراه وكل كلمة بليغة تسمعها ليست على الحقيقة ما هي. فالنبي الرباني خالد يفيض بلا كل، فما من شيء يثوده وما من شيء يمنعه، فعلاً تتحب؟ فهناك سلم أمامك منذ ساعة مولدك في عالم الوجود». نظرة على العوالم القديمة، الشامانية عند الهنود الأمريكين

شر / خير / مُطلقية / Evil / Good / Absoluteness

لا يمكن للشر أن يصير مُطلقاً فهو يعتمد دومًا على شيء من الخير الذي جرى تحريفه، ولا يمكن لصفة المطلقة أن تنتمي إلا للخير وحده، وحين نذكر الخير فإننا حينئذ نذكر المطلق والعكس، لأن الخير ينشأ عن الخالق عزَّ وجلَّ ويعكس صفاته وينشر إمكاناته في تجليات الوجود. تأملات في ظاهرة الدين الإسلام والوعي بالمطلق

كلمة سنسكريتية تعنى 'السمع' وتنقسم النصوص الهندوسية إلى شروتى وسمرتى، إذ تحوى شروتى متون الوحي المقدسة كافة، ومن ثم اكتسبت سلطة مُطلقة. وهذه هى الفيدا أو الصوت الأزلى المقدس الذى سمعته آذان الريشيات. إلا أن مصطلح شروتى لا يُطلق إلا على نصوص سامهيتا، وبراهمانا، وأوبانيشاد وأسفار أخرى بعينها. EEPR.

تحمل كلمة 'شعب' معنيين فإما أن تعنى الأغلبية التى تختلف عن الصفوة المثقفة والصفوة الأرستقراطية، أو أنها تعنى الجماعة الكاملة بما فيها الأغلبية والصفوة معاً، ومن الثابت بدهياً بالمعنى الأخير أن الحكومة تنبثق من 'الشعب' ذاته بصرف النظر عن أصولها السماوية، وأن وجود صفوة الكهنة والنبلاء هو تعبير عن العبقريّة الشعبية. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفية الأيديولوجية

ما الشك إلا ذلك الفراغ الذى يتركه غياب اليقين، وهذا الفراغ يفسح الطريق بسهولة أمام سيل من الخطأ والزيف. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

قد تخدع الأشكال لأنها تكون رموزًا ومفاتيح للفهم، بينما قد يحدنا الجمال في الأشكال ويصير بوابة تفتح بنا على الاشكلى. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

شهادتان

Shahâdatan

تقوم العقيدة الإسلامية على عبارتين «لا إله إلا الله» أو الحقيقة أو المطلق، و«محمد رسول الله» أى الوسيط والتجلى والرمز، وهما شهادتا الإيمان. فهم الإسلام، الإسلام

شونيا

Shûnya

كلمة سنسكريتيّة تعنى 'غيبًا أو فراغًا أو خواءً، وتقول بوذيّة ماهايانا إن الطبيعة الحقّة للظواهر كافة تخلو من الذوات المستقلة أو الجواهر. ويقول البوذيون إن 'شونيا' هى المحو المطلق 'نيرفانا' وإن 'نيرفانا' هى 'شونيا'. نظرة على العوالم القديمة، فى أعقاب مايا

شونيا مورتى

Shûnyamûrti

كلمة سنسكريتيّة تعنى صورة أو تجلى الغيب، وتعد نعتا تراثيًّا لبودها الذى يتجسد فى غياب كافة الموجودات المتمعنة أو الأنويّة. نظرة على العوالم القديمة، الدين الخالد

هو تجسيد للوجه الهدام للقوى الظلامية المتعددة عن الحق من منظور الإنسان، وليس تشخيصاً لدور هذه القوى في تجلي الإمكانية الربانية. EPW, Hypostatic and Cosmic Numbers...

وإذا أجمنا عن الاعتراف بما يغيب عنا وأعرضنا عن التفوق على أنفسنا نكون قد حققنا هدف النفسانية، وهي تعريف للشيطان ذاته. أما الطريق العكسي أو الأولاني والمعيارى فهو ألا نفكر إلا بالرجوع إلى ما يعلو علينا، وأن نعيش فقط كي نتفوق على ذاتنا، وأن نسعى فحسب إلى العزة حيثما كانت، وأن ننكر التمرد والصغار الفردى أينما تبدى، وحتى يستطيع المرء اللحاق بالعزة الحقة لا بد أن يوافق أولاً على سداد دين صغاره، ألا وهو أن يظل صغيراً في مرتبة لا يسعه فيها إلا أن يكون صغيراً. فالحس بالواقع الموضوعى من ناحية وبالمطلق من الناحية الأخرى لا يستقيم سوى بحرمان معين، وهو الحرمان الذى يسمح لنا أن نكون مخلصين لواجبنا الإنسانى. المنطق والتعالى، تناقض النسبية ... والشيطان هو التقمص أو التشبيه الأخلاقى المؤنس للقوى المركزية الطاردة فى الوجود، إلا أن تجسيد هذه القوى وما تقوم به يحمل بعداً إيجابياً، إذ تُعتبر تجلياً

للإمكانية القدرة الربانية. EPW, Hypostatic and Cosmic Numbers.

تتفق الشيئية مع ما يمكن أن يوصف 'بالواقعية' *factualism* أو التطير بالوقائع، حيث تُتخذ الواقعة نقيضا للبداء، وتكون بذلك مقابلا عكسيا لما تراه التحيزات الحالّة تجريدا. والشيئية الفلسفية هي واقعية مقلوبة، وقد كانت أبداً إغراءً للروح الإنسانية بعد أن نسيت طبيعتها الحقّة وعهدا الأولاني، والشيئية المعوجة عند الفلاسفة تنتج عن التجربة الشيئية الحسية الساذجة، وفي حين أن الأخيرة تظل متعادلة فيما يتصل بما فوق الحسى وما فوق الطبيعى، فإن الأولى تُنصّب نفسها كمنهج كلى شمولي، والشيئية الحسية لا تنتج عن طبيعة الحواس ذاتها، بل تنتج عن انفصالنا عن الوقائع غير المنظورة، والناجية بدورها عن خطيئة الإنسان الأولى، التي تتحول إلى أفكار أسطورية وإلى أشياء تُعبد باختلافات شتى، حيث تؤثر فيها الحكمة كما تؤثر عفوية الطفولة، والإنسان الخاطئ يُختزل إلى مجرد تجربة حسية، وإلى العقل الاستدلالي الذي يُسجل التجربة وينسقها، ويستطيع أن يستنبط كل حكمته الضالة من ذلك الموقف، وهو موقف طبيعي بمعنى ما، ولكنه غير طبيعي بالرغم من ذلك حيث إن الإنسان الخاطئ يحتكم على موارد أخرى من المعرفة غير حواسه وعقله. المنطق والتعالى، الخطل في فكرتى المشيئ والمجرد

الصدق هو النزوع لقبول الحق والتسليم بأنه لا حقَّ يعلو على الحقِّ الأسمى، في حين أن الإخلاص هو الميل إلى قبول وتحقيق الكلية بشكل تام، بموجب فرادته، فالإخلاص هو 'عمل ما هو صالح' وليس مجرد ما يرضى الغرور، وعمله لإرضاء الله سبحانه فحسب وليس لإرضاء الناس. تأملات في ظاهرة الدين، سر جوهر النبوة... إن الفضيلة الأولى هي الصدق، فبدون الحقيقة لا نقدر على شيء، والثانية هي الإخلاص، وهو استنباط النتائج مما نعلم أنه حق، أي إنه يحوى الفضائل جميعاً، فلا يكتفى أن نقر بالحق موضوعياً في مستوى الفكر، بل لا بد أن نحققه ذاتياً في مستوى العمل، وسواء أكان باطناً أم ظاهراً، فالحقيقة تستبعد اللامبالاة والنفاق والخطأ والكذب. جذور الحال الإنساني، الفضيلة والطريق

Prayer

صلاة

إن ذكر الله هو في الآن ذاته نسيان للذات، وبالعكس فإن الشعور بالأنا هو نوع من التَّجَمُّد لنسيان الله جل وعلا. والعقل هو المسئول عن ذلك النسيان، فهو يشبه قطعة إسفنج مشبعة بصور لذلك العالم المشتت المتناقل، ومشبعة أيضاً بميل الأنا نحو التشتت والتصلب. أما القلب فهو موضع ذكر الله سبحانه، وهو موضع مستتر في أعماق ذاتنا، والصلاة هي كما لو أن القلب قد خرج من مكمنه ليطفو على السطح متخذاً مكان العقل الذي يصبح حينها في سبات مقدس،

هذا السبات يشع وحدة وطمأنينة، ويتجلى أثره على النفس في شكل سلام 'تنام عيناى ولا ينام قلبي'. فهم الإسلام، الطريقة

Pontifex

الصلاة

كلمة لا تينية تصف الفقيه الأعظم بأنه الصلة بين السماء والأرض.

نظرة على العوالم القديمة

Form

صورة، شكل

الصورة هى التجلى المرئى 'لفكرة' مخصوصة أو إمكان أو مثال أولى، وهى فى نهاية المطاف وجه من أوجه الطبيعة الربانية بالمدى الذى تكون فيه الصورة إيجابية وجوهرية، لا حرمانية ولا عرضية.

من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكنيتها

والصورة من مرتبة الطبيعيات، كما أنها تجلّ لمثال ربانى تستبعد غايته تدرجاً غير محدد للصفات، أى إن الصورة تتسق مع 'الفكرة' التى لا يُمكن أن تكون غير ذاتها. من الربانى إلى الإنسانى، رسالة الجسد الإنسانى

ويعكس الشكل التعين الأقنومى الأول المُمثل فى الكلمة الربانية. من

الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكنيتها

ويتخذ كل تعبير عن الحق شكلا للتعبير بالضرورة ويستحيل ميثافيزيقياً أن يحتكم أى شكل كان على الحق وحده دون الأشكال الأخرى إذ إن الشكل اصطلاحاً لا يمكن أن يكون فريداً ولا مقصوراً، أى إنه لا يمكن أن يكون التعبير الوحيد عما يُعبر عنه، فالشكل يتضمن

بوجوده التخصيص أو التمييز، والخاص ما هو إلا صيغة نوع من جنس أى مرتبة تحتوى على تواليف من كيفيات شتى. ومرة أخرى إن ما هو محدود ينكر محدوديته كل ما لا يحتويه فى حدوده، ولا بد أن يُعَوِّضَ ذلك الإنكار بتكرار صورته وإثباتها خارج حدوده، وهو ما يعنى أن وجود كل الأشياء المحدودة الأخرى محصور بلا محالة فى اصطلاح المحدود. والادعاء بأن محدودية ما يدعى أنه كذلك هو فريد ولا يضاهى غيره من الصيغ الأخرى المتشاكلة معه هو بمثابة إضفاء واحدية الوجود ذاته عليه. والآن، فليس هناك من يلاحى فكرة أن الشكل هو دائماً قصرٌ وتحديد، ولا فكرة أن الدين بطبيعته هو شكل من الأشكال وليس من واقع الحق الكامن فيه فهذا أمر مسلمٌ به. فالحق ذو طبيعة كلية من مرتبة 'فوق صورية'، ومن واقع الصيغة التى أتى بها التعبير عنه والتى لا بد لها بما هى أن تكون صورية وبالتالي مخصوصة ومحدودة. ولا يسعنا إلا تكرار القول بأن الشكل ما هو إلا صيغة نوع من جنس الشكليات، وقد يتميز أو يتعدد فى تجليه، وما هو إلا صيغة واحدة من صيغ أخرى ممكنة بالقدر نفسه، وليس فيما وراء الصور سوى الغاية العليا لهذه الصيغ جميعاً وهى الواحد سبحانه فحسب. وسوف نكرر لأهمية الأمر من الناحية الميتافيزيقية أن شكلاً ما من واقع محدوديته لا بد أنه قد ترك وراءه شيئاً لا تستوعبه حدوده. وإذا كان ذلك الشيء من المرتبة نفسها فهو بالضرورة متشاكل مع الصورة موضع الاعتبار، وحيث

إن التمايز بين الأشكال لا بد أن يُعَوِّضَ بمحو التمايزات أو الهويّات النسبية التي تمنعها من أن تكون متميزة حقاً عن بعضها البعض إذ إن ذلك سوف يجر علينا الفكرة الخرقاء عن تعدد الواحديّات أو الوجوديات، حيث يمثل كل شكل منها نوعاً من الألوهية لا علاقة له بغيره من الأنواع ونوعاً من الوجود لا علاقة له بالوجود.

وكما رأينا توّاً أن الادعاء البرّاني بالتفرد في معرفة الحق يتعارض مع النفي المبدئي بأن في الوجود ما هو حقيقة فريدة، وذلك لسبب بسيط هو أن مثل هذه الحقيقة لا يمكن أن توجد. فالوحدة المطلقة فقط هي ما يمكن وجودها، وليس ثمة حقيقة يمكن أن ترقى إلى الواحدية غيره جل شأنه، وهذا هو ما تتجاهله أيديولوجية 'المؤمنين' التي لا تعنى شيئاً في الأساس إلا اضطراباً مقصوداً ومنحازاً بين ما هو صوري وما هو كوني. والأفكار التي يؤمن بها شكل من أشكال الدين مثل 'الكلمة' أو 'واحدية الرب' في المسيحية لا بد أن تجد لها نظائر في الأشكال الأخرى من الدين كافة، وكذلك الأفكار عن وسائل 'البركة' أو 'التحقق الروحي' التي تستند إليها طائفة كهنوتية ما لا بد وأن هناك ما يساويها عند طائفة أخرى. والحق أنه كلما زادت أهمية وضرورة أي وسيلة معينة من وسائل البركة تأكدنا من وجودها في الأشكال الراشدة الأخرى من الأديان، وبصيغة تناسب البيئة التي تعيش فيها.

ويمكننا تلخيص ما تقدم في الصيغة التالية، إن الحق المطلق النقي يمكن

أن يوجد فقط فيما وراء كل صور التعبير الممكنة عنه، وهذه التعابير بما هي تعابير لا يجوز لها اغتصاب صفات ذلك الحق أو حقوقه، وبُعدها النسبي عنه ثابت من واقع اختلافها وتعددتها، وهو ما يؤدي بها إلى المحدودية. الوحدة المتعالية للأديان، عوائق البرائنة

وحين نذكر الشكل فإننا نعني إقصاء الممكنات الأخرى، إذ لا بد أن يحدث ذلك حتى تتجلى تلك الممكنات في أشكال وسياقات أخرى، فكل ما يُقصى بطبيعته محكوم عليه بأن يكرر نفسه في العدد. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية في الأديان

Form / Essence

صورة / جوهر

الصورة أو الشكل هو تخثر للجوهر مثلما يتجمد الماء فيصير ثلجاً، ويتسم عالم الصور ببعديه المادى والحيوى بقدرته على تخنير الأعيان الروحية بإضفاء فردية عليها وبالتالي فصلها بشكل أو آخر عن بعضها، والصورة بالنسبة للجوهر هي كالتجلى بالنسبة للبدء.

الصورة والجوهر في الأديان، الحضرات الإلهية

Image (simple / complex)

صورة (بسيطة / مركبة)

تكون الصورة بسيطة طالما صورت حقيقة ربانية، ومركبة حينما تتضمن مجموعة من الرموز، وقد تتناول على سبيل المثال صفة ربانية أو أخرى. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانية

تشبه صورة بودها الموسيقى الساهوية التي تُطرب الورد فُتْزهر في الجليد، مثلما كان ساكياموني ومثلما كانت صورته المقدسة، فقد قيل إن معلمى البوذية لا يسعون لخلاص البشر بالتعاليم فحسب، بل بما يتسمون به من جمال يفوق البشر أيضًا، فصورة الرسول من صورة رسالته، وليس هناك فرق جوهرى بين بودها والبوذية وطبيعة بودها الكئيبة، وبالتالي فإن الصورة تشير إلى الطريق من غاية هذا الطريق، أو مما يعده المرء لتلك الغاية، ويظهر لنا في النوم المقدس الذى هو يقظة وصفاء معًا بموجب حضوره العميق والمدهش، ويوحى بالسكينة للعقل القلق، وتعمل صورة بودها على تحويل كل تناقضات العالم إلى سكون مشرق، فتبدو الصورة حينئذ كهطرة من رحيق الخلود تهبط على عالم الأشكال البارد وتتلور في شكل يدركه الإنسان، فبودها هو باب تحقيق جوهر السعادة في كل شىء، وهو أيضًا جوهر في حد ذاته. كحوز البوذية، كحوز البوذية

لا توصف شعيرة ما بأنها صورية بسبب اعتمادها على الشكل، فكل الشعائر الروحية يتخللها نوع من الصورية، بل لأن غايتها المباشرة تتجه إلى الظاهر. أن يكون للمرء مركزه أبانا الذى فى السموات

ويتمثل المفهوم الروحي للطبقة في قانون دارما Dharma الذي يحكم فئةً معينةً من الناس وفقاً لمواهبهم واستعداداتهم. وبهذا المعنى فحسب تشير البهاجافادجيتا إلى أنه «من الأفضل للمرء أن يتبع قانون عمله الخاص حتى لو شابه قصور على أن يتبع قوانين الغير ولو كانت كاملة، فإن نار التمسك بقانونك الخاص في كرامة أفضل من جنة اتباعك لقوانين غيرك في خنوع» III, 35. وبالمثل تقول مانافادارما شاسترا «من الأفضل أن تقوم بمهامك المناسبة لك ولو بغير إتقان على أن تقوم بمهام لا تناسبك بإتقان، فإن من يقوم بواجبات طبقة غير طبقته يُوشك أن يفقد طبقته التي ينتمى إليها» IX, 97. ولن يقدر بالتالي على الانتماء إلى الطبقة الأخرى. لغة الروح، معنى الطبقة

طبقات طبيعِيَّة

Castes (natural)

تعنى كلمة فارنا الهندوسِيَّة 'الطبقة' الشريفة، وهي كلمة تنطوي على الميول الأربعة الأصولِيَّة للبشر، وأحوالها المناظرة التي تختلف بالضرورة كما يطرحها نظام الطبقات الهندوسِيَّة، أو كما يتبين من الأنظمة المشاكلة في حضارات أخرى مثل مصر القديمة أو الشرق الأقصى على سبيل المثال. ولا يصح تجاهل أن البنية الاجتماعِيَّة في أوروبا كانت تتشكل من النبلاء والقساوسة والبرجوازيَّة، أو ما سُمِّي بالقطاع الثالث third estate، وقد كونت طبقات أو صفوة

بلا مرأى، أما القسم الرابع فكان يتكون من الجلادين والبغايا والبهلوانات، وهم المنبوذون أو 'البارياه'، وسواء أكان وصفها بالطبقة صواباً أم خطأ، لكنه لم يكن نظاماً طبقياً مؤسسياً. وما نتحدث عنه هنا هو الطبقات الطبيعية القائمة على الطبيعة الكامنة في الأفراد، وما الطبقات المؤسسية إلا الصيغة القانونية لها. والحق أنها غالباً ما تكون رمزية أكثر من كونها فعلية فيما يتعلق باستعداد الأفراد، وقد كان لها مبررات عملية ونفسية في أواخر زمنها وإلا ما وجدت بشكل تراثي. أن يكون للرمز الأثر وولوجيا المتكاملة

الطبقات {التوجهات الأساسية للإنسان}

Castes (fundamental tendencies of mankind)

إن من الناس صنفاً تأملياً ينحو إلى الحكمة والقداسة حيث تتصل القداسة بالتأمل بينما تتصل الحكمة بالتمييز. وهناك صنف إمبراطوري مولع بالحرب ينحو إلى المجد والبطولة حتى فيما يتعلق بالمسائل الروحية؛ ونرى هذا الصنف مُستعداً دائماً للبطولة والنبيل حيث تكون 'فروسية الفضيلة' مثلاً أعلى لهذه الفئة. والصنف الثالث هو الإنسان العادي الذي يتميز بالاجتهاد والمثابرة والاتزان، ومركزه هو حب العمل النافع الذي ينجزه واضعاً الله صوب عينيه، ورغم أنه لا يطمح إلى الشهرة ولا إلى المجد لكنه شغوف بالسلام كالحكيم ولا تعنيه المجازفات والمغامرات، ويتسق النزوع الذي يجعله ميالاً للتأمل مع حرقته ومهامه. وآخر تلك الصنوف هو صنف لا يعنيه

مثل ولا يسعى سوى للذة بالمعنى اللفظ للكلمة، وهذا هو الإنسان الشهواني الذي يعجز عن قيادة نفسه مكمّياً بأن يقوده الآخرون، وتكون أعظم فضائله الخضوع والإخلاص لمن يقودونه. أن يكون للره مركباً أن يكون للره مركباً

طبقة / عرق

Caste / Race

إن للطبقة أولوية على العرق لأن الروح له أولوية على الشكل، فالعرق ما هو إلا تصنيف يستند إلى الشكل القبلي، في حين أن الطبقة تصنيف يستند إلى الروح الكلي. الطبقات والأعراق، عن الطبقة

طبيعة الأرستقراط / طبيعة العامة

Aristocratic / Plebeian Nature

الأرستقراطي هو من يجاهد نفسه ويحب ذلك، ونحن لا نعرض هنا للطبقات الاجتماعية، أما العامى فهو على النقيض لا يجاهد نفسه ولا يود ذلك. ومجاهدة النفس في جوهرها هي الرغبة في التعالي عليها اتساقاً مع غاية وجود الإنسان المركزي الكلي، إلا أن إنسان عصرنا المظلم يعيش قابلاً تحت ذاته. لذا وجب عليه السعى إلى التعالي أو إلى بناء توازن بين مايا وآتما اتساقاً مع المثال الذي يحمله بداخله، والذي يحوى كل ما يضمنى على الحياة قيمة. لعبة الأفتعة، عن النبات

Human Nature

طبيعة إنسانية

حين نذكر الإنسان، فإن أول ما يخطر لنا هو الطبيعة الإنسانية في حد ذاتها، والتي تتميز عن الطبيعة الحيوانية في أنها خلقت بصورة محددة على أساس من المركزية والكليّة وبالتالي الموضوعيّة، إذ تصبح الموضوعيّة هي القدرة على التحرر من أسر النفس، بينما المركزية والكليّة هي القدرة على تصور المطلق... وتأتي أولاً موضوعيّة الذكاء وهي القدرة على رؤية الأشياء كما هي، وثانيًا موضوعيّة الإرادة وبالتالي حرية الاختيار، وثالثًا وأخيرًا موضوعيّة الانفعال أو موضوعيّة النفس كما يحلو للبعض أن يسميها، وهي القدرة على الإحسان والحب المحايد والتعاطف الواعي و'النبيل المتزيم'، فلا بد من سببٍ لوجود المعجزة الإنسانية يتناسب مع طبيعتها، وهذا ما يُلزم الإنسان بأن يتجاوز ذاته، فالإنسان يصبح ذاته تمامًا حين يتجاوزها، واستمرارًا للفارقة فهو حين يرفض التعالي على نفسه يهوى بها إلى مقامٍ دون الحيوانات، والتي تشارك بموجب وجودها وصيغتها في التأمل غير المباشر بشكل كافٍ وبريء في المثال الرباني، فيصير الحيوان النبيل أكثر سموًا من الإنسان المنحط. أن يكون المرء مركز،

الأنثروبولوجيا المتكاملة

Divine Nature

طبيعة ربانية

تُعتبر المطلقيّة والالاهيّة والكمال هي التعريفات الأولى للطبيعة الربانيّة، فبصيغة هندسيّة نجد أن المطلق يشبه النقطة التي تُقصي

كل ما عداها، أما اللانهائي فيشبه الصليب أو النجم أو الحزون الذى يعمل على استطالة النقطة إلى أشكال مخصوصة ثم يعيدها إلى ما كانت عليه من شمولية، ويشبه الكمال نظامًا من الدوائر المتركرة التى تنم عن النقطة الخفية فى مركزها، فالمطلق هو الحقيقة الأسمى، والانهائى هو كلية إمكان المطلق وكنية علمه وسلطانه، أما الكمال فهو إمكانية تحقيق الانهائية الكلية للحقيقة المطلقة. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

طبيعة ربانية {آثار} Divine Nature ,effect of

الخلق أو التجلى هو أثر للطبيعة الربانية، إذ فرض الله سبحانه وتعالى على نفسه الإشعاع بالرحمة، فطبيعته الانهائية تفرض نفسها على الوجود... فالمطلق الذى لا يدرك بالحس يتجلى فى وجود الأشياء، وتتجلى الانهائية بطريقة مشاكلة فى تنوع الموجودات، وكذلك يُجلى الكمال نفسه فى خصائص الموجودات، فهو يحمل صرامة المطلق وإشعاع اللانهائى فيضنى على هذه الموجودات تناغمها وهندستها. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

الظاهر Zâhir

الظاهر هو اسم من أسماء الله الحسنى كما ورد فى الآية الكريمة فى سورة الحديد آية ٣ «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ». نظرة على العوالم القديمة، الإنسان والكون الكلى

ليس هناك اختلاف بين الظاهر والباطن عند العقل المثلهم أو الفعل الروحي المتسق معه، فالظاهر في الباطن، إذ إن النفس في كل أين فينا وفيما حولنا، وعلى مستوى الكون الأكبر كما في الكون الأصغر، في حين أن للباطن جانبه الظاهر، إذ إن الظواهر في كل أين فينا وفيما حولنا، ويستحيل في الواقع وفي 'الخيمياء' أن نتحدث عن الدنيا والحياة دون أن نتحسب للنفس ودفق الفكر، والنفس هي الدنيا والدنيا هي النفس، ويتبع هذا أن العمل على الباطن هو عمل على الظاهر، فنحن نستضيف في نفوسنا كلا من الدنيا والحياة، وهنا تكمن غاية التمييز التي قد تبدو لغوًا، فحين نتحدث عن 'الدنيا' لا يخطر على بالنا معرفة ما إذا كنا نفكر في ظاهرها أم في باطنها، إذ إن ما يظهر يسبق ما يبطن، فيثبنا الأرضية قائمة قبل أن نولدها وتتواجد الشجرة قبل أن ننظر إليها، فالدنيا دائمًا هي مملكة الوجود قبل وجودنا وليست الكون الداخلي فينا فحسب، وهنا تسقط مقولة إن العالم الموضوعي يُطابق الحس الذاتي بها، إذ إن ذلك الحس والذكاء الذي يحكمه يعملان على نقل موضوعية الظواهر باتساقها مع الحقيقة، وإنكار ذلك يعنى الخوض من البداية في إمكانات المعرفة بكاملها. المنطق والتعالى، الإنسان واليقين

مصطلح لاتيني يعنى حرفياً ظلاماً دامساً أو ليلاً حالكاً، وهو أمر يحدث في سياق سلوك الطريق الروحي، حيث يصاحب فقدان العالم وموت الأنا. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضباع

ليس في العالم من منظور الذات العليّة مقابلة بين مبدأ وتجلٍّ، وليس فيه إلا الذات وحدها فحسب، الذات المطلقة الصرف التي هي موضوع ذاتها، ولكن سيطراً سؤال عن مصير العالم الذي لا مندوحة لنا عن شهوده ... والعالم هو الحق آتماً أو هو الذات أو الروح في إهاب الوهم مايا، ولكنه على الأخص مايا في حدود تميزها عن آتما في الوعي، وإلا لما كان هناك ضرورة لاختلاف التسمية، وفي حين أن مايا ضمنيّاً وبالضرورة هي آتما وبنفس مفهوم أن الجليد هو ماء أو 'ليس شيئاً إلا الماء' المنطق والتعالى، المخلوق العبد والاتحاد بالرب والعالم حركة تحمل في ذاتها مبدأ فنائها، وانتشار يحمل كل نقطة فيه علة محدوديته، تتوه فيها الحياة والروح لا على سبيل عبث المصادفات بل بموجب المواجهة بين الوجود الجامد والوعي الحى، وهي إمكانية وشيء لا يملك إلا أن يُوجد، وهو شيء موضوعى بموجب لانهائية المطلق. فهم الإسلام، الطريقة إن العالم ربانى من واقع تجليه الربانى، أو بواقع الأعجوبة الميتافيزيقية

المتمثلة في وجوده. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية.

عرضية / نسبية / Contingency / Relativity

تُعتبر العرضية دائماً نسبية ولكن النسبية ليست عرضية دواماً، أما ما هو نسبي فعلاقة الأشياء بحقيقة بعضها بدرجة أو أخرى، والعرضي هو ما قد يكون أو لا يكون، وكلاهما أدنى من الغيب المحض. لعبة الأفتعة، في عالم العوارض

عرفان، غنوص / Gnosis

تشير كلمتا 'غنوص أو عرفان' إلى ما يفوق العقلانية، أي العقل الملهَم ومعرفة الحقائق التي سبقت الكون، وهذه المعرفة لا يُمكن أن تُحتزل إلى 'الغنوصية أو العرفان' في التاريخ، وإلا لزم القول بأن محيي الدين بن عربي وشانكارا شاريا كانا من الغنوصيين السكندريين، أي إن الغنوص ليس مسئولاً عن توارث الخواطر ولا عن سوء استخدام المصطلحات. ومن الجائز إنسانياً رفض الاعتقاد في الغنوص، أما ما ليس جائزاً بتاتاً فهو ادعاء موضوع تُحشَر فيه أمور لا علاقة له بها سواء أكان من حيث النوع أم المقام وأياً كانت قيمة تلك الحقيقة. ويمكن أن نلجأ إلى كلمة 'معرفة' العربية أو إلى كلمة 'جنانا' السنسكريتية، إلا أن استخدام المصطلح الغربي يبدو طبيعياً في كتاب كُتب بلغة غربية، كما أن هناك اصطلاح 'ثيوزوفية' لكن كان له ارتباطات أسوأ حظاً، في حين أن كلمة 'معرفة' عمومية

فضفاضة ما لم يتحدد معناها إجرائيًا بإضافة صفة أو بطبيعة السياق. وما يلزم إثباته وإيضاحه أن اصطلاح 'غنوص' Gnosis مستخدم بمعناه الاشتقاقى الكلى، ولا يُمكن اختزاله إلى مجرد معنى التوفيق بين الأديان اليونانية والشرقية بعد العصر الكلاسيكي، ويقال عن ذلك انطباقه على بعض الأديان الزائفة واليوجيات الزائفة وحتى على الأوهام، ولو كان الكاثوليك يُسمون الإسلام الذى لا يعترفون به 'دينًا حقيقيًا' وليس 'دينًا زائفًا' فلا موجب لثلا نميز بين غنوص أصيل له سماته الخاصة وغنوص زائف لا وصف له. فهم الإسلام،
الطريقة

ويطرح الغنوص المعرفة المثلثة بالملطق لا بالأقنوم الربانى فحسب، ثم يتبعها معرفة النفس، فالمرء لا يستطيع معرفة الرب إلا إذا عرف نفسه، ويقول المبدأ المكتوب على معبد دلفى «اعرف نفسك»، كما يقول الإنجيل «ملكوت الله داخلكم».

ويتخلل الغنوص كل الأديان العظمى بالضرورة سواء أفهمنا آثاره أم لم نفهمها، مثلها يتخلل الأثير الأشياء المحسوسة كالنار أو الماء، وكما يتخلل الذكاء كل الملكات مثل الخيال أو الذاكرة.

وقد ذكرنا سلفًا أن القوة الدافعة فى طريق الغنوص هى الذكاء، وليس انطباق ذلك المبدأ محتملا فى جماعة روحية ما لم تكن قليلة العدد. فالذكاء لا يعمل عمومًا حينما يكون المطلوب تحقيق توازن جماعة، ولا يمكن أن يتكر المرء وجود واقعية معينة فى أخلاقيات

العاطفيّة التواضعيّة؛ مما يعنى كفاءة عمليّة مناظرة؛ ويتبع ذلك أنه ليس على الغنوص أن ينكر مبدأه في أولويّة الذكاء في إطار المجتمع؛ ولكن عليه أن يضع كل شيء في مكانه؛ وأن يأخذ الناس بما هم عليه؛ وذلك هو السبب في أن منظور الغنوص سوف يصر على عدم تبسيط الأخلاقيّة؛ وسيصر على أن الفضائل الكامنة مثل الجمال هي «بهاء الحق»؛ فالذكاء ليس الموضوعيّة والمفهوميّة فحسب؛ بل هو الذاتيّة والوجوديّة كذلك؛ فوحدايّة الغاية تتطلب كليّة طالبها. أن يكون للرء مركز الغنوص

Gnosis / Love

عرفان / محبة

هناك عدة طرق للتعبير عن الاختلافات بين العرفان والمحبة أو بين الجنانا والبهانگنا؛ ولكننا نريد أن نعتبر هنا معياراً واحداً فحسب؛ وهو يتلخص في أن الله سبحانه عند المحب بهاتى الإرادى أو الانفعالى هو 'هو' والأنا هي 'أنا'؛ بينما كان جل شأنه عند الجنانى المثلهم هو 'أنا' أو 'الذات' والأنا هي 'هو' أو 'الآخر'. وسوف يتبدى على الفور أن المنظور الأول هو منبع كل تعصب دينى؛ ذلك أن غالبية الناس ينطلقون من اليقين بأنهم لا بالمطلق؛ وهم فرديون لا يملكون تجريد 'أنهم' التجريبيّة؛ وهي إشكالية عرفانية؛ أى إن قليلا من المعاصرين 'الآخرين' قادرون على التأمل غير المنحاز؛ وهو ما نتحدث عنه بحيث نستحق نظرة الله سبحانه إلينا لو جاز التعبير.

.. والله تعالى 'نور' قبل أن يكون 'نارا' لو جاز التعبير، أو هو 'رحمة' قبل أن يكون 'عدلا' جل وعلا. و'يسبق' العرفان الحب، أو بالحرى 'يتبع' الحب العرفان، إذ إن العرفان ينطوى على الحب بطريقته، فما الحب إلا النعمة التي انبثقت من العرفان. فقد يُحب المرء شيئاً زائفاً دون أن يكف الحب عن أن يكون ذاته، ولكن المرء لا يُمكن أن 'يعرف' الزائف بالطريق ذاته، أى إن المعرفة لا يُمكن أن تقع في وهم الغاية دون أن تكف عن أن تكون ذاتها، والخطأ دائماً ما يكون حرماناً من المعرفة، لكن الخطيئة لا تعنى حرماناً من الإرادة. وهنا يكمن أهم تطبيق لرمزية آدم وخلق حواء، فقد كانت سبقاً 'لظهور' الحب بلا معرفة، مما تحض عنه قطبية 'الذكاء' و'الإرادة'، أى إن الإغراء والسقوط يُمكن أن يتحققا، بمعنى أن ملكة العقل الاستدلالي تنفصل عن ملكة العقل المثلهم بتدخل من الإرادة التي أخضعتها 'الحية' فتحررت من أسفلها. وهذا للقول بأن الإرادة قد صارت قادرة على الاختيار بين الحق والباطل، فبمجرد أن أمكن للإرادة اختيار الباطل كان حتماً أن يظهر بإغراء طاغٍ ومنطقيٍّ باهرٍ هما أمٌ حكمة الجسد، وهو 'الابن الطبيعي' لخطيئة آدم. وتمثل الحية في هذا السياق المبدأ الهندوسى تاماس، وهو الميل إلى الهبوط نحو 'ظلال الغموض' التي 'تقبض' وفي الوقت ذاته تُفَرِّق وتذيب، وعندما تتعلق بتشخص إنسانى تُعرف بالشیطان. ولن يربو سؤال لماذا خلق الله الشر؟ عن سؤال لماذا وجد الوجود؟ فالحياة لا بد

أن توجد في الفردوس لأن الفردوس موجود، ولو كان الفردوس بلا حية لكان الفردوس هو الله تنزه وتعالى.

ويتمركز العرفان حول 'الموجود' لا حول 'ما يجب أن يوجد' نظرًا لأنه يعرف ولا يرغب، ويتبع عنه طريقة في النظر إلى العالم والحياة تختلف تمامًا عن طرق ترى فيها العقول الإرادية الوجود، وقد تبدو أكثر 'استحقاقًا' للشواب ولكنها أقل 'حقيقية'. إن خلفية دراما الحياة عند البهاكتا هي 'المشيئة الربانية' وعند الجنانا هي طبيعة الأمور والأشياء، وقبول المصير عند الأول يرتكز على المحبة غير المشروطة 'لواجب الوجود'، ويرتكز عند الثاني على تمييز الضرورة الميتافيزيقية 'لوجود'، ويقبل البهاكتا بالقدر باعتباره من المحبوب، كما يقبله بالضرورة لأنه لا يُفترق بين 'الأنا' و'الآخر' ولأنه لا يملك التمرد على حدث مجرد أنه حدث له ولم يحدث لغيره وكذلك لأنه يُحب جاره. أما سلوك الجناني فهو مناعة تقوم على التمييز بين الحقيقي والوهمي، «فالدينا زيف وبراهما هو الحقيقة» وأنت هو أنت تات تفام آسى، وكل شيء آتما وأنا براهما، وتنبثق أحداث الحياة شأن كل الظواهر من تواليف لانهائية للصفات الكونية أو الجوانات الثلاث، وهي التسامى ساتفا والتوسع راجاس والهبوط تاماس، وهي إذاً أحداث لا تملك إلا أن تكون بمدى نسبية حقيقة العالم. وبمجرد التعالي على تلك النسبية تكف الصفات عن الوجود، وحينئذ لن يكون 'خير ولا شر' ولا أية سببية فعالة، وسوف تفنى

معينة الصفات وتتابع الأعمال كارما في السكينة اللامتمايزة للوجود أو الروح، وكذلك لن يكون هناك علاقات 'قانونية' بين دهشة النفس وقلقها وغضبها والسكينة اللامشروطة للعقل المثلهم، أو على سبيل التوضيح بين منطق القلق وتعالى السكينة، والهوة بينها لا رأب لها، إلا أن المصطلح الثاني كامن في المصطلح الأول، أى إنه على بعد ذراع.

ومن يقل في الحياة الروحية 'يشاء' فإنه يعنى 'يشاء الخير'، ومن يقل 'يشاء' يمكن أن يقول 'يُحب'، ومن يقل الخير يُمكن أن يقول 'الجمال'. ومن ناحية أخرى فأن 'يعرف' المرء تعنى أنه يعرف الوجود ومن يعرف الوجود هو أن يكون ما يعرف، أى الروح أو الذات العلية. ويقول شانكارا اشاريا في أحد ترانيمه لهارى كريشنا «مولاي، رغم أننى وأنت واحد فأنا منك ولست منى، كما يتتمى الموج إلى البحر وليس البحر إلى الموج». ويقول في ترنمة أخرى «والسلام الأسمى ونهاية القلق العقلى الذى يشاكل بحيرة مانيكارنيكا وسحجة الحجيج الأولانى طاهراً مثل الجانج نهر المعرفة حيث الحكمة الباطنة فى بنارس، وحيثما أكون». لغة الروح، العرفان لغة الروح

عقائدية / تجريبية

Dogmatism / Empiricism

إن خطل التجريبية ليس قائماً على الاعتقاد بأن التجربة لها بعض المنافع، وهذا أمر واضح، ولكن فى اعتقادها بوجود مقياس واحد

فحسب لمعايرة المعرفة المبدئية والتجريبية على السواء، وفي إضافتها قيمة مطلقة على التجريبية، في حين أنها واقعيًا تعتمد على الصيغ ولا يُمكن أن تتطرق إلى مبادئ العقل المثلهم، ولا إلى الحقيقة، وهذا بمثابة إنكار سافر لأية معرفة تُستقى من خارج حقل التجريب والحس، أما الإيمانية فهي على العكس ترى أن من الضروري أن نحتز من خطر فهم مدى التجربة إلا في الحدود التي تصلح فيها، فحتى الفكر القائم على الوعي بالمبادئ قد يُخطئ على مستوى التطبيقات، وهو أمر ينبع من الجهل بطبيعة الصيغ المحتملة للمبادئ دون أن يُؤثر ذلك الجهل الجزئي على المعرفة بمعناها الإجمالي، ومن الواضح أن الإيمانية، سواء أكانت تسميتها صحيحة أم لم تكن، تحمل قيمة فقط بمدى عصمة البديهيات التي تُستقى من المبادئ ومن ثم من الحقيقة. مقامات الحكمة، الأرتوذكسيّة والعقل

Reason

عقل استدلالى

هو ملكة التعرف غير المباشر في غياب الرؤية المباشرة، وبمعاونة نقاط مرجعية مسلم بها نظريًا أو على سبيل العادة فحسب. المنطق والتعالى، البرهان والأسرارية

ولو قيل إن العقل الاستدلالى لا يستطيع أن يصل إلى الله تعالى، فإنه يلزم فهم ذلك العقل بعينه، والذي افتقد المعطيات اللازمة وانقطع عن جذوره البصيرية، أى العقل المثلهم، ولكن ذلك لا يعنى أن

العقل الاستدلالي مجبول بحيث يتبدى ذا منطق يُناقض الحقيقة
 الربانية، كما لو كان نتيجة نزوة لا غاية لها، ولا شك أن العقل
 الاستدلالي لا يستطيع تصوير ما لا يمكن التعبير عنه، ولكن الممكنات
 التي يجوز التعبير عنها لا يمكن أن تكون بذاتها نقيضة للعقل. من
 الرباني إلى الإنساني، التعالي ليس نقيضاً للعقل

والاستدلال آلة للعقل، وهو ما يعين المرء على فهم الظواهر الطبيعية
 في الآفاق وفي نفسه، وبه يستطيع وصف ما يفوق الطبيعة بالمضاهاة
 والتبديل بالمعرفة في اللغة بالتوازي مع وسائل التعبير التي توفرها
 الرمزية التراثية. ويمكن أن تكون وظيفة ملكة الاستدلال في حدود
 مفهوم خاص هي استثارة تعقل روجي مُلهم يعمل فيه الاستدلال
 مثل الصوان الذي يطلق شرارة التوهج. عين القلب، خيماء التربية الروحية

عقل رباني

Divine Intellect

هو ذكاء متعالٍ عن كل نقص يحيط بالأشياء في تعاقبها وتزامنهما،
 ويرى جميع الأشياء على اتساعها، ويعلم بكل احتمالاتها الكونية
 ويجوهر كل شيء، يحيط علمه بكل الحوادث على مستوى الحقيقة
 أو الوهم. كنوز البوذية، مسألة الوهم

عقل رمزي

Symbolist Mind

إن منظور العقل الرمزي للكون منظور تلقائي يقوم على الطبيعة
 الجوهرية أو على الشفافية الميتافيزيقية للظواهر لا على فصل

الظواهر عن مثالاتها الأولى... ويرى العقل الرمزي الظواهر في ارتباطها بجواهرها... وهذا يعنى أنه لا يرى الأمور من ظاهرها فحسب ولكن في عمقها قبل كل شىء، أو في بعدها 'المشارك' أو 'التوحيدي' كما يراها كذلك في بعدها 'المفارق' أو 'الانفصالي'.

FS, The Symbolist Mind

Intellect

عقل مُلهم

العقل المُلهم الذى يبرهن لنا على مطلقية الذات العلية ونسبية 'التشيؤات' هو 'إنسانى' فحسب بقدر فهمنا له؛ ولكنه ليس كذلك فى حد ذاته؛ فهو 'ليس مخلوقاً ولا يُخلق' كما يقول إيكهارت رغم أنه مخلوق 'عَرَضى' بموجب أصدائه التى تتردد فى الأكوان الصغرى؛ فهو شعاع من المركز وليس دائرة حوله بالمصطلح الهندسى؛ و'يفيض' عن الله سبحانه قبل أن 'يعكس' نوره جل جلاله. ويقول الصوفية «لا يعرف الله سبحانه إلا الله جل وعلا»؛ ورغم أن هذا التعبير يُقصى الإنسان عن المعرفة الكلية إلا أنه يُعبر عن الربوبية الغامضة للعقل المُلهم؛ ولا تُدرَك هذه التعابير إلا فى ضوء الحديث الشريف «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ».. وبإزاحة الجانب الانفعالى من الروح ومن الذكاء يزول الصداً من القلب والغشاوة عن المرآة؛ وبالتالي يتحرر العقل المُلهم؛ ويكشف من الباطن ما يكشفه الدين من الظاهر EPW, Understanding Esoterism.. وهذا

التحرر مستحيل بدون التآزر بين الدين والرشد والجوانبية التراثية بكل ما يعنيه ذلك. فالعقل المثلهم إذاً بموجب أنه أولاً عارف، أو ليس جاهلاً، وثانياً لأنه يُرجع كل ظاهرة إلى أصلها فترى سبب كل شىء، وهكذا يعلو إلى مستوى معين يقهر دوار عالم الكثرة الذى أخذ يلتهم هذا العالم الحسى. العرفان حكمة ربانية، هل هناك أسرارية طبيعية؟

عقل مُلهم | الوظيفة الطبيعية بشكل يفوق الطبيعة |

Intellect, 'supernaturally natural' function

تظهر فاعلية الوظيفة الفائقة للعقل المثلهم فى تأمل صمدية الذات الربانية حيث الوجود والوعى والنعمة. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

Intellect / Revelation

عقل مُلهم / إلهام

يتعرف العقل المثلهم إلى كل الأمور التى يمكن أن تُعرف من خلال جوهره، فهو كالدّم الذى يسرى عبر الشرايين إلى الجسد كله متجاوزاً كل حدود الأنا التى يشكلها العالم ليكشف اللانهاية الربانية، وبمعنى آخر يمكن القول بأن مركز العقل المثلهم فى الإنسان الذى يكمن فى اللاوعى بطبيعته لديه معرفة ليست بالله عزّ وجلّ فحسب بل أيضاً بطبيعة الإنسان وقدره، وهذا يمكننا من القول بأن الوحي تجلّ طبعى بشكل فائق لما يمتلكه الإنسان من بحار المعرفة عن نفسه وعن الله عزّ وجلّ. فهم الإسلام، الطريقة والتعقل المثلهم الخالص هو وحي فيضى ذاتي، والوحي بما هو تعالٍ موضوعي للتعقل المثلهم

عقل مُلهم / روح Intellect / Spirit

يتطابق العقل الملهم والروح جوهرياً، إذ يبدو كما لو كان شعاعاً صادراً منها، ولو اعتبرنا أن العقل الملهم هو روح الإنسان فإن عقل الكون الكلى ما هو إلا الروح الربانية. فهم الإسلام، الرسول عليه الصلاة والسلام

عقل مُلهم / عقل جدلى Intellect / Reason

إن البصيرة العقلية الملهمة لا يجب أن تختلط بالمعية المناطق العقلانية، فالبصيرة تشتمل أساساً على التأمل الذى لا شأن له بالمقدرة الذهنية، فالمقدرة الذهنية منطقية وليست تأملية، أما فيما يتعلق بالنور غير المخلوق وانفتاح عين القلب فإن القوة التأملية والاستيعابية هى التى تميز بين العقل الملهم والعقل الجدلى، فالعقل الجدلى يبدأ من إدراك العمومية ثم يسترسل فى عمليات منطقية، فى حين أن العقل الملهم يدرك المبادئ الميتافيزيقية ثم يسترسل بالبصيرة، فاستيعاب العقل الملهم ملهوسٌ بالنسبة إلى التجريدات العقلية، ومجردٌ بالنسبة إلى الملهوسات الربانية. العرفان حكمة ربانية، تغلب الحساسيات الروحية

إن 'العقل الملهم' هو ملكة قابلة لا قوة منتجة، ولا 'يخلق' بل يستقبل ويستوعب ويرسل، وهو مرآة تعكس الحقيقة بشكل كفاء فعال، لكنه ضمّر عند معظم أناس 'العصر الحديدي' حتى

صار افتراضاً نظرياً فحسب، ذلك رغم أنه ليس هناك حاجز محكم بين العقل المثلهم والعقلانية، إذ إن عملية العقلنة reasoning تتم عن شيء من هذا العقل المثلهم، وأياً كان الأمر، فإن العمليات المتناظرة بين العقلنة والعقل المثلهم مختلفة أصولياً من المنظور الذى يهمننا هنا، رغم وجود ظواهر ناتجة عن أن كل إنسان كائن مفكر، حكماً كان أم مأفوناً. ولعل هناك تشاكلاً وتعارضاً فى الآن ذاته بين العقل الاستدلالى والعقل المثلهم، فالعقل الاستدلالى بوصفه نوعاً من الذكاء يتشاكل مع العقل المثلهم، لكنه يتعارض معه من حيث انعدام المباشرة واستفحال الجدلية. وبينما نجد حدود العقل المثلهم ليست سوى حدود عرضية وظاهرية، نرى فى المقابل حدود ملكة الاستدلال متأصلة فيه، حتى لو عجز العقل المثلهم عن التعبير عن 'الحقيقة الكلية'، فذلك لأن التعبير عنها أمر مستحيل فى حد ذاته، وهو قادر على تأسيس مرجعية كافية مثلها يُرمز إلى المكان بدائرة أو صليب أو مربع أو حلزون. وليس هناك صعوبة فى إدراك أن الذكاء البحت أى 'العقل المثلهم' يتجاوز الفكر بكون شاسع، وأن هناك انقطاعاً بين المفهوم بما هو وبين كنه الواقع، رغم تماهيهما فى الجوهر. ومعنى أن نلوم التفكير على نقائصه هو أن نغصبه على أن يكون ما ليس هو، وهو الخطل الكلاسيكى للفلاسفة الذين يسعون إلى حشر كل شيء فى التفكير cogito فحسب، ويمكن القول انطلاقاً من منظور معرفة تعالى بأن الحل لمشكلة التفكير يكمن فى طبيعة

العقل المُلهَم. لغة الروح، الأرثوذكسيّة والتعقل المُلهَم

عقل مُلهَم مخلوق / عقل مُلهَم غير مخلوق

Intellect (created / uncreated)

إنّ العقل المُلهَم 'رباني' نسبة إلى العقل الإنساني، و'مخلوق' أو 'متجل' نسبة إلى الله سبحانه، إلا أن من الضروري أن نميز بين 'العقل المُلهَم المخلوق' و'العقل المُلهَم غير المخلوق'، فالثاني هو النور الرباني والأول هو انعكاس ذلك النور في مركز الوجود، وهما 'جوهرياً' شيء واحد ولكنها تمايزان 'وجودياً'، ويجوز لنا أن نعبر عن ذلك بالأسلوب الهندوسي بالقول «بأنّ العقل المُلهَم لا هو رباني ولا هو لا رباني»، وهو تعبير مختصر ولا شك أنه ينفر العقلية اللاتينية والغربية إلا أنه تعبير عن ظل جوهرى للمعنى. وأيضاً كان الأمر فحينما نتحدث عن قلب العقل المُلهَم إنما نعني الملكة الكلية التي يُعد القلب مقراً رمزياً لها، ولكن بالرغم من 'تبلورها' على مستويات مختلفة من الانعكاسات إلا أنها 'ربانية' من حيث جوهرها الفرد. العرفان حكمة ربانيّة، التلث في الكون الأصغر

Rationalist

عقلاني

العقلاني هو الشخص الذي يجعل الأولوية للعقل الجدلي في تناقضه مع العقل المُلهَم من ناحية، ومع الوحي من ناحية أخرى، ويتهمها بأنها 'لاعقلانيان'، وسوف يدعى مثلاً أن المعجزة لاعقلانية لأنها

مناقضة لعادات العقل الجدلي، وهي مقولة عرجاء إذ لا مجال لوجود أمر في أى دين يُناقض العقل بما هو، وجُل ما يُمكن أن نقول هو أن ما فوق الطبيعي مناقض للخبرة المعهودة، كما يُناقض ميولاً ذاتية معينة تم جمعها في نظام أطلق عليه اسم المنطق. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقية والواهمة

Intellectual

عقلى مُلهم

يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى ما نُسب إلى العقل المُلهم، لا إلى التخرصات الاستدلالية المعروفة لدى المناطق. العرفان حكمة ربانية، تلب الحساسيات الروحية

Aesthetics

علم الجمال

يُقصد بعلم الجمال المتكامل ذلك العلم الذى لا يأخذ في حسبانهِ الجمال الحسى فحسب، بل يعتبر ويتأمل في الأسس الروحية لهذا الجمال، والتي تفسر الارتباط بين الفن وطرق التربية الروحية.

EPW, Foundation of an Integral Aesthetics

Quad absit

على عواهنه

تعبير لاتينى يعنى حرفياً ما يتناقض مع الأفكار المقبولة أو ما لا يتسق معها، وقد شاع استخدام تلك الجملة بين المدرسين في العصور الوسطى. DOS.

عندما استقطبَ محور مايا المبدئي إلى بير وشا وبر اكرتي استقطبت مايا المتجلية إلى قطبين، هما قطب الديميورج الفعال والتخيلي، وقطب الجواهر القابل الكافي بذاته وهو المادة الأولية للوجود، وهو توهو وا بوهو tohu wa boho في سفر التكوين، وهو الفوضى الأولى khaos، وهو 'ال فراغ' في إلهيات هسيود، ولنذكر في هذا المقام أن الكلمة اليونانية khaos ذات مدلولين فهي تعني 'المتاهة الأولانية' كما تعني 'المادة الوسيطة' وليس اللاشيئية فحسب، ولا هي مادة سبقت فعل الخلق، ولكنها مثل الديميورج بصفته المحتوى الأول للخلق ومركزه الفعال، ويحتل شقه السلبي المحيط حوله، وبشكل هذا الديميورج المزدوج القوة المبدعة المدمرة إبان الخلق ذاته. طرق

الحكمة الخالدة، الخلق صفة ربانية

مفردا غافل ومصدرها غفلة، والغفلة بالمعنى الإسلامي هي ذنب ناتج عن البعد عن الله وعدم الاكتراث بأوامره ونواهيها، أو قل اللامبالاة تجاه الله جل وعلا. نظرة على العوالم القديمة

إن غاية الحرية هي أن نستطيع اختيار ما نكونه من أعماق قلوبنا،

فنحن أحرار بقدر ارتباطنا بالمركز الذي يحررنا، وهذا المركز لا يقيدنا أبداً بل يفتح لنا فضاءً باطنياً لا حدود له ولا ظلال فيه، وهذا المركز في نهاية الأمر هو المركز الوحيد أماننا. أن يكون للره مركزاً أن يكون للره مركزاً

غاية الصلاة Prayer (aim of individual)

إن الغاية من صلاة الإنسان ليست استدراراً لنعم الله تعالى فحسب، لكنها تطهير للنفس أيضاً، فالصلاة تحرر من العقد النفسية، أو بمعنى آخر، تذيب تخثرات ما دون الوعي وتخلصه من كثير من السموم الخفية، فالصلاة لله هي تجسيد لتواضع النفس واستقامتها، وهذا التجسيد من شأنه أن يقيم التوازن ويستعيد سلام النفس، ويجعلنا منفتحين على البركة الربانية. EchPW, 52

غاية الميتافيزيقا Metaphysics» aim

إن غاية الميتافيزيقا في المقام الأول بلا شك هي فهم الكون بكليته، ذلك الكون الذي يمتد من المستوى الرباني إلى العوارض الدنيوية وهو ما تعبر عنه العلاقة التبادلية بين آتما atma ومايا maya كما أنه يتيح للإنسان مداخل عقلية أقل إلحاحاً، وهي أكثر الأمور أهمية في العالم الذي نعيش فيه، حيث حل الكذب المموه فيه محل الحكمة الصريحة. لعبة الأفعى، المقدمة

غضب مقدس / غضب انفعالي

Anger (holy / passionate)

الغضب المقدس هو حركة تركيز وليس مجرد فقدان المرء لتمامه وهو أشبه 'ببعث' الغضب الرباني في الجرم الإنساني الأصغر، والذي لا بد له في تلك اللحظة من التحرر من الغضب الانفعالي، والمعيار الباطني للغضب الرباني هو السكينة؛ في حين أن الغضب الانفعالي يعصف بالكيان بأجمعه لدرجة تُنسى الله سبحانه، فلا مركز له أي إنه هامشي مبعثر، والغضب الرباني لا يصدر إلا عن مركز ساكن وتحده حقيقة لا شية فيها، فحين طرد السيد المسيح المرابين من المعبد لم تفارقه سكنته. مقامات الحكمة، طبيعة الإيمان وجدلياته

غنوص / غنوصية

Gnosis / Gnosticism

يعزو غالبية الكتاب إلى الغنوص بعض ما يتسم إلى الغنوصية وإلى المذاهب الأخرى التي تعتبر تزييفاً للحكمة الخالدة Sophia perennis، ولا يميزون بينه وبين الحركات الغربية مثل الروحانية spiritualism والشيوزوفية theosophism والجوانية الزائفة pseudo esoterism التي 'حجبت الشمس' في القرن العشرين. وللأسف نجد معظم اللاهوتيين قد حملوا ذلك الخلط على محل الجد، ومن الواضح أن لهم مصلحة في تبني أسوأ الآراء الممكنة عن الغنوص، والزائف لا بد أن يقلد الأصل، وإلا ما تمكن من الوجود، مما لا يسوغ تحميل الأصل بكل خطايا الزائف.

والمواقع أن الغنوص بالضرورة هو طريق العقل المثلهم، ومن ثم طريق الوعي بالوجود، وتمثل قوته الدافعة في الذكاء قبل أى أمر آخر. وليست الإرادة ولا الانفعال كما هو الحال في أسراريات الأديان التوحيدية السامية، بما فيها التصوف الشائع. ويتميز الغنوص بمرجعيته إلى الميتافيزيقا في التمييز بين آتما ومايا، والوعي بالتماهى المحتمل بين الإنسان جيفآتما وبين الرب 'بارامآتما'. ويشتمل الطريق على بعد 'الإدراك' comprehension من ناحية، وعلى بعد 'التركيز' concentration من ناحية أخرى بما يشكل المذهب والطريقة، وتتنوع صيغ الطريقة، فمنها 'مانترا' وهى الصيغة الصوتية للدعاء، ومنها 'يانترا' وهى الصيغة البصرية الرمزية له، والطريق هو البرزخ بين الاحتمال والافتراض، ثم بين الافتراض والتحقيق، وفتته حال 'من تحرر في حياته الدنيا جيفان موكتا'.

أما الغنوصية Gnosticism سواء أتحققت في المسيحية أم في الإسلام أم في غيرهما، فهى نسيج من تخرصات مختلطة، وغالبًا ما جاءت من أصول مانوية Manesian، وهى جنون بالأسطورة مختلط بمفاهيم برائية وجوانية، ولا شك أن لها أيضا رمزية لا تخلو من الأهمية، وسوف يكون من المدهش لو لم توجد، ولكن قيل في الأمثال «إن الطريق إلى الجحيم مفروش بالنيات الحسنة»، ويمكن القول أيضًا بأنه مفروش بالرمزية. أن يكون للرب مركز، الغنوص

إن العرفان أو الغنوص هو طريق العقل المثلهم، ونقول 'العرفان'

لا 'عرفانية gnosticism'، إذ إن الأخيرة ليست في الغالب إلا زندقة ميثولوجية، في حين أن العرفان الباطن في الإنسان ليس إلا ما يسميه الهندوس جنانا jnana أو أدفايتا فيداننا Advaita Vedanta. والادعاء بأن كل العرفان باطل بموجب أن هناك عرفانية هو بمثابة القول بأن كل الأنبياء كذبة لأن هناك أنبياء كذبة. جذور الحال الإنساني،
عن العقل المثلهم

الغيب المطلق / الوجود المطلق Beyond-Being / Being

إن الله جل وعلا مطلق بالمعنى الذاتي لأنه 'الغيب المطلق' أو هو الذات المنزهة عن التشبيه، بينما الوجود أو الحضور الرباني الموصوف هو 'مطلق نسبيًا' فيما يتعلق بتجلياته سبحانه لكن ليس بما هو ولا فيما يتعلق بالعقل المثلهم الذي يتواصل مع جوهر الذات العلية. نظرة على العوالم القديمة سقوط وضياع

ولعل التمايز الأساسي بين الله كجوهر يعلو عن الأقموميّة وبين الوجود المطلق هو أن الله عزّ وجلّ واجب المطلقيّة في ذاته، ولكن الوجود مُطلق بالنسبة إلى العالم لا بالنسبة لجوهر ذات الله العليّة. إن الغيب المطلق يحوى الإمكان بكامله بموجب لانهائيته كبعد داخلي فيه، ويتجلى الإمكان في هذه المرتبة إما كوجود أو مايا نسبيّة، والوجود المطلق ما هو إلا الإمكانية الجوهرية في حد ذاتها والعرضيّة محتواها المُطرّد النسبيّة، وهذا الأقوم ليس مُطلقًا بطبيعته

بمعنى أنه أقل مُطلقية من الذات العلية؛ أو هو ما يمكن أن نسميه أبارابراهما أو برهما غير الأسمى. من الرباني إلى الإنساني؛ إشكالية فهم الإمكانيّة أى إن الغيب المطلق 'لامتناهى المطلقة' بينما الوجود 'نسبي المطلقة' ورغم ما فى هذا المصطلح من حشو وتناقض إلا أنه نافع فى ظل الطبيعة الاختزالية للغة؛ ولعل الهوة القائمة بين المنطق وبين الحقائق المتعالية تجعل الحقائق تتجاهل المنطق رغم أن العكس دائماً مُستبعد؛ ولو نحينا موضوع الغيب المطلق جانباً فسنعزو اللانهاية حينئذ إلى الوجود المطلق؛ ولكن إذا أخذنا فى الحسبان الغيب المطلق فنسقول إن اللانهاية فى حقيقتها هى فيما وراء الأقاليم؛ وإن أقنوم الخلق يُعين هذه اللانهاية فى صيغة نسبية؛ فيفتح الباب أمام فيضان الإمكانيات ولا نهائية التنوعات. من الرباني إلى الإنساني؛ إشكالية فهم الإمكانيّة

Occult

غيبى

إن كلمة occult هى اشتقاق من أصل هو vires occultae بما يعنى القوى غير المنظورة فى الطبيعة؛ ومن كلمة occulta بمعنى المعارف التى تتعلق بالأسراريات القديمة؛ إلا أن الأسرارية الحديثة لا تعدو فى أفضل حالاتها دراسة ظاهرة ما وراء الحواس extrasensory phenomena؛ وهى واحدة من أخطر المساعى البحثية بطبيعة جبلتها التجريبية البحتة وانعدام أسسها المذهبية. وعندها أن الإيمان بالغيبات يتراوح بين التجربة البسيطة والتأملات والممارسات

الدينيّة الزائفة، ولم يبق بينها وبين أن تُسمى بالجوانبيّة سوى خطوة واحدة، وقد خطاها بعض من لهم مصلحة في مثل ذلك البخس لقيمة الجوانبيّة من باب الجهل أو الإهمال ودون حياء أو احتشام. وكأن علينا أن نحشر في زمرتهم أسرارين حقيقيين باعتبار أنهم أيضا مهتمون بسر ما لا يُدرك بالحس. المنطق والتعالى، تناقض النسبيّة

غير مخلوق ولا يُخلق Increatum et increabile

مصطلح لاتيني يُقصد به تعالى نطاق الزمن والنسبيّة كما لو كان هو المطلق أو تجلياته. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

فايشفانارا Vaishvānara

كلمة سنسكريتيّة تعني 'ما يتصل بالبشر'. وقد استُخدمت في المتون الفيديّة بمعنى حال يقظة البشر أو الحياة بشكل عام. وإذا كان الحديث عن فرد فحسب تُسمى فيشفا vishva وهي واحدة من الأفاستات avasthās الأربع التي تترادف مع جاجرات jagrat. أما أحوال الوعي الثلاث المتبقية فهي معروفة في المتون الفيديّة باصطلاحات براجنا prajñā أى حال النوم العميق وتايجاسا taijasa أى حال النوم الذى تصاحبه الأحلام، ثم توريا turīya وهو حال الوعي الفائق، وقد تناولت ماندوكيا أو بانيشاد Māndūkya Upanishad تلك الأحوال بالتفصيل. EEPR.

كلمة سنسكريتيّة تعني حرفيًّا مرجعيّة التمايزات، وتعد أحد مراجع الفلسفة الهندوسيّة عن الطبيعة، وتشتمل على تحليل لتصنيفات متنوعة وموضوعات التجربة الحسيّة، وهي إحدى الدارشات الأوثوذوكسيّة الستة أو وجهات النظر الهندوسيّة الكلاسيكيّة. EEP.

الفجور هو تجريد لعكس ما يتمخض عنه الذكاء، ففي حين يسمح الذكاء للإنسان أن يرى العلاقات الداخليّة للأمور الموضوعيّة فإن الفجور يميل إلى القصر والسلبيّة والتخريب. عين القلب، عن الإثم والتوبة

الفضيلة بما هي صلاة تُلحقنا بالله جل وعلا وتجذبنا إلى رحابه، وتشع فيما حولنا. EPW, The Virtues in the Way ... والفضيلة الروحيّة

ليست إلا وعيًا بالحقيقة. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحيّة

والفضيلة برزخ فى النفس يفتح على الجمال الربانى. 15. EchPW ...

وليست الفضيلة من قبيل جدارة النفس، بل هي وهب ربانى، وتصير جدارة بمقدار اندفاعنا بكليتنا إلى تحقيقها. جذور الحال الإنسانى،

الفضيلة والطريق

وتشتمل الفضيلة جوهرًا على التواضع والإحسان، وهما

فضيلتان أصوليتان تتبع منها كافة الفضائل ولا قداسة بدونها، ويتبدى التواضع على وجهين هما الوعي بلاشيئتنا ميتافيزيقياً أمام وجه المطلق سبحانه، والوعي بعدم كمال المرء، ولا يقتصر هذا الأخير على غريزة سبر جوانب ضعف المرء وقوته فحسب بل يستلزم القدرة على التمييز بين الصفات السلبية والإيجابية في الجار، فالفضيلة العمياء عن فضائل الغير تدمر نفسها. وينبع الوعي بقصور المرء عن الإدراك من طبيعة الأنا المتشظية، أو بمعنى آخر فقول 'أنا' هو بمثابة عدم كمال جزئى حيال الآخرين، والتواضع حق لكل المخلوقات فهي أيضاً تميز بفضائل وتعبد الله سبحانه كل بطريقته، والعلاقة الأولى تمتد من الله سبحانه إلى المخلوق والثانية تمتد من المخلوق إلى الله عزَّ وجلَّ، والإنسان له الحق في الأشياء المخلوقة شريطة أن يحترمها، أى شريطة أن يميز فيها خصائصها الربانية ولغتها الروحية، وليس له الحق في التحطيم للاستمتاع بالتخريب. والتواضع له مقام مخصوص في الفضائل، كما لو كان قمة مثلثها، فهو يتسق مع الله سبحانه لا بالمشاركة بل بالمقابلة بمعنى أن سلوك التواضع والفقر ومحو الذات نقيض للجلال الرباني، إلا أن التناقض هنا نسبي حيث إنه يعود إلى الائتام مع التشاكل المباشر بموجب كماله الباطني، وهو بساطة الجوهر. ويتميز التواضع إذًا عن باقي الفضائل بموجب أنه علامة على المشاركة غير المباشرة في المثال الرباني، أو بواقع أنه 'أكثر' أو 'أقل' من الفضائل

الأصولية الأخرى، أما الإحسان فيتضمن محو التمييز الأنوى بين 'الأنا' و'الآخر'، فيرى المرء نفسه في الآخر ويرى الآخر في نفسه. والتواضع والإحسان إذًا هما بعدا محو النفس، وهما أشبه بالمحورين الرأسى والأفقى فى شكل الصليب، ويجوز أن يحتزل أحدهما إلى الآخر، فالتواضع دائما ما يكون فى الإحسان، والإحسان دائما ما يكون فى التواضع. ونضيف إلى هاتين الفضيلتين فضيلة الصدق وهو حب الحق والموضوعية والحياد، وهو فضيلة تضع الذكاء فى إطار الإرادة بالمدى الذى تستلزمه طبيعة الأمور، ووظيفته استبعاد العناصر الانفعالية عن التدخل فى الذكاء. ولا بد أن يظل التمييز مستقلا عن الحب أو الكراهية كى يرى الأمور كما هى، فيرى الحق حقا والباطل باطلا، أولا من حيث مقتضيات الحق الكلى الذى يحدد لكل أمر مقامه فى تراتب القيم، وثانيا من حيث الصدق فى الأمور ذاتها حسب طبيعتها، وحين يكون هناك مجال للتفاضل فلا بد من تفضيل الجوانب الجوهرية عن العرضية. والسكينة والتدقيق لا يستبعدان الحب ولا الغضب المقدس، فهما يتوازيان مع التعقل المثلهم وليسا منه، والغضب المقدس أبعد عن أن يكون نقيضا للحق، فهو يستقى من الحق كغاية تمكنه من الفاعلية. والصدق يصحح كل تعسف قد ينتج عن النظر إلى التواضع والإحسان بشكل ذاتى، ويمنع التواضع من أن يصبح غاية ذاته فيصلح إنما فى حق الذكاء وطبيعة الأمور، كما أنه يحكم الإحسان ويحدد صيغته المختلفة. وعلى

المرء أن يتمسك بالتواضع، إذ إن الأنا تميل إلى تقدير ذاتها بأكثر مما هي على الحقيقة. كما أن عليه أن يكون صادقا لأن الأنا تنحو إلى تفضيل مذاقها وعاداتها على الحق. أن يكون للمرء مركزه الذكاء والشخصية

فضيلة / لطف

Virtue / Grace

ليس المقصود بمصطلح 'فضيلة' السمات الطبيعية التي تترافق بالضرورة مع أسمى مقامات التأمل والتعقل المثلهم، بل نقصد الوعي والجهد الحثيث نحو تحقيق الكمال عن طريق محو الذات والتخلي بالكرم والخلق الرباني وحب الحقيقة، وعندما نتحدث أيضا عن 'النعم الربانية' فنقصد بها العون الرباني الذي يجب أن يتوسل به العبد إلى ربه وبدونه لا حول له ولا قوة، والنعمة الربانية لا حصر لها لكنها لا تُجدي نفعا إلا إذا باركها الله سبحانه. نظرة على العوالم القديمة، سقوط وضياع

فضيلة / اتحاد

Virtue / Union

الله سبحانه واحدا، وتتطلب واحدة الربانية جماع الذات الإنسانية على وجهين، أولهما وجه الكمال الفردي الأفقي، وثانيهما وجه الكمال الكلي الرأسي. وهذا الوجه الثاني يغلق الدائرة حيث إنها تفتح على الذات الربانية التي تفيض من الباطن، في حين تبقى متعالية بالنسبة إلى الذات الإنسانية. وبتعبير آخر فإن التمييز الذي يسمح للذكاء أن يفرق بين المطلق والنسبي يتمخض عن فضائل أخلاقية واتحاد روحي في

الآن ذاته. والفضيلة هي اتساق النفس مع الطبيعة الربانية، والاتحاد

هو محو النفس بالتركيز على الذات الباطنة. EPW, The Way of Oneness.

Virtue / Beauty

فضيلة / جمال

الفضيلة جمال النفس كما أن الجمال فضيلة الصور. المنطق والتعالى، الجمال

أسمار وأباطيل

والفضيلة المنقطعة عن الله تعالى تصير كبرياءً، والجمال المنقطع عن

الله سبحانه يصير وثناً، والفضيلة المرتبطة بالله عزّ وجلّ تصير

قداسةً، والجمال المتصل به تقديس وتعالى يصبح شعيرةً. EchPW, 17.

Virtue / Art

فضيلة / فن

إن الفضيلة في ذات الإنسان هي الاتساق مع الغاية الربانية، والفن

الروحي يحو التشيؤ الإنسانى الذى يحجب الذات الربانية حين يعمل

باتساق مع المعرفة. لغة الروح، نظرات إلى الوجود

فضيلة طبيعّية / فضيلة فوق طبيعّية

Virtue (natural / supernatural)

يتعين فهم أن الفضائل الطبيعية لا يكون لها قيمة فعالة إلا حين

تلتحق بالفضائل العلوية فوق الطبيعية فحسب، والتي تفترض درجة

من الموت. والحق أن الفضيلة الطبيعّية لا تستثنى الكبرياء، وهو أعتى

الذائل جميعاً، وأما الفضائل العلوية فوق الطبيعية، فهى التى تتحقق

في تواضع، وليس تواضع العاطفية الفردية، بل بالوعي بلاشيئتنا
 حيال وجه الله تعالى ونسبتنا حيال الآخرين. وبتعبير ملموس نقول
 إن المتواضع حقاً سيقبل انتقاداً مجحفاً يحتوي على ذرة من الحقيقة،
 حتى لو صدر من شخص لا يتمتع بالكمال ولكن يستحق الاحترام،
 والإنسان المتواضع لا يسعى إلى الاعتراف بفضائله، ولكنه يسعى إلى
 التفوق على ذاته، وإلى رضا الله سبحانه لا إلى رضا الناس عنه. أن
 يكون للره مركزاً الأثر وبولوجيا المتكاملة

Poverty

فقر

إن كل ما تتضمنه فضيلة الفقر يتسق مع متطلبات الطبيعة الربانية،
 ومن تلك المتطلبات الحو والصبر والحمد والكرم، وفوق هذا وذاك
 التسليم والامتثال لمشيئة الله جل وعلا واليقين بأنه هو الرحيم
 سبحانه. جذور الحال الإنساني، عن رسالة الإسلام

Veracity / Poverty / Generosity

فقر / كرم / صدق

إن كل تلك الصفات هي من شمائل الرسول عليه الصلاة والسلام،
 وهي ما يميز الفضائل الروحية، وأولى تلك الصفات هي 'الفقر'
 ويعتبر من صفات العبد*، والثانية 'الكرم' ويعتبر من صفات
 الرسول**، والأخيرة 'الصدق' أو الإخلاص وهو من صفات
 النبي الأمي***. والفقر حال تركيز روعي أو هو وجه قابل
 وساكن غير قابل للتמיד، وبالتالي يعتبر اتضاعاً بمعنى انقطاع

الحماس الانفعالى حسب منظور الحكيم الترمذى. وأما الكرم فهو صفة تشاكل 'الشرف'، فهو محو الذات وحب الجار بمعنى التعالى على التمييز الانفعالى بين 'أنا' و'الآخر'، وأخيرا الصدق وهو صفة تأملية للذكاء، وعلى المستوى العقلى هو المنطق أو الموضوعية وعدم التحيز، وباختصار هو حب الحقيقة. فهم الإسلام، رسول الله عليه الصلاة والسلام

*بمعنى أن العبد يعتبر أنه لا يملك شيئاً فكل شيء ملك لله.
 ** فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين منزهاً عن كل أمر شخصى وكان تجسيدا للإحسان.
 ***الصدق لا ينفصم عن بكاره الروح بمعنى أن الروح يجب أن تخلو من الكذب والخداع، ومن التحيز والانفعال.

Theology

فقه، لاهوت

إن الفقه أو اللاهوت هو النظرية الفلسفية للوحى وللحوشى 'الملهمة' فى التفاسير بمعنى أنه يتخوط للهرطقة ويتحسب للسوانح النفسية والأخلاقية. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق والفقه أو اللاهوت لا يستنكر معونة المنطق إلا أنه لا يمكن أن يسقط فى العقلانية، فهو قائم على الوحى، غير أنه يجد نفسه فى موقف أشبه بالسقوط فيها عندما تُبين جدلياته قصورا على مستوى الذات والموضوع معا، ومن الناحية الذاتية يعتمد اللاهوتى على منطق محدد

وليس على العقل المُثلهم، ومن الناحية الموضوعية فإن المنطلقات أو المعطيات التي يتأسس عليها الجدل مقصورة على أشكال مفاهيمية ثابتة، ألا وهي العقيدة المنبثقة عن متونها المقدسة، إلا أن الخصائص الكامنة لما فوق الطبيعي بالإضافة إلى اللطف والبركة بقدر ما تضمن أن الجدل اللاهوتي عندما يستخدم بإحسان لا يشوبه التعسف ولا الأفكار الدينية، ويسمح للمنطق أن يبقى دائماً أداة للحق، أو على الأقل وسيلة للإشارة إليه، إلا أن الجدل المطروح يشوبه القصور نتيجة التخصص، ويمكن حتى أن يصل إلى درجة الزيف بالقياس إلى الحق الكلي. ويتخذ اللاهوت في كل الأحوال سواء أكان متأثراً بالفكر الأرسطوطاليسي أم لا شكلاً عقلاً بدرجة جزئية تحسباً من العرفان gnosis، وهو تحسب تفسره طبيعة العرفان اللانظومية nonformal، وفوق العقائدية supradogmatic والكليّة universalist. ومن هنا تأتي متناقضة فكرية أو روحية لها مصلحة في قصر تعريف الذكاء وتعتقد بإمكانية اختزاله إلى مستوى 'طبيعي' حتى يقتصر ما هو فوق طبيعي على العقائد و'الأسراريات'، حقيقية كانت أو غير ذلك. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقيّة والواهمة

والفقه أو اللاهوت ليس إلا نوعاً من الفكر الإنسانى يقوم بالضرورة على معطيات نصيّة من الوحي تصبح اختزاليّة دورانيّة elliptical في إطار طرح الفقهاء لها على أرض الواقع، ولكنها ليست متناقضة بحال، ويترجم تلك المعطيات بالجدل العقلى النابع عن حميّة أكثر من

قيامه على استنارة وجودية. ويتمحض عن ذلك نظريات لا شك في
مناسبتها وفعاليتها في إطار أحوال نفسية أو أخلاقية سائدة، إلا أنها
قصيرة وليست بملاذ من الخطل من منظور الحق البحث البسيط،
وهو أمر لا تقبله الميتافيزيقا بحال. المسيحية والإسلام، حيرة المدرسين المسلمين

فكر Thought

لا نقصد بكلمة فكر تعقيداً اصطناعياً بل نقصد تبلوراً عقلياً للعرفة
الحقة. فمع اختلافنا مع مناهضى اللاهوتيين الأفلاطونيين إلا أن
الأفلاطونية ليست صحيحة لأنها منطقيّة بل هي منطقيّة لأنها صحيحة،
وفما يتعلق بعدم المنطقيّة المحتملة لهؤلاء اللاهوتيين فتلك الأمور
يمكن تفسيرها لا بموجب الحق المزعوم لأسرار عبثية ولكن بموجب
السمة المشظية للتعصب الوضعي وقصور وسائل الفكر والتعبير.
وقد نذكر في هذا الصدد صفة 'إعدام البدائل' المنسوبة للعقلية
السامية، إضافة إلى غياب مفهوم مايا maya في مستوى اللاهوت
العادي على الأقل، وتعني تلك الملاحظة أن حدود اللاهوت غير

واضحة. EPW, The Primordial Tree.

فكر براني Thought (exoteric)

يثبت الفكر اللاهوتي عموماً أو بالأحرى الفكر البراني، وهما لا
يتفقان تماماً في كل الحالات، عدم قدرته على استيعاب جانبيين من
الحقيقة نفسها في الوقت ذاته، فهو يعمل بالبدائل التي تميل إلى

إسباغ الأخلاقية على الأمور، فالاختيار الأثر 'تدينا' هو 'الأحق' في نظره، ونوع التدين يُحدده المنظور الذي يتعلق بالوحي المقصود حتى لو لم يكن الوحي بالضرورة يعنى الاختيار نفسه على مستوى الحق البحث. وليس المسيح عليه السلام مناهضًا للأفلاطونية ولكن المسيحيين هم الذين يُناهضونها إلى المدى المتدنى الذى بلغوه، ومهما كانت تراثية اللعنة المستنزلة على الأفلاطونيين فى بعض الشعائر فى الكنيسة اليونانية إلا أنها تُستقى بوضوح مما نسميه 'الهامش الإنسانى'. ومن الناحية اللاهوتية فإن بطلان الأطروحة الأفلاطونية يُمكن أن يُحتسب مجرد فرضية، ذلك أنها فاقدة للبنى إذ ليس هناك لاهوتى واحد يُفكر فى ملاحاة فكرة أن مبادئ الأشياء موجودة سلفًا فى العقل المدع، أو قل فى العناية الإلهية لو أحببت، وأن كل إمكانية كونية إيجابية تشرف عليها قوة ملائكية هى 'المثال الأولانى' أو 'الفكرة'. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقية والواهمة

فكر دنيوى Thought (profane)

إن الفكر الدنيوى ليس مقصورًا على الجهل بالحقائق الميتافيزيقية والأسرارية فحسب ولكنه كل فكر يعلم تلك الحقائق نظريًا دون أن يتناولها بالأسلوب المتناسب لأن النفس لا تتواءم معها، ولا يعنى ذلك أن هذا الفكر دنيوى بحكم التعريف مثل حالة فكر الجهل ولكنه كذلك من الناحية الأخلاقية ومعرض لمخاطر الأخطاء الجسيمة،

فالإنسان ليس مجرد مرآة، فهو كون معقد وهش، والعلاقة بين المعرفة والسلام كثيرًا ما تأكدت في الفكر التراثي، وتبين بطريقتها أن العنصر الحسابي ليس هو كل شيء في العقل المثلهم، وتبين كذلك أن النار وحدها لا تصلح رمزاً لهذا العقل. المنطق والتعالى، الفهم والإيمان

فلسفة حديثة / حكمة أصيلة

Philosophy (modern) / Wisdom (genuine)

لا يكاد مفكر يعتقد أنه قد وصل إلى اكتشاف سبب ظاهرة ما إلا ويظهر مفكر آخر يتهمه بأنه لم يكشف السبب وراء ذلك السبب في تلك الظاهرة، وهكذا دواليك، ويبرهن ذلك على أن الفلسفة حين أصبحت 'فنًا من أجل الفن' لم تعد تزيد عن البحث بشكل خاطئ عن السبب وراء السبب وراء السبب في حال من الخداع العقلي ودون أية إمكانية للوصول إلى استنتاج، أما في حال الحكمة الأصيلة فإن المرء يعلم أن الصدق الكامل سوف ينبع من أى تعبير كفاء مثلما تنبع الشرارة من الصوان، ولكن لانهاية الصدق الكامنة فيه سوف تبقى دائمًا فيما وراء أحوال التواصل. وبحث المرء عن التعابير الدقيقة التى تفسر كافة احتياجات السببية بما فيها أكثرها اصطناعاً وأقلها ذكاءً كما يفعل المفكرون المحدثون وبعض المفكرين القدامى لهو بحث متناقض عقيم، فبحث الفيلسوف لا يشترك فى شيء مع مبحث المتأمل، ذلك أن مبدأه هو الكفاءة اللفظية التى تنفى احتمال أية ضرورة تؤدى إلى التحرر من إسهار الكلمات والتعالى عليها.

وليس من العجب إذًا أن يرهقَ الناس مما يُنظرُ إليه كمتجر يد، فلا يلتفتون للأسف إلى الواقع 'المتشبي' في باطنه، وهو الأمر الذي كان يعرفه دائمًا كل الحكماء والأولياء، ولكن الناس على العكس من ذلك يتوجهون إلى زيف ظاهري، هو في الوقت ذاته وهم كامل يحض على القسوة والتشتت بعد قرون من الفكرانية التي لم يشبع لها نهم، لأنها ليست بقادرة على الشبع. ويدعى المجددون والعدميون و'النبويون' جميعًا أنهم يرغبون في 'تأسيس بداية جديدة من الصفر' في كل الميادين، كما لو كان الإنسان قادرًا على أن يخلق نفسه من جديد، وأن يخلق الذكاء الذي يُفكر به، والإرادة التي يرغب بها ويسعى إليها، أي كما لو كان وجود الإنسان لا يعتمد سوى على آرائه ورغباته. المنطق والتعالى، الخطل في فكرنى المشيئ والمجرد

فلسفة دنيوية profane philosophy

تجهل الفلسفة الدنيوية قيمة الحق وكتيبته في الوحى، كما أنها جاهلة بتعالى العقل المثلهم، فلا ضمان فيها إذًا للحق في أية صورة كانت، فالملكة الإنسانية الساكنة التي تعقل تلتبس في الأحوال النسبية طالما كانت منفصلة عن المطلق، وكفاءة العقلانية إذًا هى أمر نسبي لا محالة. مقامات الحكمة، طبيعة الإيمان وجدلياته

الفن Art

يُعنى الفن في مفهومه الأوسع بصياغة القيم الأوانية المثلى، وهو

السعى نحو المركز والوحى فى أنفسنا وفيما حولنا، ويُعد الفن تجسيداً
مقارِباً لما تحدده معرفة تسمو عن الفن وتوجهه. أن يكون للرمز مركزاً أن
يكون للرمز مركزاً

وبغير تلك المعرفة يصير الفن لا مبرر لوجوده، فهى ما يحدد شكله
ووظيفته وليس العكس. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

الفن {الالتزام الوحيد}

ليس الالتزام الوحيد للفن هو أن يصل إلى عامة الناس فحسب،
بل عليه أن يبقى مخلصاً لحقيقته الجوهرية، حتى يتيح الفرصة للإنسان
للوصول إلى تلك الحقيقة. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

الفن {الرسالة}

يسعى الفن إلى إزالة قشور الأشياء ليكشف عن بُناها، وينقيها
ليستخلص جوهرها، وليس النبل سوى النزوع الطبيعى إلى ذلك
التحول على المستويات كافة. أن يكون للرمز مركزاً أن يكون للرمز مركزاً
ويقال عن الفن الحديث إنه يخلق مثالات أو كليشيات جديدة،
لكن الفن الشعائرى يختزل الكليشيات ويستبق المثالات الأولائية.
التحرير.

الفن {الغاية}

لا يحمل الفن غرضاً مسبقاً لإثارة مشاعر جمالية فحسب، بل لا بد

أن ينقل رسالة روحية مباشرة تنبثق منها الإيحاءات التي تقودنا إلى الحقيقة المُخلَّصة. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانية

الفن فى معناه العام Art in general

الفن عموماً هو وسيلة للتعبير وطريقة للاستيعاب، فهو وسيلة للتعبير عن سماتنا الكيفية لا الكمية، وهو طريقة لاستيعاب المثل الأولائية المتعكسة فى عالمنا، وكأنه حركة من ذواتنا إلى ذواتنا أو من الذات الربانية إلى فيض الوجود والعكس، فذواتنا التجريبية ليس لها قيمة تذكر، فكل القيم مترسّخة فى المطلق وحده. أن يكون للراء مركز، رسالة فن الهندام

الفن فى القيمة فوق الطبيعية Art (Supernatural value)

إن القيمة التى تفوق الطبيعة فى الفن الشعائرى تنبع من واقع أنه تواصل للذكاء الذى تفتقده الجماعة، فالطبيعة البكر قد انبنت فيها صفة الذكاء ووظيفته، التى تجليها فى الجمال لأنها تنتمى جوهرياً إلى المستوى الصورى، فالفن الشعائرى هو صورة اللاصورى المخلوق، وهو لغة الصمت، ولكن بمجرد أن تخرج مبادرة فنية عن التراث الذى يربطها بالقدس، فسوف ينحط معيار الذكاء إلى بلاهة تنفشى فى كل أين، والحس الجمالى هو المعقل الأخير الذى يُمكن أن نحفظنا من المخاطر. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

فن {كامل}

Art (The perfect)

يمكن الحكم على كمال الفن بموجب ثلاثة معايير أساسية؛ أولاً نبل المحتوى الفني أو مقصده؛ وهو ميزة روحية خالصة؛ وثانياً الدقة في استخدام الرمزية واتساق التكوين في الأعمال الفنية الدنيوية؛ وثالثاً التناسق بين عناصر الخط واللون والمساحة والكلمة؛ وبحيث يمكن إدراك كمالات ونواقص أى عمل فني شعائرياً كان أو غير ذلك. لغة الروح؛ مبادئ الفن ومعايره

الفن {مبرر الوجود}

Arts reason for being

إن مبرر وجود الفن هو الانتقال من العرضي إلى الجوهرى؛ أو من عالم الظاهر إلى عالم المثالات الأولى. طرق الحكمة الخالدة؛ سر الوجه الأتقوى

الفن {المفهوم الحديث}

Modern conception of Art

يتعد المفهوم الحديث للفن عن الصحة بالقدر الذى يحل فيه ما يسمى 'الخيال الإبداعي' أو حتى 'دافع الإبداع' محل نموذج قيمي؛ أو حين يغطى التقويم الذاتى للفن؛ وهو أدنى مرتبة؛ على التقويم الروحى والموضوعى الذى هو أسمى؛ فتحل الموهبة بذلك سواء أكانت حقيقية أم زائفة محل المهارة والإتقان؛ اللذين لا بد من وجودهما فى تعريف موارد الفن؛ فتصبح الموهبة بلا معنى بابتعادها عن الثوابت المعيارية للفن. لغة الروح؛ مبادئ الفن ومعايره

الفن {الوظيفة}

Function of Art

تبدو وظيفة الفن كما لو كانت ذات بُعد سحري وآخر روحى، ويظهر البعد السحري في قدرة الفن على تجسيد المبادئ والقوى، والأشياء المنجذبة بقوة 'سحر التعاطف' sympathetic magic، وبما يظهر البعد الروحى في تجسيد الفن لحقائق باطن النفس وجمالياتها حين تعود إلى «مَلَكُوتِ اللَّهِ دَاخِلِكُمْ»، فيصير المبدأ تجلياً، حتى يعود التجلى فيصير مبدأً مرة أخرى، أو ترجع 'الأنأ' الفردية إلى الذات العلية الكلية فتستطيع النفس الإنسانية أن تتواصل مع المثالات السماوية عبر الظواهر، وبالتالي مع مثالها ذاته. تحولات الإنسان، الفن ما

له وما عليه

الفن {الوظيفة الجوهرية للفن الشعائرى}

Art (essential fuction of sacred art)

الوظيفة الجوهرية للفن الشعائرى بغض النظر عن دوره الوعظى البسيط هى نقل الجوهر وهو واحد ذو تجليات لا تحصى، وإرجاع عالم العرضى والحادث إلى الجوهر مرة أخرى. ويجوز القول أيضاً بأن الفن الشعائرى يُجسد الموجود سبحانه فى عالم الوجود، وهو عالم الفعل والصيرورة، أو يُجسد المطلق فى عالم الصور المتناهى، وهو بذلك يُوحى باستمرارية تصل الواحد بالآخر، وهو طريق يبدأ من المظاهر والأحداث وينطلق نحو الجوهر أو إلى تردداته

وأصدائه السماوية. المنطق والتعالى، البرهان القائم على الجوهر

فن / جمال

Art / Beauty

يتمى الفن بالتأكد إلى المرتبة الصورية، ومن يتكلم عن كمال الشكل يتحدث عن الجمال في الوقت نفسه، أما دعوى أن الفن لا علاقة له بالجمال على أساس أن غايته المباشرة روحانية فليست سوى أغلوطة تضاهى عكس القول بها، أى التى تقول إن غاية العمل الفنى الوحيدة هى الجمال، فالجمال يتضمن بالضرورة شكلا ومضمونا، أما عن الشكل فيمثله الالتزام بقوانين التناسق أو انتظام التكوين، فى حين أن المضمون هو تجلى 'الوجود' أو 'الوعى' أو 'البركة' فى العمل، وهو ما يعود بنا إلى المظهر الثلاثى لآتما أو بشكل أدق إلى تواليف مختلفة للكونات الثلاثة للوجود، أى ساتفا وراجاس وتاماس، والتى تُعبر عن التعالى والتوسع والهبوط وهى التى تحدد الشكل سلفا. المنطق والتعالى، القديس الصورة الربانية

فن شعائرى

Art (sacred)

الفن الشعائرى هو صورة مقارنة لما يتعالى عن الصور فهو صورة لما لم يُخلق، وهو كذلك لغة الصمت. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره. ويُمكن اعتبار الفن تنزيلا سماوياً إلى الأرض أكثر منه توجهها أرضياً إلى السماء. من الربانى إلى الإنسانى، قبول الوحى وإنكاره وينقل الفن الحقائق المجردة بالرمز كما ينقلها بجماله وعبيره المفعم

بالحب الرباني الذي يفيض بالحياة والسكينة معا. من الرباني إلى الإنساني،

التجليات الربانية في ظاهرة الوعي

ولا يصير الفن شعائريًا بتوفر نية الفنان الشخصية فحسب بل بموجب محتواه ك موضوعه ورمزيته وأسلوبه، أي بموجب عناصره الموضوعية، والمحتوى هو الموضوع الذي يمثل له الفن مطابقا لما جاء في وصفه المشروع أو في المعنى العام، ولا بد أن يكون مقيدا بالشكل الشرعي، أما الرمزية فهي تعني توصيف المقدس أو هي الرموز التي تمثل البعد الرباني، ولا بد أن تتزيا أو تتحلى بطريقة خاصة وليس غيرها، وقد تتخذ أوضاعا معينة وليس غيرها، وأما الأسلوب فنعني به أن الصورة لا بد أن تعبر بلغة شعائرية صورية وليس بأي شكل غريب أو متخيل، وبالاختصار لا بد أن تكون الصورة مقدسة المحتوى ورمزية التفاصيل وشعائرية المعالجة وإلا عجزت عن التعبير عن الحقيقة الروحية والجلال الكهنوتي والصبغة الشعائرية، وبغير ذلك تفتقر إلى الحقائق الروحية والسجاياء الدينية والهووية المقدسة، وليس للفن الشعائري أن يتخطى هذه الحدود وإلا خاطر بفقدان الحق في الوجود ولا مصلحة له في ذلك، فهذه القيود الظاهرية تضفي عليه سجايا وعماقاً وقوى ليس للفنان من سبيل لاستخراجها من ذاته. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

ويُعد الفن الشعائري وعاءً حاوياً للوجود الروحاني، إذ يُصاغ لأجل الله عزَّ وجلَّ وللملائكة وللإنسان جميعاً في آن، فيما يصاغ

الفن الدنيوى لأجل الإنسان فحسب، وهو بذلك يخونه، لكن الفن الشعائرى يساعد الإنسان على أن يجد مركز ذاته، ويرى جوهر طبيعته التى تتمثل فى محبة الله تعالى. منظور روحى وواقع إنسانى، الجمال والمركبة فى الفن والحياة

وتظهر القيمة الفائقة للفن الشعائرى فى كونه حاملا وموصلا للذكاء المقتقد فى الجماعة، وله كَيْفِيَّةٌ ووظيفة كما فى الطبيعة البكر، إذ يتنمى جوهرياً إلى مرتبة الصور، ويتجلى فى الشعور بالجمال، فتتجسد قيمته الفائقة، وكأنه صورة لما لم يُخلق وللغة السكون. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

وتتمثل الوظيفة الأساسية للفن الشعائرى فى نقل الجوهر الواحد الذى لا يحول إلى عالم العوارض الزائلة، ومن ثم يعيد الوعى بالعرضى إلى الجوهر، ويمكن القول أيضا بأن الفن الشعائرى ينقل الواحد جل شأنه بالرمز إلى عالم الأعمال والمصائر، أو ينقل صفات اللانهاى عزَّ وجلَّ إلى عالم المحدود ليوحى بالتواصل المحتمل بين أحدهما والآخر ويثبت الجوهر فى عالم الصور، وكأنما يطرح استمرارية وتواصلًا بين أحدهما والآخر، أو كطريق يبدأ بطواهر عرضية، ويؤدى إلى انفتاح على الجوهر وأصدائه السماوية. المنطق والتعالى، البرهان القائم على الجوهر

Art (Sacred/Profane)

فن شعائرى / فن دنيوى

إن الفن الشعائري أداة للحضور الروحي، فهو مصنوع للرب والملائكة والإنسان في الآن ذاته. وهو يعين هذا الإنسان على أن يجد مركزه، وهو القشرة التي لُبها محبة الله تقدس وتعالى أما الفن الدنيوي فهو مصنوع للإنسان وحده، وهو خيانة له بموجب غاية وجوده. منظور روحي وواقع إنساني، الجمال والرمزية في الفن والحياة

Nature

فن الطبيعة

إن الطبيعة البكر هي فن الله جل شأنه. المنطق والتعالى، عن حب الله تعالى

Art for art's sake

الفن للفن

إن خطل أطروحة 'الفن للفن' يقترب حقا من افتراض أن الفن نسيات تحمل مبررها في ذاتها وفي طبيعتها النسبية. وينبنى على ذلك معيار للقيمة لا يقبله الذكاء البحت ولا يستقيم مع الحق الموضوعي. وينطوى ذلك الخطل على إلغاء أولوية الروح، وإحلالها بالغيرية أو الذوق. وهذه معايير إما أن تكون ذاتية صرفة وإما تعسفية تمامًا. وقد رأينا كيف أن تعريف الفن وقوانينه ومعايره لا يمكن أن تستقي من الفن ذاته، أي من كفاءة الفنان بما هو، فأساس الفن كامن في الروح والميتافيزيقا والمعرفة اللاهوتية والأسرارية وليس في معارف الحرف وحدها ولا في العبقرية، فذلك قد يكون أى شىء كان، أى إن المبادئ الكامنة هي من مقام أسمى. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

يتجه الفن المعيارى الأصيل إلى صهر مشاهداتنا الذكيّة للطبيعة في صياغات نبيلة عميقة تحقيقاً لغايتين، أولاً جعل العمل الفنى مثالا للإبداع الربانى فى الطبيعة، وثانيهما فصل العمل الفنى عن العوارض المادية والانفعاليّة بإضفاء طابع روحانى كلى خالص عليه. لغة الروح، مبادئ الفن ومعايره

هناك عنصر تربوى أو أسرارى يستجيب للظهور المبدع الذى ينبع بين المركز والمحيط بادئا بالاتجاه المضاد، وتصوره النفسى هو الفضيلة، والحق أن الفضيلة تميل إلى أن تنبع من العرضى وتتجه نحو الجوهري أو من الحادث نحو المثال، أى إنها تتجه إلى 'الفكرة' التى يشكل الخير الأسمى 'أجاثون' جوهرها المطلق، ويصح الأمر نفسه عند تطبيقه على الفن الذى غايته نقل المثال إلى عالم العرض، وهذه هى 'الواقعية' الحقة، حيث إن الواقعى حقا هو فيما فوقنا وليس فيما تحتنا كما يظن المحدثون، ولكن من البدهى أن التعبير الفنى ليس إلا تصورا مسبقا للخيمياء الروحيّة، التى تشكل النفس مادتها، وتعرّف باطنياً بطريقة أساسية أنها «ما يعدُّ به الفن على مستوى الاستيعاب المباشر وعلى مستوى الانفعال»، فالفنان يستحضر الربانى فى الدنيا والأسرارى يوحده مع الدنيا، التى هى نفسه، ودأما ما يكون

ذلك بعون من الله سبحانه، وَبِعَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِّمَّا كَانَ كَمَا قَالَ
القدّيس يوحنا. طرق الحكمة الخالدة، الخلق صفة ربانيّة

فنون التصوير والتشخيص والزخرفة

Pictorial figurative and decorative Art

يهتم الفن التشكيلي في أوسع معانيه بتغيير لون الأسطح بالرسم أو الحفر أو التصوير، على بعدين جوهريين، أو هما صيغتان، الصوريّة والزخرفيّة، ويظهر كلاهما عرضاً في فن هندام الهنود الحمر وزينة خيامهم، ويرسم الرجال الصبيغة الأولى وترسم النساء الثانية، وهو أمر له مغزى عميق، فالصبيغة الصوريّة تشير إلى ما كان محدداً مركزياً بمعنى معين، وتشير الصبيغة الزخرفيّة إلى ما كان منتشرًا غير محدد مثل كلبّة القدرة، وذلك مستقل عن المعاني المخصوصة للأشكال، سواء أكانت صوريّة أم زخرفيّة، وهذا أمر مستقل عن المعنى الخاص لكل من الصور والزخارف الهندسيّة، أو بتعبير آخر، فالفن الصوري يعبر عن محتوى الوعي، ويعبر الفن الزخرفي عن الجوهري، ويمثل الرجل 'فكرة' من هذا المنظور، وتجسد المرأة 'طريقة الوجود'، أو هي مادة الوجود التي تثبت فيها الفكرة وتتوسع، كما لو كان تكاملاً بين الحق والفضيلة.. أن يكون المرء مركز رسالة فن الهندام

Understand / Understanding

فهم / مفهوميّة

يجدر بنا الإشارة إلى سوء الاستخدام الشائع لكلمة 'فهم' أو فكرة 'المفهومية'، فقد قيل 'إن على المرء أن 'يفهم' الشرير، وأن يفهم يعني أن 'يعفو'. ولو كان الأمر كذلك فماذا نقول عن الخاطئين الذين تابوا وأصلحوا؟ أو عن التعاليم التراثية التي تقول 'اعرف نفسك؟' فالص الطيب في الإنجيل لم يذهب إلى الفردوس بلا سبب، وكان القديس أوغسطين يعلم ما يفعل عندما كتب اعترافاته، ونشطاء 'الفهم غير المشروط' دائماً ما يدأبون على الإصرار على تجاهل من لا يرى رأيهم وينكبون على تجريحه بلا حياء، ولا بد لإحسان ذى بعد واحد أن يؤدي إلى عدالة مقلوبة. لعبة الأفتعة، عن النيات

Supernatural

فوق طبيعي

هو ما قد يناقض قوانين الطبيعة المعروفة إلا أنه لا يمكن أن يناقض المبادئ الكلية للكون، فلو قلنا 'طبيعي' فإننا نعني بذلك ما يتفق مع منطق الأمور، إلا أن ما هو فوق طبيعي هو أيضا طبيعي لكن بمقياس لا يمكن للسببية الفيزيائية الأرضية فهمه أو إدراكه. فما هو فوق طبيعي هو أمر طبيعي ربانياً ويتجلى في مستوى العوارض الطبيعية الهائلة والمعروفة مناقضا لكل قوانين ذلك المستوى لا بموجب مقاييس السببية الفيزيائية الأرضية ولكن بموجب تخطيطها لكل عوارض وحدود السببية الأرضية. من الرباني إلى الإنساني، حاسة القداسة

كلمة سنسكريتية تعنى أوج أو نهاية الفيدان، وهى إحدى المدارس الكبرى لفلسفة التراث الهندوسى، تقوم فى جزء منها على أوبانيشادات ودراسات باطنية عُثِرَ عليها فى خاتمة المخطوطات الفيدية. EEPR.

كلمة سنسكريتية تعنى التمييز والمعاينة والبحث. فكل ما هو مادى يجب أن يُميز ويُعاین ويُبحث جذوره. وأشرف أشكال ذلك البحث محاولة اكتشاف لماذا وضع الوعي الخالد آتمان ātman ذاته فى جسدٍ فانٍ جيفا jīva ولو استطاع أحد أن يتوصل لحل تلك الإشكالية فسوف يكون قد استنار. وقد كتب شاسترى Shastri «إن التعقل المثلهم بفيشارا يصل إلى ذروته عند إحدى نقاط التأمل الصرف نيديهاसानا nidihyāsana وهى وسيلة للمعرفة المباشرة». EEPR.

نستخدم اصطلاح الفيض emanation بالمعنى الأفلاطونى وهو أن نقطة البداية تظل صمدية متعالية عن تجلياتها، فى حين أن فى منظور المؤمنين بلا دين وكذلك أصحاب مذهب الفيضية الطبيعية naturalist emanationism يقع السبب والنتيجة على المستوى الأفقى

ذاته. جذور الحال الإنساني، عن العقل المثلّم ويتسم الانبثاق بالتقطع بموجب
تعالى الجوهر الرباني القابل وثبوته، فكل استمرارية تؤثر على الخلق
وتستمد الفيض من الخالق عزّ وجلّ. نظرة على العوالم القديمة في أعقاب مابا

Immanent

فيضي، باطنى

نفسر كلمات 'فيضي immanent' و'فيض الباطن immanence' و'فيضية immanentism' حسب معناها الاشتقاقى من كلمة immanens بمعنى السكن فى الداخل أو التخلل، وقد اتخذت الترجمات الفلسفية الحديثة ابتداءً من باروخ سبينوزا تفسيراً تعسفياً لهذه الكلمة، فالفيض لا هو هوية، ولا هو إنكار للتعالي، وليس بطبيعة الحال معرفية ذاتية epistemological subjectivism. طرق الحكمة الخالدة، مقامان من الجوانب

Holiness

قداسة، ولاية

القداسة أو الولاية هى سبات النفس الأرضية ويقظة النفس الخالدة، إذ لا بد لسطح وجودنا المتحرك أن يسكن وأن ينسحب من عوالم الصور والغرائز، بينما يجب أن تظل أعماق وجودنا يقظة فى الوعي بالله سبحانه فيضيء كشعلة لهب ساكنة سكون النوم المقدس. تحولات الإنسان، عن القداسة.

Saint

قديس، ولى

القديس أو الولى هو برزخ يعبر عليه الناس إلى الله. مقامات الحكمة،

إشكاليات مفهوم الإحسان

وهو الذى يبدو كأنه قد مات ثم عاد إلى الحياة بعد أن كَفَّ عن أن يكون 'ذاته' بالمعنى الأرضى، وليس عنده نوايا للعودة إلى ذلك الحلم الوهمى، ولكنه يحافظ على نفسه فى نوع من اليقظة لا تملك هذه الدنيا أن تفهمها بموجب ضيقها وشوائبها. العرفان حكمة ربابية، مسائل عن

طبيعة المسيحية

Limitation of Doctrine

قصور المذهب

لا تشير فكرة قصور المذهب دائماً إلى محدودية مناظرة فى العقل المثلهم، إذ قد توجد تلك المحدودية فى مستوى التعبير عن العقل الاستدلالى، ولكن لا يمكن أن تتواجد فى مستوى العقل المثلهم.

الصورة والجوهر فى الأديان، تناقضات التعبير الروحى

Mask

قناع

تستخدم كلمة 'قناع' فى اللغة السائدة كمرادف لمعنى 'المظهر الزائف'، وبالتالى فهى تشمل على معنى النفاق، وذلك الأمر غير منطقي من وجهة نظر علم النفس العادى، إلا أن ذلك لكى يغض الطرف عن أن هناك أقنعة شعائرية وثياباً كهنوتية تعبر عما يسمو على مرتديها أو تعبر عن جوهره. وعلاوة على ذلك كانت أوبايا upaya أو 'استراتيجية الخلاص' فى الأديان الترائية وهكذا تعمل الأوبايا فى

الأديان التاريخية كرداء 'للحقيقة المجردة' عن المظاهر وهي الرمزية التي تفصح عن الرسالة السماوية، وهي الحكمة المتعالية الأزلية والدين الخالد الذي يستر السر العارض حين ينبو عن الاستيعاب. لعبة الأفتعة،
لعبة الأفتعة

Mask / Veil

قناع / حجاب

يعنى الحجاب رغبة المرء في إظهار أقل مما هو عليه في الواقع لرغبته في التوارى. بينا القناع على العكس حيث يرغب المرء في إظهار أكثر مما هو عليه واقعا ليوحى للناس بأمر آخر أكبر من حقيقته، إلا أن القناع ينم عن لب مرئديه وبالتالي عن مقداره. لعبة الأفتعة، لعبة الأفتعة

karma

كارما

كلمة سنسكريتية تعنى حرفيًا 'عالم الفعل والجزاء' وتشير في الهندوسية إلى الفعل العقلي أو الجسدى وتبعات هذا الفعل ومحصلة أفعال المرء في حياته الحالتيه أو في حيوات سابقة، كما تعنى سلسلة الأسباب والنتائج الأخلاقية المترتبة على الفعل في هذه الحياة، وتُشكل أعمال كل إنسان كارما التي تفتح عليها حياته التالية، فهي حصاد أعمال المرء في رحلته الدنيوية إما إلى سعادة وإما إلى شقاء. وتعنى في البوذية 'القانون الكلى للسبب والنتيجة'. EEPR.

Karma-Marga

كارما مارجا

هو 'طريق العمل' في الهندوسية ويشير إلى جانب شدة القوى الربانية؛ ومن هنا جاء الارتباط بين هذا الطريق و'مخافة' الله سبحانه في التصوف؛ ويتجلى لنا هذا الجانب في عدم التحدد وصعوبة تفهم صروف الكون؛ وغاية طريق العمل هي التحرر من تلك الصروف لا من الوجود ذاته؛ كما أنه الغاية من طريق المعرفة. إلا أن التحرر بطريق العمل هو خلاص أيضًا من شقاء الكون؛ وإذا كان العمل هو الذى يقوم بدور الركيعة فذلك لأنه هو الذى يضعنا فى الزمن؛ وهو مظهر الشدة الربانية باعتباره هادماً للأمر والأشياء. وسوف تعيننا الصلة بين 'كالى' و'كالابا' من ناحية على فهم المغزى من تعلق 'المخافة بطريق العمل'؛ فالأولى هى القوة الربانية فى الهدم والتحويلات والثانية هى الزمن الذى يجريان فيه؛ ومن ناحية أخرى الصلة بين كالابا وكارما أى الزمن والعمل. وتضيق طبيعة التضحية على العمل سماته الشعائرية؛ ولا بد أن يُرى العمل كإنجاز للدارما أو 'واجب الحال' الذى يتمخض عن طبيعة الفرد الأصلية؛ ولا محيص له من إنجازها بالكمال الذى يليق به؛ وبغض النظر عن نتائج العمل 'نيسكاما كارما Nishkama Karma'. عين القلب؛

صبيغ التحقق الروحى

Kalpa

كالبا

تعنى بالسنسكريتيّة 'دورة العالم أو فترة زمنية'. وتعنى فى الهندوسية

يومًا في حياة براهما، وحسب المتون الفيديّة فهي الفترة الزمنيّة التي تشمل على الدورات الكونيّة الأربع التي يبلغ مداها ٤,٣٢٠,٠٠٠ سنة. أما في البوذيّة و بوديّة الزن فإن ذلك المصطلح يُطلق على فترة زمنيّة لا نهاية لها تعتبر أساس التقويم في البوذيّة.

وتنقسم كالبا إلى أربع مراحل، أولاها نشأة الكون، وثانيها استمرار النشأة والتشكل، وثالثها توقف النشأة وثباتها، ورابعها استئناف الفوضى. ففي المرحلة الأولى تشكلت العوالم الفرديّة بما فيها من موجودات، وفي الثانية خُلقت الشمس والقمر وتمايزت الأجناس وتطورت الحياة الاجتماعيّة، وفي الثالثة يدمر الماء والهواء والنار كل شيء، وحينها تبدأ المرحلة الرابعة أو مرحلة الفوضى التي يحدث فيها الفناء الكلي.

وتُشكل المراحل الأربع السابقة ما يعرف باسم كالبا العظمى maha kalpa، والتي تشمل على عشرين كالبا صغرى، تنقسم كل منها إلى عصور ذهبيّة وفضيّة ونحاسيّة وحديديّة، ومع بداية كل كالبا صغرى يزداد العمر الافتراضى للإنسان بمقدار عام واحد كل مائة عام حتى يصل إلى ٨٤ ألف عام، وفي الوقت ذاته يزداد طوله حتى يصل إلى ٨٤٠٠ قدم، وتحدث الكوارث والحروب والمجاعات مع بدء نهاية كل كالبا، ويتقص عمر الإنسان عشرة أعوام، ويتقص طوله بمقدار قدم لكل مائة عام. EEPR.

كالكي

Kalki

لفظة سنسكريتيّة تعني 'الزمن' أو 'العصر'، وهي مشتقة من كلمة كالك بمعنى الظلمة أو الوحل، وهي تشير إلى آفاتارا العاشر والأخير والذي سيمثل فيشنو وسيأتي لينهى عصر الظلمة والدمار كالي يوجا، ومن ثم يصير كالكي آفاتارا الذي يُنهي الفوضى والظلام والانحلال.

WP

كالي

Kali

كلمة سنسكريتيّة قد تعني تَشْخُص الشر في العصر الحديدي كالي يوجا kali yuga، أو قد تُمثل رقم الواحد في التردم، وهي رمز للحظ العاشر. .EEPR.

كالিকা

Kālīkā

كلمة سنسكريتيّة تعني 'المرأة السوداء'، ويتشاكل ذلك الاسم في المتون الفيديّة مع آجني Agni ربة النار التي تمتلك سبعة ألسنة منها النار، وكالي هي رفيقة شيفا الشرسة، ودأماً ما تُصوّر وهي ترقص أو في حالة اتحاد جسدي مع شيفا الذي يرمز إلى الوجه المتعال، بينما ترمز كالي إلى الوجه الحركي والطاقة الأولائيّة. .EEPR.

كامي

Kami

كلمة يابانية تعنى في العقيدة الشنتوية القوى الروحية المقدسة التي تبث الحياة في كل شيء. نظرة على العوالم القديمة، الشامانية عند الهنود الأمريكيين

Pride

كبر

إن الكبر أو الكبرياء يحد الذكاء، ويمكن القول بأنه يقضى عليه في نهاية المطاف، فهو يدمر وظائفه الجوهرية، بينما يبقى على آليته السطحية في وضعها العرضي كما لو كانت أمراً هزلياً. أن يكون للمرء مركزاً أن يكون للمرء مركزاً

والكبر هو مفهوم رمزي يشمل على كل الأمور التي تسجن النفس في الظاهر وتبعدها عن نمط الحياة الربانية. تحولات الإنسان، التلاقى المستحيل وهو الأمر الذي يمنع المرء من التضحية بحياته في سبيل الله. منظور روى وواقع إنساني، الفضائل الروحية

Pride / Humility

كبر / تواضع

يقول القديس أوغسطين «تتعلق الرذائل كافة بالشر حتى تعيش، إلا الكبر فيتعلق بالخير حتى يهلك»، كما قال أسقف آرس «إن التواضع من الفضائل كالخيط من المسبحة، ولو نزع الخيط لانفردت حباتها»، فالكبر ما هو إلا تمجيد لفضائل المرء مما يقطع عليه الطريق إلى الله تعالى، وسواء أكان ذلك أمام الآخرين أم في قرارة النفس، وذلك يدمر الفضائل لسببين، أولهما أن المرء يفتخر بها من الله جل شأنه في حين أنها تنتمي على الحقيقة إليه علا وتقدس،

وهكذا يضع المرء نفسه مثل الشيطان في موضع الرب، وثانيها أن المرء يعزو واقعياً قيمة مطلقة إلى ظاهرة نسبية بالضرورة، وبين الحديث الشريف طبيعة الفضائل كافة «...وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَحْقَقَهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا أَنْفَقَتْ يَمِينُهُ». طرق الحكمة الخالدة، لاشخصانية

الفضائل

كرامة / ادعاء الكرامة

Dignity (affected)

إن ادعاء الكرامة يجعل الإنسان متشبهاً بالرب، وهو خطأ، فليس الفرد هو الذى يُشبهه الرب، بل المثال الإنسانى الذى يضم كل الأفراد. والكرامة سكونية وليست نشاطاً مثل التصنع والافتعال، وليست إثباتاً فردياً ولكنها تراجع نحو المركز اللاشخصى. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية

كرامة / محو

Dignity / Effacement

الكرامة هى وعى الفرد الأنطولوجى بما يعلو على حقيقته فوق الفردية. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية. والكرامة عكس الوضاعة أو الاستهتار أو الفضول أو التطفل، تماماً كالتأمل الذى هو عكس الإثارة والتشتت وكما يتعالى الوجود عن الفعل، فهى محرك ساكن يُبعث فى الحركة الناشئة عنه، أو هى الوجود الذى يظهر فى الفعل والتأمل الذى يثبت فيه، وهى التكامل بين المحيط والمركز، وهى أيضاً تجل المركز على المحيط.

منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية

ولكى نقوم بدور الله على الأرض كما يفعل القساوسة يجب أن نتصرف بكرامة، وأن تكون ربانياً هو أن تكون مركزياً وأنت فى المحيط، أو ساكناً وأنت فى حركة، فالكرامة طريق يذكركنا بالحضور

الربانى فىنا. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية

أما المحو فهو الوعى بلاشئتنا. منظور روحى وواقع إنسانى، الفضائل الروحية

كرم

Generosity

كيف يمكن لامرئٍ طاهر متطهر ألا يكون كريماً وهو يثق فى رحمة ربه عن بصيرة لا عن غفلة، ولا يكفى أن ينتظر ما تعده به تلك الفضيلة من خيرات بل عليه قبل كل شىء أن يفتح عليها ويتعلق بها لذاتها لا لثوابها، والتعلق بالفضيلة هو استيعاب طبيعتها وجمالها والرغبة فى التوحد معها بالمشاركة فى وظيفتها الكونية. وأن تحب هو أن تتمنى بدرجة ما أن تكون كما يحب الله جل شأنه أن تكون، أى أن تحاكي ما يحبه الله سبحانه وتعالى.

والكرم نقيض للأناية والشح والخسة، ومع ذلك يجب ذكر أن الشر هو نقيض للخير وليس العكس، والنبيل هو فروسيّة الروح التى تتوق للعطاء والعفو لأنها تجعل المرء يضع نفسه موضع الآخرين، وهو ما يتيح للخصم كل الفرص التى يستحقها كإنسان، حتى لو كان ذلك بأقل قدر ممكن ودون إخلال بالعدل ولا مخالفة للحق. ويجوى الكرم

نزوعًا للخير وبذل النفس دون تكلف وبلا كلل في تطبيق العدل على الأشياء، ويحاول النبيل دائمًا تقديم المساعدة والبحث عن نقطة التقاء بينه وبين الآخر قبل أن يدينه أو يعنفه، وهو عنيد وقادر على اتخاذ فعل سريع حين تقتضى الأمور، ولا تكون الخيرية ضربًا من الفضيلة إذا ما نتجت عن ضعف أو مثاليّة حاملة، وكم يكون الكرم جميلًا حين يكون نتاج قوة واستنارة. وتتسم الروح النبيلة دائمة بغريزة تنحو إلى بذل النفس لأن المولى عزّ وجلّ هو أول من فاض بإحسانه وبره وجمال ذاته على العالم، ويسعد النبيل دائمًا بالعباءة ويقدم نفسه لله تعالى قبل كل شيء تمامًا كما يقدم الله ذاته إلى هذا الإنسان. ... EPW, The Virtues in the Way

ولا نقول إن المرء عليه أن يسبغ عطفه على من لا يُقدِّرون طبيعة هذا العطف، ومن ثم يسيئون استعماله، بل نقول إن المرء لا يجب عليه أن يعطف على من لا يستحق العطف ويوفر لهم فقط كل الظروف الخفيفة المتاحة أخلاقيًا وماديًا. إن الكرم أو الإحسان ليس ضعفًا إلا إذا اعتبرنا معرفة النفس أو التواضع غيابًا. وهكذا يمكن القول بأن الفضيلة لا بد أن تتسق مع طبيعة الأمور وتستمد نبلها وفعاليتها من الحقيقة. إذ «لا حق يعلو على الحقيقة» و«ما الجمال إلا بهاء الحق». EchPW

Generosity towards God

كرم مع الله

هو أن نعير لله أنفسنا، ولباب هذه المنة هو الصلاة بدأب وإخلاص.

EchPW, 60

Generosity towards man

كرم مع الناس

الكرم مع الناس هو أن نعير الآخرين أنفسنا بالإحسان في كل

أشكاله. EchPW, 60

Perfection

كمال

الكمال هو التوازن بين المتقابلات التي تُكمل بعضها بعضًا. تحولات الإنسان،

ملكات الإنسان وصيغته.

Divine Perfection

الكمال الرباني

إن الكمال الرباني هو جوهر كل كمال ممكن. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

Zen Koans

كوانات الزن

هي صيغ لغوية محسوبة كي تحت على الشعور بالتهتك الأونطولوجي

في خضم جهالتنا. كوز البوذية، كوز البوذية

وهي صيغ لا تعني أشياء بذاتها ولكنها تتفجر بالمعنى في الوقت نفسه،

وغايتها كسر قوقعة العادات الذهنية التي تحجب رؤية الحقيقة. طرق

الحكمة الخالدة، إشكاليات في أدبيات الدين

والكوان صيغة عبثية مقصودة لتصور شرخاً في عقل من يتأمل

فيها، ويقوّم العقل حينذاك بمعياري التصلب والعمى. كوز البوذية،
ملحوظات أولية عن لغز كوان

Kūkai

كوكاي

ويسمى أيضا كوبودايشي Kōbō-Daishi . عاش من ٧٧٤ م إلى ٨٣٥ م، ومعروف عنه أنه مؤسس مدرسة شينجون لتعاليم البوذية اليابانية. فبعد عودته لليابان أنشأ ديرًا على جبل كويا، وأصبح ذلك الدير فيما بعد مركزا لمدرسة شينجون. وقد تمثلت أهم أعماله في شروحاته للكفوشية والطاوية والبوذية والتي أتمها في سن السابعة عشرة وراجعها بعد مضي ستة أعوام. EEPR.

Universe

كون كلي

إن الكون الكلي نظام أقل ما يُقال عنه إنه نظام هندسي انبثق عن المبدأ الأسمى. وكل المبادئ الكونية وإشعاعاتها إنما هي ربانية أو شبه ربانية، وهذا بمثابة القول بأن ذلك من منظور علاقتها مع الربوبية الفعالة. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

Prayer , quintessential

لباب الصلاة

إن الوعي بالمطلق يتحقق عن طريق 'ذكر الله جل وعلا' و'الصلاة' من حيث إنها يُؤديان إلى مواجهة المخلوق بالخالق، ويتبنآن بكل موقف على هذين المحورين، فهما موت ولقاء بالله سبحانه،

ويضعاننا في موضعنا من الأبدية، وهما بالفعل شيء من الفردوس حتى إنها من حيث جوهرهما 'غير المخلوق' شيء من الله عز شأنه، إن الصلاة الخالصة مهرب من العالم والحياة، وتضفي على حجاب الظواهر والأشكال رحيقاً ربانياً جديداً، وعلى وجودنا معنى جديداً في خضم الأعيب الظواهر. وما ليس هنا ليس في أى مكان، وما ليس الآن لن يكون أبداً، ففي هذه اللحظة التي أختار فيها الله جل جلاله بكامل حريقي أختار فيها أيضاً الموت والحساب والخلود، فأصبح في حقيقة غير منظورة في هذا المركز، النقطة الربانية التي أتحرر فيها للاختيار بين الواحد سبحانه وبين هذه الدنيا المتكاثرة الشاسعة. المنطق والتعالى، الإنسان واليقين

Doctrines quintessence

لباب المذهب

يحمل مفهوم 'لباب المذهب' معنيين، الأول يعني الجانب الخفي الرحب من المذهب، وهو الجانب الذي يُميز التصوف فيه بين 'القشر Husk' و'اللُب Marrow'، والثاني يعني كامل المذهب حسب طبيعته الجوهرية والأصولية، بغض النظر عن زخارف الدين البرانية وتفصيل بنيتها العلوية Superstructure. التصوف حجاب ولباب، المقدمة

Logos

لوجوس

مصطلح يوناني يعني العقل أو الكلمة، ويعنى في اللاهوت المسيحي

كلمة الرب غير المخلوقة أو المبدأ المتعالى للخلق والوحى. والكلمة هى المثال الأولانى لنشأة الكون من المبدأ أو هى المثال الأولانى لخلق الدنيا؛ وفى هذه الحالة فإن مصدر ذلك النعت غير بشرى. المسيحية والإسلام، فكرة الأفضلية فى الأديان

وعلينا أن نوضح أن فكرة 'الكلمة' أو 'لوجوس' تشتمل على عدة أوجه؛ فلو كان الله جل وعلا هو 'غيب الغيب Beyond Being'، وهو سبحانه لم يكن كذلك فى اللاهوتيات المعتادة؛ فإن الكلمة هى ما أوجد الوجود؛ ولو أن الله سبحانه هو الواجد فإن الكلمة تصير من ضمن خلقه؛ ولو أن تلك الكلمة هى الله؛ فإن اللوجوس هو انعكاس لله جل وعلا فى الكون وفى العقل الكلى المثلهم. المسيحية والإسلام؛ فكرة الأفضلية فى الأديان. ويجلى اللوجوس ذاته إما موضوعياً كصورة ربانية؛ وهو فى هذه الحالة متعالٍ بالنسبة للإنسان العادى؛ أو ذاتياً كعقل مُلهم؛ وهو فى هذه الحالة فياض إذ يشبه مدخلاً إلى الذات الربانية التى تفيض من جوهرنا الخالد. جذور الحال الإنسانى، الإنسان والخير الأسمى

واللوجوس واحد فحسب لكن صيغ تجلياته البشرية قد تختلف دون أن تنتقص منه شيئاً. المسيحية والإسلام؛ تغيرات فى التوحيد السامى

Laylat al-Qadr

ليلة القدر

هى الليلة التى تنزل فيها القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم. نظرة على

ليلة المعراج

Laylat al-Mi'rāj

هى الليلة التى حدثت فيها معجزة إسرائى الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى قبل عروجه إلى السموات العلى حيث سدره المنتهى أو الحضرة الربانىة التى تمثل عند المتصوفة الأنموذج الأولانى للقام الأسمى للروحانىة الأسرارىة. نظرة على العوالم

القديمة، الدين الخالد

مؤمن / عارف

Man of Faith / Man of Gnosis

إن الفارق بين 'المؤمن' و'العارف' هو أن المؤمن يتغيا الكفاءة الأخلاقية والأسرارىة فى كل الأمور، حتى إنه أحياناً ينتهك قوانين التفكير دون ضرورة، بينما العارف يعيش على اليقين المبدئى قبل أى شىء آخر، وقد فُطر على أن ذلك اليقين مجبولٌ فيه لتقويم سلوكه والإسهام فى تحولاته الروحية، وأياً كان نزوعنا الإيمانى فلا بدّ لنا من التعرف على التوازن بين النمطين، فليس هناك تقوى كاملة بلا معرفة، وليس هناك معرفة كاملة بلا تقوى. طرق الحكمة الخالدة، نوابا طليقة

وطرق مسدودة

مؤهل عقلى مُلهم / إيمان

Intellectual Qualification / Faith

تُعد القدرة على التمييز هي المؤهل العقلي المثلّم الضروري، فهي قدرة على العبور من ظواهر الأشياء إلى حقيقتها ومن شكلها إلى جوهرها ومن نتائجها إلى أسبابها، في حين أن الإيمان هو ميلٌ إلى العبور من مفهوم الشيء إلى كنه الشيء ذاته أى من المعرفة إلى الوجود، ولقد قلنا 'ميل إلى العبور' وليس 'عبوراً' لأن العبور يتوقف على الطرق الروحية التي تتغياها وعلى البركة الربانية المقدرة له. إذًا يظل الإيمان هو المؤهل الأخلاقي بالقدر الذى يحدده المؤهل العقلي المثلّم في إطار السعى إلى الخلاص ويدرك كامل وظيفته من خلال هذا المعنى. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

مادة Matter

المادة هي التجلى الملبوس للوجود ذاته... وتمتد المادة من أقصى الأشياء اللطيفة الخفيفة إلى أقصى الأشياء الظاهرة الصلبة، ويمكن القول بأنها تمتد من الجوهرية إلى العرضية. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكنيتها

والواقع أن وجود المادة يرجع في نهاية المطاف إلى الجوهر الربانى. من الربانى إلى الإنسانى، بنية أحوال الوجود وكنيتها

والمادة هي المرحلة النهائية من مراحل هبوط قطب التشيؤ. من الربانى إلى الإنسانى، سر الذاتية وما ولد

ورغم أن المادة ربانية بموجب تشكيلها لأجساد المخلوقات إلا أنها

تتضمن جانباً من العداء للروح. كحوز البوذية، ميثولوجيا شينتو وليست المادة سوى الحد الأقصى للتصلب أو نقطته القصوى في عملية التجلي بالنسبة لعالمنا على الأقل، وبالتالي فهي 'أدنى' أو أحط شيء نصادفه في الواقع الذي يهمننا. وقد يتساءل المرء عما إذا كان ذلك الأمر ليس على النقيض، أى إن الوعي بالمادة يعتبر وعياً بالأمور، وهو مبدأ الشر أو مارا mara الذى حاول أن يغوى بودها، أو الشيطان الذى حاول أن يغوى المسيح عليه السلام، ويمكن للمرء أن يحل المعضلة إذا استطاع أن يميز في الكون بين قطبين، أحدهما وجودى محبوب ومنفعل، والآخر عقلى مُلهم وهو بالتالى واع وفاعل، والمادة هى نقطة التصلب بالنسبة للقطب الوجودى فحسب، بينما قطب العقل المُلهم يؤسس لظهور القوى المتجسدة أو الوعي المنحرف المتمثل في مارا أو الشيطان. وبمعنى آخر فإن المادة هى الوجود الأبعد عن الواحد جل وعلا، والشيطان هو الوعي الأبعد عن العقل المُلهم الربانى، ويمكن ترجمة ذلك التباعد على مستوى العقل المُلهم فحسب إلى تشويه أو تناقض، وسيصبح الذكاء البعيد عن المطلق هو ما ينكر المطلق. والوجود أو المادة الثانية materia secunda تصير أكثر تشتتاً وصلابة فى الآن ذاته حين تبعد عن الواحد سبحانه لتصبح أثقل وأكثر انفصالاً، وهو أمر يمكن إدراكه من وجهة نظر الحال الإنسانى لأن هناك عوالم وحدوداً أخرى للتجلي الكلى، أما الشيطان فهو القوى المدمرة

المنحرفة مقارنة بالمادة التي تظل نقيّة رغم تصلبها وفسادها. تحوز

البوذية، المنظور الكوني والأخروي

ولا تزال المادة أكثر ظهوراً من الجوهر الخفي ومن الجوهر الكلي المتبلور أو المتخثر بموجب مقاربات اللاشيئية؛ ولا يمكن الوصول إلى تلك اللاشيئية المتمثلة في عمليّة التجلي لسبب بسيط هو أن اللاشيئية المطلقة لا وجود لها، أو هي موجودة ولكن في شكل معنى أو ميل أو توجه في إطار عمليّة الخلق ذاتها، ويمكن رؤية صورة ذلك في واقعة أن البرد هو مجرد حرمان من الدفء، وبرغم ذلك فهو يحول الماء إلى جليد وثلج كما لو أن لديه القدرة على صنع الأجساد. العرفان حكمة رابثة، رؤية الرب في كل أين

مادة {الجوهر الطبيعي} Matter (physical substance)

الجوهر الطبيعي في حالته الحالية وفيما بعد حياة الخلود في جنة عدن ليس سوى تبلور عرضي للجوهر الخفي أو اللطيف، أو ما يسميه الهندوس سوكشما شاريرا sukshma sharira، وبغض النظر عن سلامة مبدئه أو سماته فما هو إلا الحد الأقصى أو نقطة التسارع لمراحل ديمورج التجلي. تحوز البوذية، المنظور الكوني والأخروي

Mârga

مارجا

كلمة سنسكريتيّة تعني الطريق الروحي. .EEPR.

تُكَبُّ مانترام Mantram أيضا، وهي كلمة سنسكريتية لها عدة تفسيرات حسب استخدامها، فهي أولاً: قد تُستخدم كإشارة إلى الرب أو الولى الذى يشاكل إيشتا ديغا ishta deva أو الرب المختار للمريد، ويدل ذلك الاسم على أن المرید قد سلك الطريق بمعونة معلمه الروحى guru . كما تحوى الأدعية مانترا جوهر تعاليم المعلمين الروحين، وقد يكون لزاما على المرید أن يحتفظ بتلك التعاليم كسرّاً مقدس مع مداومة التدبر فى ذلك الوجه من أوجه الله جل وعلا. فداومة ذكر مانترا والتدبر فيها يُصنّف الذهن والتفكير، كما أن المثابرة على تلك الممارسة تقود حتماً إلى الالتحاق بالله أو التحقق به سبحانه. وثانياً أن تلك الكلمة قد تكون مرتبطة بكلمة ماهافاكيما mahavakya . وثالثاً أنها كلمة شائعة الاستخدام فى المتون السنسكريتية المقدسة إضافة إلى أجزاء فيدانتا التى تتضمن ترانيم الشعائر المقدسة وأدعيتها. وقد تعنى فى البوذية 'تجلى قوى كونية' معينة إضافة إلى أوجه البودها، وقد تعنى فى بعض الأحيان اسم بودها. وتعتبر مداومة ذكر مانترا من أشكال التأمل فى عديد من مدارس البوذية مثل الأميديّة ونيمبوتسو nembutsu ، كما أن لها دورا مهماً فى بوذية فاجرايانا Vajrayana .

.EEPR

وقد يكون علينا أن نذكر هنا قوة مانترا mantra أو قوة الكلمة من

حيث جوهرها غير المخلوق والاستبطاني من وجهة نظر الأنا الظاهرية فيما يخص سر الباطنية. حيث مانترا هي البديل المنزل للحال الأولاني الصحيح، وهي تُطهر وتخلص وتجلي مثل شاكتي shakti في شكل قوة الاتحاد. جذور الحال الإنساني، ماهاشاكتي

Māha-Yoga

ماها يوجا

كلمة سنسكريتية تعني في الهندوسية 'الوحدة الأسمى' أو اتحاد النفس الفردية مع سائر الأنفس الفردية الأخرى، واتحاد كل موجود مع سائر الموجودات الأخرى، واتحاد الأنفس والموجودات كافة مع الواحد الأعظم براهمان. EEPR.

Mahapralaya/ pralaya

ماهابر الايا / بر الايا

ماهابر الايا في الهندوسية هي التحلل الدوري الكامل لزمن الإنسان، والذي يؤدي إلى فناء الخلق samsara بأكمله. الوحدة المتعالية للأديان، كلية الدين المسيحي وخصوصيته

إن الفرق بين القيامة الصغرى بر الايا والقيامة الكبرى ماهابر الايا أو بين الموت والحياة هو أن في حالة الموت ترجع الروح وحدها إلى المبدأ كى تُحاسب عن أعمالها، ويظل الجسد كما هو في الدنيا، أما حين تحل الحاقة فإن الدنيا بجمعها ترجع إلى المبدأ. كحوز البوذية، المنظور الكوني والأخرى

* وحسب المصطلح الهندوسى فإن ماهابر الايا أو العودة الكبرى

إلى اللاتمايز هي ما يعبر عنه القرآن الكريم وبعض أدبيات العرفان بمصطلح الحاققة، أما برالايا فهي فناء عناصر الكون في نهاياتها الطبيعية فحسب.

ماهابوروشا Māhapurusha

كلمة سنسكريتيّة تعنى النفس الأسمى أو روح العالم، وهي أحد أسماء فيشنو، وغالبًا ما يطلق المریدون على القديسين والمرشدين الروحين اسم ماهابوروشا. EEPR.

ماهايانا Mahāyāna

كلمة سنسكريتيّة تعنى الطريق الواسع للعامة، وهي إحدى مدرستين للبوذية والأخرى هي هينايانا Hīnayāna أو الطريق الضيق للخاصة، وقد ظهرت مدرسة ماهايانا Mahāyāna في القرن الأول بعد الميلاد، وسميت الطريق الواسع لتعدد أوجه معالجاتها، فهي تفتح طريق الخلاص أمام عدد وافر من الناس، وتعبّر عن توجهٍ لخلاص سائر الموجودات. EEPR.

ونرى أصول كلتا المدرستين في تعاليم بودها ساكياموني، غير أن كلا منها يُشدد على جوانب مختلفة لتلك التعاليم. فإذا كانت هينايانا تسعى لخلاص الفرد نرى المرید في ماهايانا يسعى نحو الاستنارة حتى يُخلّص سائر الموجودات. ويتجلى ذلك النزوع بوضوح في فكرة بوديساتفا الذى يتسم بالعطف كارونا كسمة أساسية. وقد كانت

ماهايانا تطورًا لتعاليم ماهاسانغيكا وسيرفاستيفادا حيث أعادت صياغة بعض أوجه تعاليمها، فقد استقت من ماهاسانغيكا مفهوم الطبيعة المتعالية لبودها، كما أخذت عنها فكرة بوديساتفا، وكذلك فكرة الفراغ والغيب شونيا أو شوناياتا. EEPR.

وتنقسم ماهايانا بدورها إلى سلسلة من المدارس التي انتشرت من الهند إلى التبت والصين وكوريا واليابان. فظهرت في الهند مدارس مادهياميكيا ويوجاشارا، أما في الصين فأهم مدارس ماهايانا هي هاو-ين، وتاين-تاى، ومدرسة أرض الصفاء، وتطورت هذه المدارس في اليابان في صورة بوذية الزن. وقد دونت تعاليم ماهايانا فيما يسمى ماهايانا سوترا أو أسفار ماهايانا، والتي تعد من أكثر الكتابات عمقًا في البوذية بشكل عام. EEPR.

ماهايانا سوترا

Mahayana sutras

هى واحدة من أقدم المتون البوذية حيث يرى أتباع مدرسة ماهايانا أنها التعاليم الأصلية لبودها، بينما يقول أتباع ثيرافادا وفرق بوذية أخرى إنها أدبيات لمعلمين متأخرين عن بودها. WP

مايا

Mâyâ

كلمة سنسكريتية تعنى وهمًا أو ضلالًا، وهى ضلال اختزال براهما في صور أو مظاهر حقيقة أدنى من حقيقته المتعالية. نظرة على العوالم القديمة

وراجا يوجا هما شكلها الرئيسين، وقد انبثق عنها يوجات أخرى مثل لايا يوجا ومانترا يوجا، وهما صيغتان خاصتان، كما أن كلمة يوجا تعنى أيضا 'الاتحاد' في الطرق العظمى الثلاثة للعرفان جنانا والمحبة بهاتما والعمل كارما، إلا أن اتصالها بالمبدأ الذى تتميز به رياضة اليوجا أقل مباشرة في هذه الطرق. وقد عُرِّفَت اليوجا في سوترات باتانجالي والأعمال التى تعلقت بها باعتبارها خيمياء باطنية دائماً، أو هى بُجْمَاع الوسائل للتحقق عن طريق النشوة الروحية سامادهى بمعونة العناصر العقلية والجسدية والروحية، وأحياناً ما تشارك العناصر الأخلاقية أيضاً. لغة الروح، نظرات إلى اليوجا

* وبنيتنا الكونية هى لا شك 'داخلنا' إذ إن «مَلَكُوتِ اللَّهِ دَاخِلُكُمْ» كما قال المسيح عليه السلام، ولو أنه بَشَّرَ قَائِلاً «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ»، فلم يكن ذلك قَصْرًا على العود الكلي، بل اشتمل كذلك على حضور الملكوت السماوى فى قلوبنا كما لو كان نقطة تلاقى 'الطريق المستقيم' واللانهائية.

متون مقدسة / كُتُب مقدسة
 Scripture / Books

من المهم معرفة أن المتون المقدسة ليست مقدسة بموجب ما تحويه من نصوص وما تتناوله تلك النصوص فحسب، بل أيضا بموجب الوحي أو بموجب أصلها الربانى الذى يحدد المتن وليس العكس. ويمكن أن يتناول الإنجيل العديد من الأمور بجانب الحديث عن

الله دون أن تقلل تلك الأمور من قدسيته؛ بينما قد تتناول الكتب الأخرى الحديث عن الله بشكل أكثر قداسة من باقى الأمور دون أن تصبح مقدسة. SG, Keys to the Bible.

مثال أولانى للإيمان

Divine archetype of Faith

هو الكلمة التى ذكرها المولى سبحانه لنفسه؛ أو اللوجوس الذى يعكس اللانهاية الربانية وينشرها فى الآفاق. EchPW, 13.

مثال أولانى للبرزخ

Archetype of Barzakh

هو الطريق أو الحد الفاصل بين مشارف النطاق الربانى ونهايات النطاق الكونى؛ ويمكن القول بمفهوم آخر بأنه ما يفصل ويصل بين التجلى والمبدأ فى الآن ذاته؛ وهو 'الروح الربانى' التى يمكن النظر إليها 'من أعلى' كتجلى أو 'من أسفل' كمبدأ؛ أى إن مايا 'وهم' فى كلتا الحالتين؛ ويظهر الشئ نفسه على نحو دقيق فى التعبير المسيحى بأن المسيح عليه السلام كان ربانياً حقاً وإنسانياً حقاً. تأملات فى ظاهرة الدين، تعالى والبطون فى التدبير الروحى للإسلام

مثال ربانى

Archetype

تعبّر المثالات الأولانية بشكل فريد عن الكمالات والكليات وليس التجليات الفردانية المتشظية؛ ومن ثم فهناك ظواهر أرضية لا توجد بما هى فى المثل الأفلاطونية؛ وذلك لأنها إما فردية أو متشظية

الوجود نتيجة حرمان من المعارف الكلية. المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقية
والواهمة

مثالية / واقعية

Idealism / Realism

إن من أكثر الاعتبارات زيفاً هو ذلك التناقض الاصطلاحي بين
'المثالية' و'الواقعية' والذي بلغ حد القول وإن كان بشكل غير
مباشر بأن 'المثالي' ليس 'واقعياً' والعكس، كما لو أن المثالي الموجود
خارج الواقع أقل شأنًا، وكما لو أن الحقيقة قائمة دائماً في مستوى
أدنى من مستوى ما يسمونه 'مثاليًا'، وتصديق هذا يشاكل التفكير
بشكل كمي وليس كيفيًّا، ونحن نذكر هنا المعنى العام للاصطلاحين
وليس دلالتها الفلسفية الخاصة. نظرة على العوالم القديمة، نظرة على العوالم القديمة

مجرد

Abstract

تطلق صفة المجرد على جُلِّ المفاهيم التي تقع خارج نطاق خبراتنا
اليومية المباشرة أو تعمل كمواضعات تخدم متطلبات منطقتنا، وتناظر
المجردات خبرات أكثر عمقًا ووضوحًا مما نحن فيه من الأعيان
العرضية، إذ تعيش على الوعي الكوني الذي ما نحن منه إلا جزئيات
زائلة. وفكرة العدالة مثلاً تُعد فكرة مجردة، إلا أن نظام التوازن الكلي
الذي ينبثق منها يعمل على تجليها كآيات ملهوسة بقدر تحقق وجودنا
الملموس في الكون. المنطق والتعالى، الخطل في فكري المشيخي والمجرد

المجرد هو ما يفلت من الخبرة المباشرة، ويكاد يظل في دائرة الأفكار، فمثلاً لم يقدر أحد على تجربة الحياة في فضاء صرف، وسوف تظل تجربة 'مجردة' عن التحقق بمعيار محتواها الذي تُعَايَر به، سواء أكان ذلك سكونياً أم حركياً، أما ما كان موضوعياً، فسواء أكان بشكل تجردي أم ملهوس فهو برّاني بالقياس إلى وعينا، ويكون الشيء موضوعياً حين يُوجد مستقلاً عن وعينا الفردي أو الجمعي في حين يظل ذاتياً بصفته محتوي محتملاً لذلك الوعي. من الرباني إلى الإنساني، بنية أحوال الوجود وكتبتها

المحبة هي ميلنا إلى سلوك طريق الله تبارك وتعالى أو توجه العرض نحو الجوهر من ناحية، ومن ناحية أخرى هي الوعي 'بالأنا' في 'الآخر' وبالأخر في الأنا، وهي أيضاً إدراك لمعنى الجمال المحيط بنا ومن فوقنا وفي أنفسنا. المسيحية والإسلام، مسألة البروتستانتية والمحبة التي تتعالى نحو منبعها الأسمى هي حب الإنسان لله تعالى وحب الله جل وعلا للإنسان، وهي غبطة ونعمة لا بداية لها ولا نهاية. تحولات الإنسان، تأملات حول العاطفة الأيديولوجية

والمحبة ميل نحو الوحدة، وقد يتخذ ذلك الميل شكل حركة إما نحو الصمد المطلق أو نحو اللانهائي اللامحدود. عين القلب، خيماء التربية الروحية

وإذا كان التوراة والإنجيل قد استخدمتا كلمة 'محبة' للتعبير في المقام الأول عن فكرة 'الوحدة' أو 'الرغبة في الوحدة'، فقد أوضحنا أن ذلك يشتمل على صيغ مختلفة، فطبيعة البشر المختلفة المتنوعة تدفعنا حتماً للقول بأنه ليس بالتوحيد وحده ننجذب إلى طريق الله جل وعلا، بل إن ما يجذبنا نحو الله سبحانه وتعالى هو المحبة فحسب.

العرفان حكمة ربانية، حب الله وعى بالحقيقة

Love (pure)

محبة خالصة

المحبة الخالصة ليست من هذا العالم فهي من أصل سماوى وغايتها الله سبحانه، وهي تعيش في ذاتها، ولكن في شعاع من نور الله سبحانه.

العرفان حكمة ربانية، مسائل عن طبيعة المسيحية

Caritas

محبة بلا غرض

كلمة لاتينية تعنى المحبة الخالية من الذاتية والأنوية، وتشاكل محبة الله للإنسان ومحبة الإنسان لله جل جلاله، والمحبة والتراحم بين الجيران، وترادف كاريتاس من حيث المعنى مع الكلمة اليونانية أغابى Agape. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

Madhkûr

مذكور

هو الله جل وعلا الخالق المطلق الذى يذكره المؤمن بالتسييح. نظرة

على العوالم القديمة، الدين الخالد

يتيح المذهب كامل الحقيقة بموجب صيغته أولاً، وثانياً بمدى قدرة الذكاء على استيعابه والإرادة في تحقيقه، ولأن المذهب صيغة فهو يطرح مضمونه بطريقة اختزالية ولكنها جامعة بلا شك، لأن تلك الصيغة رمزية، وتصير بالتالي رمزاً لما يراد نقله. مقامات الحكمة، الأروثوذكسية والعقل

مذهب الجواني / براني Doctrine (exoteric / esoteric)

يكون المذهب أو الطريق الروحي برانياً بالقدر الذي يُطوَّع به ليضع النزعة الفردية في الحسبان، وبقدر حجه للعلاقة بين العقل المثلّم للإنسان والذات العلية يكون ستاراً لمسوغات اعتبارية وميثولوجية لا تأبه للعامل التاريخي. ويصبح المذهب جوانياً بقدر تواصله مع جوهر نظامنا الكوني، ومع موقعنا بين العدم والالنهائية، إذ تهتم الجوانية بطبيعة الأشياء وليس بعلم الأخريات الإنساني فحسب، كي تُظهر لنا الكون من المنظور الرباني لا الإنساني. لغة الروح، العرفان لغة الروح

مذهب الطبيعية في الفن Naturalism in art

إن مذهب الطبيعة في الفن ينتهك التراث لعدم وعيه بأن الطراز التراثي نظام رباني ينبثق عن عبقرية روحية واجتماعية في الوقت

ذاته، وينمو حسب قوانين النماء العضوى فى مناخ من التبتل التأملى وليس فردياً ولا بروميثياً بحال، ثم إنه ينتهك طبيعة الأشياء لأنه يعالج السطح فى التصوير كما لو كان فراغاً مجسم الأبعاد، ويعالج سكية السطح كما لو كان قادراً على احتواء الحركة، ويعالج المادة الخاملة فى النحت كما لو كانت لحم على وشك الحياة، وأحياناً ما تعالج الخامة كما لو كانت خامة أخرى دون اعتبار لروح المادة وهكذا دواليك. المنطق والتعالى، القديس والصورة الربانية

مذهب العرفان أو الغنوص

Gnosticism

تحمل الغنوصية بداخلها حقيقة ما رغم بعض الأخطاء، وهى تميز بين ثلاثة طبائع أساسية هى 'الروحاني' المتصاعد بطبيعته و'الجسداني' الهابط بطبيعته و'النفساني' الغامض بطبيعته. أن يكون المرء مركزاً الأنثروبولوجيا المتكاملة

المذهب العقلى

Intellectualism

لا يتوانى المذهب العقلى عن احتواء الخطايا وإضفاء الرضا على النفس ومحو الخوف من الله جلّ جلاله، ويبث نوعاً من الدينوية فى نطاق العقل المثلهم، ويمثل جانبه الخير فى أنه قد يتحدث عن الحق، ويمثل جانبه السيئ فى الطريقة التى يتحدث بها عنه، ويبدل السفسطة بالفضائل التى يفقدها، ويدعى القدرة على كل شىء ولا يفعل شيئاً فى الواقع.

ويسير استعداد المذهب العقلي لفهم أعوص الأمور طُرًا نعلًا بنعل مع عجزه عن فهم أبسط الأمور قاطبة. منظور روحى وواقع إنسانى، المحبة والمعرفة

مذهب النسبية Relativism

أخذت النسبية على عاتقها اختزال كل عنصر من المطلق إلى أمر نسبي، في حين أسبغت على ذلك الاختزال ذاته استثناءات غير منطقية، فصارت بمثابة قول «إن الحق هو أن لا وجود للحق»، أو قول «إن الحق المطلق هو أن لا وجود سوى للحق النسبي»، أو أن نقول بلغتنا «لا وجود لشيء اسمه اللغة»، أو أن نكتب بأدوات كتابتنا «لا وجود لشيء اسمه الكتابة». وباختصار فكل فكرة قد اختزلت إلى نسبية من نوع ما، سواء أكانت نفسية أم تاريخية أم اجتماعية، ولكن البرهان يحو نفسه كلها طرح ذاته كنسبية نفسية أو تاريخية أو اجتماعية، والحق أنه يحو نفسه بنفسه برهانًا على بطلانه، ويكمن بطلانه الأولى في الادعاء الضمني بأنه فريد في بابه وذلك بهروبه كما لو كان بالسحر إلى افتراض قيام نسبية بمقومات ذاتها.

المنطق والتعالى، تناقض النسبية

وحين تفتعل النسبية اعترافا بتدخل عنصر مطلق في النسبي فإنها تحرص على تغليفه بمظهر من الكمية بحيث يفقد صفته المطلقة، وتهدف إلى تحطيم فكرة الحقيقة أو الذكاء، أو كليهما معاً، وتضفي

صفة نسيئة على ما هو مطلق من حيث وظيفته، أى تلبس النسبي برداء المطلق، والادعاء بأن المعرفة بما هي لا تملك إلا أن تكون نسيئة، وهو بمثابة القول بأن الجاهل هو المطلق، ونشر الشكوك على اليقين هو التسليم منطقيًا بأن المرء لا يعرف شيئًا على الإطلاق. مقامات الحكمة، الأثر ذكسية والعقل

Ave Maria

مريم

إن مريم عليها السلام هي النقاء، والجمال، والخير، وهي تواضع الجوهر الكوني، والانعكاس الإنساني لذلك الجوهر هو النفس في حال اللطف الرباني. كما أن النفس في حال لطف المعمودية تناظر مريم العذراء، وبركة العذراء تحل على الذى يطهر روحه للرب، وهذه الطهارة المريمية هي الشرط، لا لقبول الشعائر فحسب ولكن للتحقق الروحي بالحضور الحقيقي للكلمة أيضا. وتعبّر الروح في كلمة Ave عن فكرة العمل وفق كمال الجوهر، فإنها تتسق معها في رجائها معونة مريم العذراء التي هي تجسيد للكمال. العرفان حكمة ربانية، أسرار المسيح والعذراء عليها السلام

Virgin Mary

مريم البتول

إن مريم البتول أو العذراء المباركة هي الجوهر الكلي القابل 'براكيتي'، ورحم روح الله تعالى المتجلية التي حوت كل مخلوقات، وكانت بمثابة الجوهر القديم للإنسان في طهارته

الأولى، وكانت قلبه بمدى تأييده للكلمة المختلصة. فهم الإسلام، الرسول عليه الصلاة والسلام

وهي النموذج الأصلي للنفس الكاملة، فهي بعث للروح الكلي في نقائها وقابليتها وخصبها وجمالها، وهي صفات كامنة في أصول كافة الفضائل الملائكية والإنسانية وكامنة حتى في كل صفة إيجابية، مثل نقاء الجليد وبريق البلور . المسيحية والإسلام، الفضائل الروحية بحسب القديس فرنسيس الأسيزي

والحياة الروحية نظام مركب يشغل المرء بكليته ويشغل بالتالي نفسه بكاملها دون أن يستثنى من خارجها شيئاً، وهذا النظام شرط وحيد لازم للخلاص والنجاة. ورغم أن النظم الأخرى التي تعيش معه تستلزم شغل النفس بكاملها وتتطلبه، فلا بد أن يكون هناك مستوى تفقد فيه تلك النظم غالب أهميتها، حيث يعوّض ذلك باليقين بالعناصر الجوهرية التي تشارك بها غيرها، وهي عناصر تضي على النظم قيمتها رضينا أم أبينا، ولا نتردد في تعريف النظام المقصود بأنه مجال مريم البتول، الأم العذراء التي رضع من لبنها كل الأنبياء والحكماء بحسب المسيحية منذ أول الزمان وفي خارجه... وهي رحم كل الصور القدسية، ولها مكانة رفيعة في المسيحية والإسلام على السواء رغم انتمائها الأولى إلى المسيحية، ولذلك تمثل جسرا بين الدينين اللذين يشتركان في دعوة التوحيد الإبراهيمية. وليست مريم العذراء تجسيدا لصيغة خاصة من القداسة ولا هي لونها خاص ولا

عطرٌ معين، فهي النور الذي لا يشوبه لون والنسيم الذي لا تمزج به رائحة*. وهي تنهاى في جوهرها مع الرحمة اللانهائية التي كانت قبل كافة الصور وتطفو عليها جميعا. ... وتشخص الأم العذراء الحكمة المتعالية على الصور، وقد رضع كل الأنبياء والقديسين من لبن حكمتها. وهي في هذا المقام أعلى قدرا من يسوع الطفل** والذى يمثل الحكمة الصورية، وحمل بالتالى رسالة وحى بعينه. ولكنها تأتي بعد عيسى المسيح عليه السلام كامتداد أنثوى له أو جوهر قابل شأخى ولا تكون بذلك امتدادا أنثويا وأموميًا له، ولكنها المكمل العذرى المنفعل للكلمة الذكورية الفاعلة وهي مرآته ورحمته. المسيحية والإسلام، تغيرات في التوحيد السامى

* ومريم عليها السلام مصطفاة الله سبحانه، وهي الأم والعذراء وهي الخير والحب، وهما النعمة والرضوان، ويمثل يوسف الإنسانية، ومريم تجسد الروح في صورتها الأنثوية المكملة للروح القدس.

** ويجوز القول أيضا بأن الطفل عيسى هو صورة العقل المثلهم الذى يرضع من العقل المثلهم الكلى الذى يعلو على الصور. وكما لو كان بلورة تمتص النور الذى سوف تجسده بشكلها ذاته، وهو شكل تام الكمال بوصفه انعكاسا ربائيا ولكنه صورة مع ذلك، والمسيح عليه السلام هو المركز والعذراء عليها السلام امتداد له في لطفها الربانى، فالأم هي الشعاع الذى يضيء الدائرة التى يمثلها يسوع

الطفل كما لو كانت اللانهاية التي تنير الكمال.

مستيكي / مستيكية

Mystical / Mysticism

اعتري مصطلحي 'مستيكي' و'مستيكية' كافة أشكال سوء الاستخدام، وذلك بتطبيقها على كل ما شرد وورد من الأمور الباطنية أو البصيرية على أي مستوى كان، والحق أن المصطلحين يفصحان عن كل اتصال باطني، وليس عقلياً فحسب، مع ما يتماس بشكل مباشر أو غير مباشر مع ما هو رباني، ومن صواب القول أنها تشير إلى طريق الحب، لأنها أوروبية وأوربية مسيحية. وارتباطها بفكرة 'اللامعقول irrational' هو أمر زائف بشكل واضح، لأن البصيرة الروحية لا تُدرك بالاستدلال بل بما يفوق العقل الاستدلالي، وعلى كلٍّ يبدو لنا أن المعنى الوحيد المشروع لكلمة 'مستيكي mystical' هو المعنى التراثي الذي أضفاه عليها علم اللاهوت أولاً ثم المعنى المطروح سابقاً، والذي يتحتم قبوله بفضل امتداده عن الأصول أو باعتبار الاشتقاق، وهذا الاستخدام لا يمكن أن يرتبط بالمحاولات السيئة النية التي تحاول النيل من قيمة الكلمة، كما أن هناك حالات من سوء استخدام اللغة ببساطة. المنطق

والتعالى، المقدمة

المسكونية الحقة والمسكونية الزائفة

True and false Ecumenism

هناك مسكونية زائفة تُبطل العقيدة من جميع النواحي والمقاصد لتصلح بين غريمين بخلقها معًا، وهي طريقة مثلى عندها للوصول إلى التوافق بينهما، فيما تتحقق المسكونية الحققة على مستويين فحسب، فهي إما أن تتعلق بالفاهم بين الأديان بناءً على المصالح المشتركة في مواجهة أخطار تهددها جميعًا، أو تستعين بالحكمة التي تستطيع تمييز الحق الأواحد خلف حُجُب الأشكال المختلفة. المنطق والتعالى، مسألة المؤهلات

Moslem

مسلم

كلمة مسلم مشتقة من الفعل 'س ل م' وتعنى تسليم الإرادة لله جل وعلا الذى يحيط بالإنسان علما من جسده إلى روحه ومن لحظة ميلاده وحتى لقائه سبحانه. العرفان حكمة ربانية، معنى المطلق فى الأدبان

Jesus Christ

يسوع المسيح عليه السلام

هو الكلمة التى تجسد الجوهر القابل Substance، وتجل به، ومن ناحية الكون الأصغر فإن الكلمة هى التى تُجلى ذاتها فى الكون الأكبر كروح الرب، وفى الكون الأصغر كحضور الحقيقى الذى يبرهن على ذاته فى مركز النفس، ويفيض إلى خارجها كى يحولها ويذيبها فى النهاية. العرفان حكمة ربانية، أسرار المسيح والعذراء عليها السلام والمسيح هو قلب الكون الأكبر، كما أن العقل المثلهم هو مسيح الكون الأصغر. الصورة والجوهر فى الأديان، الحق والحضور الربانى

وقد أصبح الرب إنسانيًا حتى يتسنى للإنسان أن يكون ربانيًا.

القديس إيريناوس . جذور الحال الإنساني، عن رسالة الإسلام

مشيئة الرب

Deo volente

كلمة لا تبيِّن تعنى حرفيًّا 'مشيئة الرب' فيما مضى أو 'إذا شاء الرب' فيما سيأتي . جذور الحال الإنساني، الإنسان والخير الأسمى

مطلق

Absolute

لا وجود لأننا ولا لأنت من منظور المطلق ولا من منظور الرب في صفاته الحسنى، إذ إنه سبحانه يعز ويجل عن الوصف بكل الكلمات وكل الأفكار . لغة الروح، نظرات إلى الوجود

وليس المطلق مطلقا عندما يحتوى على جوانب شتى، ولكنه مطلق طالما تعالى عليها فحسب . فهم الإسلام، القرآن الحكيم

ولو وجه إلينا سؤال عن ماهية المطلق فسنجيب بأنه أولا الجوهرى واجب الوجود، وليس العرضى ممكن الوجود، فالحقيقة المطلقة لانهاية وكاملة، والمطلق هو ما ينعكس على وجود الأشياء وبدونه لا يمكن أن يوجد الوجود، ويضفى جانب المطلقة على الشيء ما يميزه عن العدم، فكل حبة رمل معجزة لو قورنت بفضاء فارغ . من

الربانى إلى الإنساني، امتزاج الأنايم

ويشتمل المطلق أو الجوهر على اللانهاية التى تشع بنوره، فالنور الإلهى يعكس الجوهر على 'الفراغ' دون أن 'يخرج' إليه بأى شكل كان، إذ إن المبدأ معصوم لا يتقسم، ولا يمكن أن يُغتصب منه

شيء، فانعكاسه على الاشياء يتجلى بصيغة 'أشكال' بادية و'أفعال' حادثة، و'حياة' اللانهائي ليست فعالة بقوة مركزية centrifugal فحسب ولكن أيضا ببنية مركزية centripetal وبشكل تبادلي أو متزامن بدءاً بالإشعاع وعوداً إلى المبدأ والمبدأ الأخير يعنى 'نشور' و'عودة' 'الأشكال' و'الحوادث' إلى الجوهر، ودون أن يزيد أو ينقص من الجوهر شيئاً، فهو النعمة والكمال مطلقاً، وهو خصيصة من خصائص المطلق كما لو كان حياته الباطنة، أو حبه

الذى يفيض ليخلق العالم. النصف حجاب ولباب، الأبعاد الأفنومية للتوحيد

وتعريف المطلق بما هو لا بد أن يكون مطلقاً بدوره، وكل محاولة لوصفه تنتمى بالضرورة إلى النسبية بموجب تنوع طبيعة محتوياتها، وليست غير صحيحة لهذا السبب، ولكنها بالأحرى عرضية محدودة قابلة للإحلال بغيرها، حتى إن المرء لو حاول أن يضفي على المطلق تعبيراً مطلقاً لما أمكن سوى أن يقول 'الله واحد'، ويقول الصوفية إن 'التوحيد واحد'، ويقصدون بذلك أن التعبير في حدود إمكانياته لا بد أن يكون متوحداً مع غايته. المسيحية والإسلام، تغيرات في التوحيد السامى

مطلق / لانهائى

Absolute / Infinite

من المهم أن نبدأ في الميتافيزيقا من فكرة أن الحقيقة الأسمى مطلقة، وبناء على ذلك فهي لانهائية في الوقت ذاته، ولأنها مطلقة لا يُسمح فيها بأى زيادة ولا نقصان ولا تكرار ولا تقسيم، لذا فهي الذى هو

ذاته فحسب وهى الذى هو ذاته تمامًا، وكونها لانهاية هو ألا يحدها حدٌ ولا تنتهى عند حد، فهى كل الاحتمالات أو كل الإمكانيات بما هى، وهى الأمر الواقع فى إمكانية وجود كل شىء، وهى إذاً الافتراضية أيضًا Virtuality، وبدون كلية القدرة فلا سبيل إلى وجود خالق ولا خلق، لا مايا ولا سامسارا.

واللانهاى هو البعد الكامن فى النعمة الجديرة بالمطلق، وأن نقول 'مطلقًا' هو أن نقول 'لانهايًا'، فلا يمكن أن نعقل أحدهما دون الآخر، ويمكن أن نرمنز إلى العلاقة بين هذين الجانبين من الحقيقة الأسمى بالصورة التالية، فالنقطة على مستوى الفراغ هى المطلق، وامتدادها فى الخط هو اللانهاى، أما فى الزمن فالمطلق هو اللحظة واللانهاى هو الدوام، وعلى مستوى المادة فالمطلق هو الأثير أو هو الجوهر الأولانى القابل الحاضر أبدًا، بينما اللانهاى هو المادة الملبوسة فى تجلياتها التى لا تفرغ، وعلى مستوى الشكل فالمطلق هو الكرة، وهى الشكل الأولانى البسيط الكامل، واللانهاى هو الأشكال المركبة التى لا ثبات لها، وأخيرًا على مستوى الأرقام، فالمطلق هو الوحدة Unity أو الوحدانية Unicity، واللانهاى هو المصفوفات اللامحدودة والكميات الممكنة الوجود، أو هما معًا.

ويُعبّر التمايز بين المطلق واللانهاى عن جانبين أساسيين للحقيقة، ألا وهما الوجوب Essentiality والاحتمال Potentiality، ويُعد ذلك التمايز تمثيلًا مبدئيًا للقطين الذكرى والأنثوى، وينبثق الإشعاع

الكوني أى 'مايا' بشقيها الرباني والكوني من الجانب الثاني، وهو اللانهائي، أى هو كلية الإمكانيات أو الاحتمالات. طرق الحكمة الخالدة،

ملخص الميتافيزيقا المتكامل

Absolute / Infinite / Perfection مطلق / لانهائي / كامل

لا يُدرك المطلق فى حد ذاته لكنه يتبدى فى وجود الأشياء، ولذلك يمكن القول بصورة مشاكلة بأن اللانهائية تجلّى فى التنوع الذى لا ينتهى، وكذلك تجلّى الكمال فى صفات الأشياء الكميّة، إذ يبين الزهد أمام المطلق فى تجلّى اللانهائي، فالأمور تتبدى فى تناغمها وهندستها.

المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

Absolutely Relative مطلق نسبي

لا يعنى مفهوم 'المطلق نسبياً' أن هناك ما هو 'نسبي مطلقاً'، فهذا التعبير يكاد يرافى معنى اللاشيئية، فضلاً عن مضمونه العبثى. لعبة

الأقنعة، لعبة الأقنعة

Miracle معجزة

ترمز المعجزة إلى تدخل قوة خارقة للعادة فى الوجود المحسوس.

العرفان حكمة ربانية، معنى المطلق فى الأديان

والظواهر المعجزة لا تحوى أى غموض أو عقبات، فما يدعونه بالقوانين الطبيعية للمستوى الأدنى من الوجود من الممكن ألا تُستخدم

إذا تدخلت قوى من مستوى أعلى، وهي ما نسميها بالقوى فوق الطبيعية، إلا أن لتلك الدرجة من القوى قوانينها الخاصة، وهو ما يعنى أن المعجزة أمر طبيعي حسب المعايير الكونية، ولكنها فوق طبيعية حسب المعايير الأرضية. والغرض من وراء تلك الظواهر الإعجازية هو تثبيت الإيمان، وهو الغرض نفسه من الوحي الذى

تلازمه أو تنتج عنه. المنطق والتعالى، الجدل الشرقى وجذوره الإيمانية

و'المعجز' هو ما ينتج عن تدخل مباشر ورأسى للقوى السماوية، وليس عن توالى أفقى للسببية. ولو مددنا مفهوم 'الطبيعة' على كل الموجودات ستصبح المعجزات بدورها أمورا 'طبيعية'، إلا أن الكلمات فى تلك الحالة لن يكون لها معنى، كما قد يستحيل أن نميز جوهرياً بين العلة غير الواعية والعلة فوق الطبيعية التى تعتبر مصدر كل أشكال الوعى ومنبع كل أنواع القوى. ويخلط العلماء بين العلة المعجزة والعلة اللامنطقية أو الاعتباطية. تجوز البوذية، المنظور

الكونى والأخرى

معرفة

Knowledge

إن المعرفة بطبيعتها معرفة بالحقيقة المطلقة، وهو ما يعنى أن الحقيقة هى الغرض الجوهرى الفريد لأى معرفة كانت، وفى حين يبدو من الصحيح أن هناك أنواعاً أخرى من المعرفة لها غايات مختلفة فليس ذلك بموجب أنها 'معرفة'، ولكن بموجب أنها صيغ أو تحديدات لها،

ولو بدأ أن تلك الغايات ليست هي الحقيقة فليس ذلك لأنها غايات المعرفة، بل لأن لها غاية وحيدة هي الله سبحانه الذي ينظر إليها بصفتها صيغاً أو تعينات لذاته العليّة. عين القلب، عن المعرفة

معرفة {عقلية / قلبية / إيمانية}

Knowledge (mental / heart / faith)

تُدرَك الوقائع في المعرفة الاستدلالية أو العقلانية بموجب انفصال عمليّة التفكير عن الذات المفكرة، أما المعرفة القلبية أو القائمة على العقل المثلّم فإن الوقائع التي تدرك بموجبها لها امتداد في عملية التعقل المثلّم، وتتشاكل المعرفة القلبية مع ما هو معروف سلفاً فهي تشبه شعاع نور لم يصبه الانحراف أو الوهن... وبخلاف المعرفة العقلية والقلبية فهناك نوع ثالث من المعرفة ألا وهو المعرفة الإيمانية. فالإيمان يجعل من المعرفة القلبية معرفة موضوعية، فما لا يستطيع قلب الجرم الأصغر كشفه لنا يستطيع قلب الجرم الأكبر أن يُطلعنا عليه ولكن بلغة رمزية ملغزة، وذلك لسبين أولهما حتى يطلعنا عما تحتاج إليه نفوسنا من معرفة، وثانيهما حتى نتذكر الحقائق الفطرية innate truths قدر المستطاع. ولو تصورنا أن هناك معرفة باطنية مباشرة ولكنها رغم ذلك موضوعية من الناحية الظاهرية فلا بد أن يكون هناك بالمثل معرفة مباشرة في حد ذاتها، ولكنها ستكون غير موضوعية حسب طبيعة تناوّلها للأمر، ويعتبر ذلك تمييزاً للأمر الموضوعية انطلاقاً من مثيلاتها غير الموضوعية، بافتراض أن

الحقيقة واحدة، فلا يوجد في الجرم الأكبر ولا الجرم الأصغر شيء لم يكن مصدره سابقاً للكون metacosmic. والمعرفة الباطنية أو معرفة قلب العقل المثلهم هي ما أطلق عليه اليونانيون 'غنوصاً' gnosis؛ وكلمة 'أسرارية' حسب اشتقاقها اللغوي إنما تدل على المعنى نفسه بقدر ما تنطوي على فهم للأديان وللعقائد المذهبية. EPW.

Understanding Esoterism

معرفة {مبدئية / معرفة استدلالية}

Knowledge (princial / Rationalism)

إن الميتافيزيقا لا شأن لها بالتجريب، فالمعرفة بالمبادئ لا تنبثق من أية تجارب كانت، وما التجريب العلي أو غيره إلا أسباب عرضية لتجلى بصيرة العقل الملهم. أما مصادر البصيرة المتعالية فهي معطيات مجبولة في داخلنا تماهى مع جوهر العقل الملهم الخالص، إلا أنها قد 'نسيت' واقعياً بعد أن فقدنا 'الفردوس'. وعند أفلاطون أن تلك المعرفة المبدئية 'تذكر' anamnesis، فحسب، وغالباً ما يتحقق الذكر في منظومات العقل الملهم والروح بفضل من الله سبحانه. جذور الحال الإنساني، مفتتح

معرفة {النسبي / المطلق}

Knowledge (of the relative / absolute)

إن المعرفة بالعرضي والنسبي هي بالضرورة عارضة ونسبية، لا بمعنى أنها غير كفأة حيال العرضي، بل لأن الكفاءة جزء أصيل من طبيعة

المعرفة، ولكن بمعنى أننا لا نستطيع استيعاب سوى وجه واحد للموضوع في كل مرة على حدة، ويعتمد ذلك على وجهة نظرنا لغير الموضوعي. أما المعرفة بالمطلق فهي وحدها المطلقة، ونقول مطلقة لأن المطلق من وجهة نظر العرفان يكشف عن ذاته في جوهر الذات البشرية، وذلك هو سر فيض البطون الرباني في الجرم الأصغر. أن يكون للره مركزه المقولات الكلية

Self-Knowledge

معرفة الذات

إن المقصود من معرفة الذات هو التأمل في غموض ودناءة وهشاشة الأنا. وهي أيضا تشير بشكل جوهرى إلى مفهوم «أحب قريبك كما تحب نفسك»، إذ علينا أن نرى 'أنفسنا' في 'الآخر' و'الآخر' في 'أنفسنا'. أن يكون للره مركز الذكاء والشخصية

Liberating Knowledge

معرفة مُنَجِّية

إذا كنا قادرين على استيعاب المطلق المحض فذلك لأن عقلنا المثلهم الذى يعتبر 'غير مخلوق ولا يُخلق' متصل بالجوهر الرباني، ولأن التعالى وفيض البطون هما الشيء ذاته ولا ينفصلان على الحقيقة. وتحوى المعرفة المنجّية في طياتها الوعى بطبيعة الأمور، لأنها جزء لا يتجزأ من الطبيعة التى نعى بها. أن يكون للره مركز المقولات الكلية

Orthodoxy criterion

معيار الأرثوذكسية أو الرشد

حين نقول إن ظهور مذهب ما كان أمرًا ربانيًا مُقدَّرًا، فإننا نعني حينئذ أن هذا المذهب كان مُتضمَّنًا في الوحي، ولم يكن من الممكن ألا 'يتبلور' في اللحظة الدورية التي تحددها طبيعته، وهكذا ظل طريق الحب Bhakti قائمًا كإمكانية روحية تنتمي إلى مرحلة معينة من مراحل الدورة الهندوسية، ولكن تفتحه احتاج إلى توفر شروط خاصة، ولكل دورة جوانبها الكيفية، فما يكون ممكناً في لحظة بعينها قد يصير مستحيلًا في لحظة أخرى، لذا فإن ولادة مشرب روجي معين لا يمكن أن تحدث في أية لحظة اعتباطية، وهو ما يزدنا بمعيار آخر للأرثوذكسية أو للبدعة، فما لا شك فيه أن عصرنا الحالي أو بالحرى القرون الأخيرة كانت البرهة الدورية المناسبة لتجلى المشارب الروحية في مذاهب فقهية Darshanas قد انقضت، فتصير المواهمة بين هذه التجليات هي الأمر الممكن دائماً، وليس التجليات نفسها التي هي أصولية و'حديثية' في آن بموجب صيغها الوجودية. وأقل ما يقال في هذا الصدد إنه ليس هناك صياغة معاصرة تفوق أيًا من الصيغ القديمة، وقد توضع الشروح والتفاسير بناء على المنظورات التراثية التي تُجمل المنظور الروحي من زاوية معينة أو تعبر عنه بموجب إلهام بعينه، لكنها لا تحل محل بعضها ولا تتعارض فيما بينها، فحتى لو تناقض 'رامانوجا' مع 'شانكارا' بناء على منظور معين له شرعية في مرتبته الخاصة ويمثل 'مسيئة الله'، فإن ذلك لا يعني أن هناك من معاصرنا من

هو في قائمة 'رامانوجا'، أى ليس هناك من يمكنه رفض 'شانكارا' إلا
 باتباع خطى 'رامانوجا' وفي إطار الضوابط المذهبية للبهائية الدينية،
 ولا يستطيع المرء تجاوز جنانية 'شانكارا' وبهائية 'رامانوجا' معاً في
 الوقت ذاته بزعم تصنيفها وإضافة عناصر أحدث وأفضل إليهما،
 ويتجلى التلفيق الذى يَسْمُ مثل تلك المساعي في الروح المنحطة الزائفة
 التى تميز العالم الحديث، ولكى نتخذ أى فكر معاصر بديلاً عن أى من
 'التبلورات' الربانية للحكمة المتعالية The Philosophia Perennis علينا
 أن نتخلى عن حساسيتنا الروحية وإحساسنا بالتناسب. مقامات الحكمة،
 الأرثوذكسية والعقل

مقامات الحضور الربانى الخمسة Five Divine Presences

نجد في مصطلحات الصوفية اصطلاح عالم 'الناسوت' وهو
 يشير إلى النطاق الجسدانى أو المادى، فالإنسان قد خُلق خارج
 هذه الأرض، واصطلاح عالم 'الملكوت' هو الذى يُهيمن على
 العالم الجسدانى، ثم يأتى بعد ذلك عالم 'الجبروت' وهو الجنة لو
 نظرنا لها من منظور الكون الأكبر، أو هو العقل الإنسانى المثلهم
 المخلوق لو نظرنا له من منظور الكون الأصغر، أو هو الفردوس
 الطبيعى بصورة تفوق الطبيعة التى تكمن بداخلنا، أما المرتبة الرابعة
 فهى 'اللاهوت' أو الوجود الإلهى المطلق الذى يتماهى مع العقل
 اللامخلوق أو الكلمة لوجوس، وآخر تلك المراتب لو جاز لنا التعبير

بهذا الشكل هي 'المهاوت' من كلمة 'هو' أى الذات المطلقة التي لا يبقى سواها. الصورة والجوهر في الأديان، الحضرات الإلهية

مقولة Argument

تعنى كلمة *kategoria* اليونانية مقولة نهائية للتفكير، أو هي فكرة رئيسة قادرة على تصنيف وترتيب أفكار أخرى، أو هي على الأقل تصنيف وترتيب كافة الأفكار المتعلقة بالوجود. أن يكون للرمز مركزه المقولات الكلية

مكان / زمن Space / Time

لكان أبعاد موضوعية ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع، وبالتالي فله ستة أبعاد ذاتية هي أعلى وأسفل ويمين ويسار وأمام وخلف. وبطريقة مشاكلة فإن للزمن أيضا أربعة أبعاد موضوعية تتمثل في المراحل الدورية الأربع وهي الفجر والنهار والمساء والليل، أو الربيع والصيف والخريف والشتاء، أو هي الطفولة والشباب والكهولة والشيخوخة، كما أن للزمن بعدين ذاتيين هما الماضى والمستقبل، أما لحظة الحاضر الموجودة أبدا فهي تفلت من إدراكنا كما لو كانت مركزا يسبح في فضاء. أن يكون للرمز مركزه المقولات الكلية

ويبدأ المكان من نقطة لا يمكن لنا إدراكها، ويمتد إلى ما لا نهاية له، أما الزمن فيبدأ من اللحظة ثم يتواصل بشكل سرمدى. من الرابى إلى

الإنساني، بنية أحوال الوجود و كليتها

والمكان دائري بما يعنى أن له حدودًا، لكن ليس بالمعنى الشائع للكلمة، إذ يستحيل حصر تلك الحدود أو تعيينها إلا بشكل غير مباشر، فمن المعلوم أن حواسنا لا تستطيع أن تتخطى حدود العالم المتجسد تحت أية ظروف كانت. أما الزمن فهو 'حلزوني' لا يمكن أن ينعكس اتجاهه، وبالتالي فهو أشبه بإيقاع دورى. كحز البوذية، المنظور الكوني والأخرى

من الرب Ex divino

مصطلح لاتينى يُستخدم اتساقاً مع مذهب خلق العالم من عدم، فالله لا يستعين فى خلق العالم بشيء خارج ذاته، ويمكن القول حينئذٍ بأن العالم نابع عن الله. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

من عدم Ex nihilo

مصطلح لاتينى يعنى حرفياً 'من عدم'. راجع خلق العالم من عدم creation ex nihilo. نظرة على العوالم القديمة، الجدل بين الهلينية والمسيحية

منطق Logic

لم يكن من العبث اشتقاق 'المنطق' logikos من 'الكلمة' Logos بشكل رمزى على الأقل، فهو يعنى أن المنطق انعكاسٌ للمعرفة الأونطولوجية ولا يُمكن جوهرياً أن يرتبط بالتعسف الإنسانى،

ولكنه على العكس، ظاهرة شبه روحانية بمعنى أنه منبثق عن الطبيعة
الربانية ذاتها وبطريقة أشبه بالعقل المثلهم، وإن لم تكن في المرتبة
ذاتها... الإنسانى يتعطل أحياناً، ولكنه لا يتعطل بسبب منطقيته بل
بموجب إنسانيته، فالإنسان عُرضة للحوادث النفسية والمادية التي تمنع
المنطق من أن يكون ذاته بموجب أصله ومصدره حتى يتسق مع
وجود الأشياء.

إن رياضة التأمل تبرهن على إمكان انبثاق البصيرة عن عمليات
ذهنية، وهي عمليات عرضية تعمل على مفاتيح أو أسباب طارئة،
شريطة أن يمتلك الذكاء معطيات صحيحة كافية، وأن يستفيد من معية
الحوادث وسلامة الأخلاق القائمة على شعور بالمقدس، ويقدر
على استيعاب التناسب والإحساس بالجمال، فكل الأشياء مرتبط
بعضها ببعض، ولو احتاج الذكاء بشكل مباشر إلى حمية وانتباه،
فهو بحاجة أيضاً إلى الجمال والتأمل بشكل غير مباشر. من الرباني إلى
الإنسانى، التعالى ليس نقيضاً للعقل

ولا يُمكن الجزم بأن الفلسفة من جانبها الإنسانى والعقلانى المتواتر
تعتمد أولاً على المنطق، ويضع تعريف رينيه جينو الفكر الفلسفى فى
موضعه الصحيح بتوضيح الفارق بينه وبين 'البصيرة القائمة على
العقل المثلهم intellectual intuition'، وهى الإدراك المباشر للحق،
ولكن لا بد من إضافة تميز آخر على المستوى العقلانى ذاته، فالمنطق
يُمكنه أن يعمل بالتوافق مع العقل المثلهم، أو أن يضع نفسه فى خدمة

الأباطيل، فتصير الفلسفة أداة لأي شيء كان، وربما تلبست بالأرسطو طاليسية التي تعمل على المعرفة الأنطولوجية، أو تنحط إلى وجودية لا يُصبح فيها المنطق إلا أداة عمياء يصح وصفها 'بجوانية الغباء'، فحين يرتبط الغباء أو ما قد نسميه 'الذكاء الديني' بانفعال منطق داعر، يكاد يستحيل حينئذ اجتناب العقلانية الشيطانية التي تُحَرِّب أساس الذكاء والحقيقة.

وتعتمد صلاحية البرهان المنطقي على المعرفة المسبقة التي يسعى لطحها. ومن الخطأ أن ينطلق الجدل من المنطق القح حين يتوهم بعقله بدلاً من أن 'يرى' بعين قلبه حيث يُمكن أن يمتلك الإنسان 'رؤية' للوجود، ولن ينفعه منطق الذي بدأ من عمى مبدئي... وواقع أن نمط التفكير الفلسفي متمركز في المنطق وليس في البصيرة بشكل مباشر يدل على أن البصيرة قد تُركت تحت رحمة احتياجات المنطق... وقد يحتج البعض بأن ميتافيزيقا الأديان سواء في الشرق أم الغرب تلجأ إلى دفع عقلائية مثل أية فلسفة، لكن الدفع التي يلجأ إليها المرء في خطابه مع أنداده وتعتمد على معرفته هي أمر، أما ما يلجأ إليه لأنه لا يعرف شيئاً فأمراً آخر، وهذا اختلاف حاسم لأنه يصف الفارق بين 'العارف' و'المفكر' الذي يتلصص طريقته في الظلمة كما يقول ديكرت، ويحضره كبرياؤه على إنكار إمكانية وجود معرفة لا تنتهج النهج الأعمى ذاته. لغة الروح، الأرثوذكسية والتعلل المثلهم وليس المنطق إلا علم التوافق الذهني والاستنباط العقلاني، لذا لا

يُمكن بطبيعته أن يرى الكلي ولا المتعالى، والذي يحتاج إلى جدل 'فوق منطقي' وليس 'غير منطقي' ويقوم على الرمزية والتشاكل، وهو وصفي إذاً وليس عقلياً، وقد يستعصى على أفهام البعض ولكنه يتسق مع الحقائق المتعالية، وليست فلسفة الطليعيين avant garde إلا منطقياً بلا رأس، فهي تصنف كل ما كان ثابتاً ببرهان العقل المثلهم على أنه 'تحيز'، وتسعى إلى التحرر من ربة هذا العقل المثلهم، فتقع في منطق يسفله، وتغلق على روحها نور الوعي من أعلاها، وتفتح من أسفلها على ظلام اللاوعي. لغة الروح، الأرثوذكسية والتعلل المثلهم

منظور الجنانا

Jnanic Perspective

يقصر المنظور الجناني ذاته على الحفاظ على كيوته الأساسية لا شخصي، من حيث إنه لا يرى الفضيلة في المبادرة الإنسانية بقدر ما يراها في الطبيعة الوجودية، أي الطبيعة الأولانية البريئة للخلق، ولكن هذه الكيوته الأصولية أو الطبيعة الدينية تمثل طبقة أنطولوجية أعمق من مستوى السقوط الإنساني. العرفان حكمة ربانية، تغلب الحساسيات الروحية

منظومة

System

نستخدم هذا المصطلح بشكل مغاير لما يعنيه من تدقيق وتنسيق منطقي، وهو بالتالي ظاهري وديوي، بل بمعنى الألفية المتجانسة للفاهيم

الروحية التي تتراتب في المنظور الميتافيزيقي. فالنظرية التراثية ليست منظومة ضيقة على الإطلاق كعادة المنظومات إلا أنها منظومة شأنها شأن أى كان حى أو شأن الكون ذاته. كحز البوذية، كحز البوذية

موضوعية / ذاتية Objectivity / Subjectivity

تعنى كلمة 'موضوعية' objectivity 'الاتساق مع طبيعة الأمور والتحرر من تدخلات كافة الميول والأذواق الفردية'، أما كلمة 'ذاتية' subjectivity فتعنى 'الانسحاب التأملي إلى القلب' بموجب أن ملكوت الله داخلكم. عين القلب، عن الأرقام الفيثاغورية

موضوعية / سكية Objectivity / Serenity

كثيرا ما يتردد اصطلاح 'الموضوعية' في زمننا الراهن، ولكنها تختزل عنوة إلى سلوك إرادى أو أخلاقى مما يتسبب في التهاون حيال الخطأ أو الظلم، وكما لو أن الغضب يصلح معياراً للوعى بالأمر، ناهيك عن الموضوعية، والحق أن الوداعة يمكن أن تنبع من وجهة نظر أعلى حين يُستوعب الخلل من منظور الاتزان الكلى، وفي هذه الحالة لن يكون هناك ما يُدحض، حيث إن الظواهر تتبدى في اعتماديتها الأنطولوجية المتبادلة، وبالتالي من حيث علاقاتها الجوهرية، إلا أن هناك وداعة زائفة تصبح شريكاً للشر ولا تثبت إلا شيئا واحداً هو أن ذلك 'الوديع' لا يرى البخس بخساً، ومن يرى العقرب ذبابة فسيق هادئاً ولكن ذلك لن يعنى أنه 'موضوعى'. إن غضب المسيح

عليه السلام ليس برهانا على خروجه عن الموضوعية ولكنه برهان على دناءة موضوع الغضب. مقامات الحكمة، الأرتوذكسيّة والعقل

موكشا Moksha

كلمة سنسكريتيّة تعني التحرر النهائي من كافة المحددات والقيود الدنيويّة ومن عالم الفعل كارما ودورة الموت والميلاد سمسارا، وذلك عن طريق التماهي مع الذات الأسمى أو الاتحاد بها أو معرفة الحقيقة النهائيّة، وموكشا هي أسمى الغايات الأربع في حياة الإنسان، أما الغايات الثلاث الأخرى فهي الثروة والسعادة والواجب، وتحقيق موكشا هي بالنسبة للسالك الغاية الوحيدة في الحياة. EEPR.

ميتافيزيقا Metaphysics

الميتافيزيقا هي علم المطلق، وكانت تُسمى عند الفارابي وابن سينا 'علم الإلهيات' وهو 'علم الوجود' أي علم الطبيعة الحقّة للأشياء.

المنطق والتعالى، العقلنة الحقيقية والواهمة

وتُعدّ الميتافيزيقا أمرًا مجردًا، إلا أنها لا تكون كذلك ما لم تُتمر امتدادًا تجريديًا لما هو ملموس على مستوى الوجود الإنساني والأرضي، والحقيقة تشتمل على كل ذلك، والوعى بالحقيقة يتضمن الوعى بكل ما نحن عليه. لعبة الأفعنة، الوعى بالحقيقة

ميتافيزيقا / فلسفة Metaphysics / Philosophy

إن الطبيعة المتعالية للميتافيزيقا تجعلها مستقلة تماماً عن كل صيغ التفكير الإنساني، وكى نحدد الفارق بين الصيغتين يمكن القول بأن الفلسفة تبدأ من العقل الاستدلالي الذى هو قدرة فردية خالصة، بينما تبدأ الميتافيزيقا من العقل المثلهم غير المخلوق. الوحدة المتعالية للأديان، المقدمة

ميتافيزيقا البعدان الرئيسان

Two dimensions of Metaphysics

لميتافيزيقا بعدان عظيمان أحدهما تصاعدى يتعامل مع المبادئ الكلية والتميز بين الحقيقى والوهمى، والآخر تنازلى يتعامل مع الحياة الربانية للمخلوقات، ويتناول بالتالى 'الربوبية' الباطنة فى المخلوقات والأشياء، 'فكل شىء آتما'. والبعد الأول يُمكن أن يُوصف بالسكونية ويتعلق بالشهادة الأولى و'الفناء' أو 'الحو'، فى حين يبدو البعد الثانى حركياً يتعلق بالشهادة الثانية و'البقاء'، وهو أوغل فى الأسرارية والتناقض من البعد الأول، ويبدو لأول وهلة كما لو كان يُناقض الشهادة الأولى، أو هو كالخمر التى تُسكر الكون الكلى. ولكن لا بد من الانتباه إلى أن البعد الثانى منطوق فى البعد الأول بموجب الاستثناء ونقطة التقاطع 'إلا'، حتى إن الميتافيزيقا السكونية الابتدائية تكفى بذاتها ولا تستدعى ملام الذين ذاقوا تناقضات تجربة التوحد. وما كان فى الشهادة الأولى مقصوداً بكلمة 'إلا' سوف يكون فى الميتافيزيقا الأولية مفهوماً للسببية الكونية الكلية، ونحن نبدأ من فكرة أن العالم زيف حيث إن المبدأ فحسب هو

الحق، ولكن حيث إننا في الدنيا نضيف تحفظاً هو أن الدنيا انعكاس لله عز وجل، وتنبت من هذا التحفظ الميتافيزيقا الثانية التي تبدو الأولى بجوارها كما لو كانت عقائدية لا نفع فيها. ونجد هنا مواجهة بين الكمال والعصمة وبين الحياة، ولا يستوى طرف منها دون الآخر، وسوف يكون إنكار المذهب باسم التحقق خطأ ما حقاً، وكذلك إنكار التحقق باسم المذهب، والخطأ الأول أشد ضرراً من الثاني نظراً لأنه لا يكاد يطرأ في الميتافيزيقا الصرفة، ولو حدث فإنه ينتج عن التزيد في أهمية الخصوصية الصورية لحرفية المذهب، ويخطر لنا مقولة المسيح عليه السلام «السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ». وتتحسب نظرية أوبايا الهندوسية البوذية تماماً لأبعاد العالم الروحي حيث تصدق المفاهيم بحسب المقامات التي تتعلق بها، ويجوز التعالي عليها إلا أنها حقيقية على الدوام في مستواها، وهذا المستوى هو جانب من المطلق.

ولا شك أن المذهب الميتافيزيقي مشوب بالنسبية من منظور المطلق كذات محض وعلم يفوق التصور، إلا أنه يطرح نقاطاً مرجعية مطلقة ومقاربات كافية لا تستطيع الروح الإنسانية الاستغناء عنها، وهذا ما لا يفهمه التبسيطيون الساعون إلى 'الملبوس'. فالمذهب إلى الحقيقة مثل المركز إلى الدائرة أو الحزون أو الكرة.

فهم الإسلام، الطريقة

تعني كلمة 'ميتافيزيقي' كل ما يتعلق بإدراك الحقائق الكونية موضوعيًا، بينما تشير كلمة 'أسراري' إلى إدراك الحقائق الكونية نفسها من زاوية ذاتية، وبقدر تفاعل الروح المتأمل مع تلك الحقائق، المنطق والتعاليم، الفهم والإيمان... فكل منها يحمل حكمة ما، ويصبح من الخطأ اعتبار أية صيغة أسرارية أو توحيدية سندًا لإنكار مشروعية التعريفات القائمة على العقل المثلهم، وذلك على الأقل حال عدم الانتماء إلى المجال المطروح، والحق أن بعض المتأملين الذين يتحدثون باسم التجربة المباشرة قد أنكروا صيغا مذهبية صارت عندهم 'كلاما' لا يمنعهم من الدفع بصيغ أخرى في المقام ذاته وقد تكون بالقيمة ذاتها، وهنا لا بد أن تتجنب الخلط بين المستوى البصري أو المذهبي القح المشروع بطبيعة الأمور ومستوى التجربة الباطنية، وهو مستوى الإدراك الأنطولوجي أو 'عطر' الأسرارية و'مذاقها'. وسوف يكون ذلك بمثابة إنكار صحة خريطة بعد القيام برحلة، أو بمثابة ادعاء أن البحر المتوسط واقع في أسفل الخريطة لا في أعلاها لأنه سافر من الجنوب إلى الشمال. فهم الإسلام، الطريقة

لا يجب أن نخلط بين مفهوم المهاجرة Transmigration وبين ما يعرف بحالة metempsychosis حيث تزرع العناصر النفسية

الرائلة ذاتها في نفس شخص حي، وقد تسبب عنده وهما بالتناسخ reincarnation، وهذه الظاهرة إما أن تكون حميدة أو خبيثة حسب نفسية المصاب بها، وما إذا كانت نفسية قديس أم خاطيء. طرق الحكمة الخالدة، علم الأخرويات

ميل ديمورجى / ميل شيطاني

Demiurgic Tendency / Satanic Tendenc

إن الميل الديمورجى هو ابتعاد الإنسان عن الله تعالى، من منظور الكون الأكبر، إلا أن ذلك يتم بنية مبدعة، تتيح للإنسان أن يثوب إلى الله ثانية متوسلاً بالرمز، فيما يعمل الميل الشيطاني على فصل الإنسان عن الله عز وجل، وبالتالي كُودُه له جل شأنه، إلا أن أدنى الكائنات دائمة الامثال لله تعالى، فهي خاضعة لقوانين الطبيعة بموجب تكوينها، ولعل أكبر منغص للشيطان كونه مجبراً على أن يظل رمزاً لله تبارك وتعالى، ورغم أنه رمز مقلوب بلا شك، إلا أنه رمز جلى لا يزول. العرفان حكمة رابئة، حب الله وعى بالحقيقة

ناجارجوننا

Nāgārjuna

واحد من أهم حكماء البوذية، ومؤسس مدرسة مادياماكا Mādhyamaka. ولا تعرف الفترة التي عاش فيها على وجه الدقة إلا أن حياته كانت بين القرنين الثاني والثالث الميلادى. كما أن هناك عدداً من المؤلفات التي نسبت إليه، ولكن الأرجح أن تكون لمؤلفين غيره.

وأهم أعماله هي مولا مادياماكا-كارىكا وتعنى 'مقاطع شعريّة حول التعاليم الوسطى'. وتحوى تلك المقاطع خلاصة أفكار ناجارجونا فيما يقرب من سبع وعشرين قصيدة قصيرة. وناجارجونا هو أيضا صاحب أغاني ماهايانا العشرين 'ماهايانا-فيمشاك'. ولعل أعظم إنجازاته تمثل فى ابتكاره نمطاً من الجدل الفلسفى قائماً على البرهان على المسألة بإثبات فساد نقيضها، ومنطلقاً من مسلة أن كل شىء موجود بموجب وجود نقيضه.

ويتركب اسم ناجارجونا من مقطعين الأول 'ناجا' وتعنى الثعبان، والثانى 'آرجونا' وهو نوع من الأشجار، وحسبما جاء فى التراث، فقد ولد ناجارجونا أسفل شجرة، وتعلم فنون العرافة على يد الثعابين فى كهوف البحر. EEPR.

ناماروبا

Nāmarūpa

لفظة سنسكريتيّة تعنى 'الاسم ناما والشكل روبا'، وتشير فى الهندوسيّة إلى مايا أو العالم المتجلى حيث لكل شىء شكل واسم. أما فى البوذيّة فتشير إلى المكونات الرئيسة للشخصيّة التجريبيّة العقلية منها والمادى. EEPR.

نزعة إنسانيّاتية

Humanitarianism

تعبر النزعة 'الإنسانيّاتية' عن نفسها كفلسفة تقوم على فكرة 'خيرية' الإنسان، فكأن الاعتقاد بأن الإنسان هو مصدر الخير دائماً يكاد

أن يقابله الاعتقاد بأن الله تنزه وتعالى هو مصدر الشر دوماً، وعندما تضاعف إيمان الإنسان في العصر الحديث صار يصب جام غضبه على كل ما له علاقة بالله تنزه وتعالى، وتصور أن الإنسان هو مصدر الخير، وأن الأديان هي أصل الشر، وأن الكهنة ورجال الدين هم من ابتكر الأديان ليحققوا مصالحهم الخاصة، وفي ذلك زيغ شيطاني عن الحقيقة التراثية القائلة بأن الخير كله من عند الله عزَّ وجلَّ فيما تصدر الشرور عن الإنسان وحده، ما أصابك مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ النساء ، ويُفسَّر ذلك بأن الله ذاته هو الخير، فكل خير مستمد منه عزَّ وجلَّ، وكل قيمة تعبر بشكل ظاهر وغير مباشر عن جوهره، بينما اعتبرت الإنسان مصدرًا للشر لأن إرادته لم تعد تتوافق مع الطبيعة العميقة للأشياء والأمر، وبالتالي فقدت توافقها مع الوجود الرباني، وجعلته غريزة حماية ذاته دائم الدفاع عن أهوائه وأوهامه الدنيوية مثل الذين «نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ». العرفان حكمة ربانية، تغلب الحساسيات الروحية

وقد يدعى البعض أن النزعة الإنسانية بعيدة كل البعد عن المادية، فهي تعمل على إعادة تشكيل الإنسان عن طريق تعليمه وسن القوانين لصالحه، ولكنها تناقض نفسها حين تعزل الإنسان عن جوهره، وتحاول تشكيله بالقوانين خارج الإطار الرباني، مما يؤدي بالتأكيد إلى شقاء يفوق ذلك الذي سعى الإنسان للهروب منه، وقد انتقصت الفلسفة الإنسانية من قدر الروح الخالدة لحساب

خصال الإنسان الحيوانية للدرجة التي تُلَازِم فيها تشويه القديسين مع إخفاء نواقص المجرمين و'تحسين قبيحهم'، ونتيجة لذلك أصبحت الإنسانية أداة تسحق الموهبة وتهدر العبقرية في المدارس بشكل خاص، وفي الحياة الوظيفية بشكل عام، وتقصى البعد الروحي عن الحياة العامة والمهنية، فتزيل بذلك شطرا هائلا من عناصر الحياة، كما لو كانوا يخنقون الدين ببطء.

ويعتبر التساوى الكمي الذي يدعونه بالديمقراطية مناقضا للساواة التي أتت بها أديان التوحيد، فهو يقوم على تمرد الإنسان وهمجيته، وليس على تشبه الإنسان بمثاله الرباني، وازداد ابتعاد الإنسان شيئا فشيئا عن الدين، لتصبح حياته المهنية لا تتطلب وقته فقط بل روحه كذلك، وكأن غاية مسعى الإنسان هو الاستثمار الاقتصادي وليس الخلود. لغة الروح، معنى الطبقة

Civilizationism

نزعة التحضر، نزعة التمدن

إن نزعة التحضر أو التمدن هي توجه فكري يعتمد على التسليم 'بالتقدم المطرد'. تأملات في ظاهرة الدين، خلافاً مسيحية

Relativity

نسبية

للنسبية بعدان هما المسافة والاختلاف، ويتبلور الموجود الرباني in divinis بفضل البعد 'الرأسي' للمسافة لو جاز هذا القول، وينقطع العالم بدوره عن الرب نتيجة القطبية الأتقومية، ثم إنه بفضل هذا

البعء يحتوى الجوهر العقلى الخالص intellectual Substance على الجوهر الحىوى، والذى يحوى بدوره الجوهر المادى. أما بعد الاختلاف 'الأفقى' فتتمايز بموجبه القدرة الكلية عن الخير الكلى، كما تختلف الزهرة عن الزنبقة على الأرض، والعالم كله نسيج من هذين البعدين إذ يمكن تفسير سائر الظواهر بتراكيبها المتنوعة بلا نهاية، وما يؤحدها جميعاً هو الوجود، والحقيقة المطلقة اللانهاية هى الحقيقة الوحيدة الكائنة فى الوجود. المنطق والتعالى، البرهان والأسرارية

نشوة سمادهى

Ecstasy , Samadhi

قد تحمل كلمة نشوة 'ecstasy' عددًا من المعانى تبعًا لنمط أو درجة الانتشاء إلا أنها تشير فى كل حالة إلى الغياب النسبى عن الوعى الدنىوى، والذى قد يكون وعيًا ذا طبيعة إيجابية أو سلبية أو بالأحرى مزيجًا منها. لغة الروح، منظور للبوجا

نظرية / حقيقة

Theory / Reality

ليس بوسع النظرية المذهبية إلا أن تطرح نقاطا مرجعية فقط لسبب بسيط، هو أن التعبير النظرى أمر يختلف لا محالة عن الحقيقة التى يعبر عنها. والتماهى بين النظرية والحقيقة يستحيل، ولا يلزم ذلك أن النظرية يمكن أن تطرح نقاطا مرجعية كافية تماما وإلا استحال التعبير الرمضى الكفاء الفعال، واستحال قيام النظرية ذاتها

وجودياً بالتالي، وهذا هو ما يعجز عن فهمه المفكرون الديويون الأتحاح، أولئك الذين يسعون إلى إغراق كل شيء في الكلمات، ويتصورون أن المرء لا يفقه إلا ما يعبر عنه في ألفاظ فحسب. المسيحية والإسلام، الذرية والخلق

نظرية انفعالية

Sentimental Doctrine

لا توصف أى نظرية أو عقيدة بأنها 'انفعالية' لأنها تستخدم رمزية المشاعر ولا لأنها تعكس في صيغتها مشاعر من يطرحها، بل لأن منطلقاتها تتحدد بموجب المشاعر وليس بموجب الحقائق الموضوعية، ولا بدّ أن نضيف على ذلك التعريف تحفظاً لصالح النظريات التراثية أو لبعضها على الأقل، إذ إن المذهب الصحيح يكون مؤهلاً لاستخدام كلمة 'انفعالي' حين يُطرح الانفعال في سياق جوهر هذا المذهب، ولكنه في الوقت نفسه يُقيد الحقيقة بسبب السمة 'غير الموضوعية' للانفعال، وقد تحدث الشيخ عبد الواحد يحيى René Guénon من هذا المنطلق عن العنصر الانفعالي في برانيات الأديان السامية، مشيراً إلى أن ذلك هو سبب التباين القائم بين مبادئ الأديان المختلفة، ولا يعنى مصطلح 'الانفعال' في هذه الحالة أن أصل النظرية التراثية انفعالي كما لو كان رد فعل بشري، مثلما يحدث في الأيديولوجيات العلمانية، بل على العكس يصير الاقتران بين الحقيقة والانفعال في هذه الحالة مفيداً من بعض

الأوجه النفسية، وبذلك لا تصبح صفة الانفعال قابلة للتطبيق إلا فيما يخص المذاهب الاتباعية الأرثوذكسية. تحولات الإنسان، تأملات حول

العاطفة الأيديولوجية

نعمة، رضوان Plenitude

النعمة هي ما يدمج العدد الأقصى من العوامل المتجانسة في كل واحد، أو ما يُوحَّد الجوانب التي تضيئ تفاصيل على الصورة الكلية الجمعية. العرفان حكمة ربانية، رؤية الرب في كل أين

نفاق / رياء Hypocrisy

يرى الصوفيون أن 'المنافق' ليس من يدعى مظهر التدين حتى يبهر الناس، ولكنه من كان دنيوياً ولا يستنبط ما تنطوي عليه العقيدة والشريعة بالكامل، ويصبح معنى المنافق عندهم 'من يفتقد الصدق' أو 'الإخلاص'، فلا هو قام على صدق الإيمان، ولا على نزاهة السلوك، وليس التصوف إلا الصدق، وليس 'الصادقون' إلا صوفية. التصوف حجاب ولباب، التصوف الجوهرى في الإسلام

نفس Soul

يقول أرسطو طالس «إن النفس هي ما تعرف». العرفان حكمة ربانية، معنى

المطلق في الأدبان

كلمة سنسكريتيّة تعني 'براهمان اللاموصوف'، ويُستخدم المصطلح في المتون الفيديّة لوصف المطلق الواحد بلا ثانٍ، وهو في ذلك يختلف عن براهمان الموصوف ساجونا براهمان. EEPR.

لفظة سنسكريتيّة تعني حرفياً 'المحو' وتشير في الهندوسيّة إلى مقام التحرر النهائي أو الاستنارة بتوحد المرء مع براهمان، وتُحرَّرُ نير فانا من عناء الموت والميلاد وسائر القيود الدنيويّة الأخرى، وهي تمثل أسْمى مراتب الوعي المتعالى، وقد ذُكرت في باجافاد-جيتا باسم براهمان-نير فانا وفي أوبانيشاد باسم توريا وذكُرت في مذهب يوجا باسم نير بيجا-سمادهي وفي الفيديانتا باسم نير فيكالبا-سمادهي. أما في البوذيّة وفي بوذيّة الزن فتشير إلى الغاية الأسمى لسائر أفرع البوذيّة، وتمثل أيضاً الخلاص من دورة الموت والميلاد سامسارا والولوج في نطاق آخر من الوجود، ويتطلب ذلك التغلب على البذور الثلاث الفاسدة في الإنسان وهي الرغبة والكراهية والخداع، ومن ثم التحرر من قهر قانون الفعل كارما. EEPR.

كلمة سنسكريتيّة تتكون من مقطعين الأول نيشكاما ويعنى خاليًا من

الأهواء مُنكرًا لذاته، أما المقطع الثاني كارما Karma فيعني العمل،
أو هو العمل الذي يقوم به المرء دون أن ينتظر ثوابًا من ورائه.

.EEPR

Nembutsu

نيمبوتسو

كلمة يابانية تعني 'ذكر بودها' أو 'كمال الوعي' به، ويقوم على
ترديد اسمه، وينطبق الأمر ذاته على بودها نوسمريتى nismriti في
السنسكريتية ونين فوfo nien في الصينية. نظرة على العوالم القديمة

Hatha-Yoga

هاثايوجا

كلمة سنسكريتية، تعني وسائل راجا يوجا التي أرسى باتانجالى
patañjali قواعدها، وتساعد ممارسة تلك الوسائل على تنشيط
مراكز القوة النفسية شاكرا chakra التي يصاحبها انتقال كونداليني
kundalini إلى مرتبة أعلى من الوعي. كما أن أكثر تلك الوسائل
أهمية هي آسانا āsana وبرانا prānāyāma. والغاية الرئيسة منها
هي توحيد 'ها ha' نفس الشمس والمعروف ببرانا prana مع 'ذا
tha' نفس القمر والمعروف بآبانا apāna. مما يساعد على اكتساب
قوى روحية تجعل كونداليني تبدأ في الانتقال إلى مرتبة أعلى بمعونة
الشاكرات الست chakras. إلا أن الهدف من ممارسة هاثايوجا قد
تغير كثيرًا في العصر الحالى، فقد تحولت الغاية منها إلى مجرد تحقيق
الصحة الجسدية. فعندما يتحدث الغربيون عن اليوجا فهم لا محالة

يقصدون ذلك النوع من رياضات الجسد، الذي شاع انتشاره وكثرت مدارسه ومعلوه، ويجب ألا نخلط بين هاثايوجا وبين الطريق الترائي لليوجا والذي يسعى سالكوه إلى التحرر والتوحد مع الله. EEPR.

هامسا
Hamsa

كلمة سنسكريتيّة تعني حرفيًا 'البجعة'، وهي طبقة اجتماعيّة في الهندوسيّة تتضمن الأتقياء، وتشتمل على الصفات الإيجابيّة لطبقات براهما وكشاطريا وفايشا. نظرة على العوالم القديمة

هرطقة {ظاهرة / باطنة} Heresy (extrinsic/ intrinsic)

يجب علينا حين نتحدث عن الهرطقة أن نفرّق بين هرطقة برانية مرتبطة بعقيدة مُنزّلة، وبين هرطقة جوانية هي خطأ في المذهب، كما أنها خطأ بالنسبة إلى الرشد الديني وإلى الحقيقة بما هي... ولتبسيط الأمر يمكن التقيّد بالنظر إلى الهرطقة البرانيّة كمثل روجي محدود لكنه يعبر بكفاءة، بينما لا تعدو الهرطقة الجوانيّة عملاً إنسانيّاً يعتمد على أعمال الإنسان، كما في البهائيّة والأحمديّة القاديانيّة والمورمونيّة وكل تلك الأديان والروحانيات الزائفة الجديدة المنتشرة في عالم اليوم، وهو ما يحسم الأمر برمته، والزعم بأن الثّقى وحده هو الخلاص الأكد للإنسان زعم لا معنى له، فليس في الهرطقات ككل ما يضمن السعادة الأخرويّة للإنسان، فالإنسان يدرك الخلاص

باتباعه سبيل النجاة حتى بغض النظر عن مسألة الإيمان، فالمرء يمكن أن ينجو لأسباب لا علم لنا بها، ولكنه بالتأكد لن ينجو بهرطقته. المسيحية والإسلام، مسألة بروتستانتية ويمكن الجزم بأن كل البرانيات هرطقة برانية، ويظهر ذلك في علاقة دين معين بباقي الأديان، ولكنه قبل كل شيء يظهر في مستوى الحكمة الخالدة Sophia perennis، فهذه الحكمة تتضمن الجوانبية حين تقترن بالرمزية الدينية، فالهرطقة البرانية إما أن تكون حقا جزئياً أو نسبياً في خطابها الرسمي، والذي قد يدعى لنفسه الشمولية أو المطلقة، وسواء أكان الأمر في حدود دين أم طائفة، ولكن بدايتها دائماً في الحق، وهي بالتالي مثال رباني... وتختلف الهرطقة الجوانبية تماماً عن ذلك، حيث إنها تنطلق من وجهة نظر قد تكون خطأً موضوعياً أو وهماً ذاتياً، ففي الحالة الأولى تكمن الهرطقة في العقيدة، فيما تمثل الحالة الثانية ادعاء نبوة كاذبة، ومن الواضح أن كلتا الحالتين قد تندمجان في الحالة الثانية... وبالرغم من أنه 'لا يخلو خطأ ما من ذرة من الحقيقة'، فإن الهرطقة الجوانبية لا تشمل على أية قيمة مذهبية أو منهجية، ولا يملك المرء أن يعزوها إلى أية ظروف مخففة، فليست صادرة عن مثال سماوي. المسيحية والإسلام، مسألة بروتستانتية

هرطقة / حكمة

Heresy / Wisdom

ليست الهرطقة إلا صيغة منسلخة عن جوهرها فتصير غير شرعية،

أما الحكمة فهي جوهر منفصل عن الصيغ جميعاً فتكتسب بذلك سمة
كثيثة وطبيعية لا تتغير. الصورة والجوهر في الأديان، الصورة والجوهر في الأديان

Hesychast

هسيكاست

تيار أسرارى تابع للكنيسة اليونانية الأرثوذكسية، يرجع أصله إلى
رهبان جبل آثوس في اليونان، ويحتل ذكر اسم المسيح عليه السلام
لديهم أهمية خاصة، إذ يرون أن النعمتين السابغتين اللتين أضفاهما
على اسمه كانتا السلام والحب للذين يحلان على كل من ينطق به،
حيث السلام هو الوجه 'السكوني' والحب هو الوجه 'الحركي' في
الصيغة الروحانية البهاكتية عمومًا. EPR.

Vigilance

همة

هي فضيلة المجاهدة التي تمنعنا من نسيان أو خيانة الأمر الوحيد
الذي نحتاج إليه، وهي حضور العقل الذي يدعونا بلا كلل إلى ذكر
الله تعالى، ويجعلنا متحسين دائماً لما قد يفصلنا عنه سبحانه. وهذه
الفضيلة تستبعد الإهمال والتراخي فيما صغر وما كبر من الأمور، إذ
إنها تقوم على الوعي بلحظة الحاضر المتجددة دوماً للوجود الرباني
لا لعالم الصور، وللحقيقة لا للأوهام. EPW, The Virtues in the Way.

Hīnayāna

هينايانا

وتعني الطريق الضيق أو طريق الخواص تمييزاً لها عن ماهايانا

أو الطريق الواسع أو طريق العوام، وعادة ما يطلق أتباع هذه المدرسة على التعاليم الخاصة بهم اسم نيرافادا أو تعاليم الآباء، رغم أن نيرافادا هي من ضمن مدارس هينايانا وهي الوحيدة القائمة حتى اليوم، وتعرف هينايانا أيضا باسم بوذية الجنوب، إذ إنها انتشرت بصورة أوسع في البلدان الجنوبيّة من قارة آسيا مثل سيريلانكا وتايلاند وبورما وكمبوديا ولاوس. وقد نتجت هينايانا من تطور ثمان عشرة مدرسة رغم أن النصوص والأسفار تدل على عدد أكبر من ذلك. وهي تقدم طريقًا للخلاص دون أن يكون للتأملات الفلسفيّة أى دور فى ذلك، بل إنها تصير عائقًا أمام الخلاص. وتطرح تعاليم هينايانا تحليلاً للحال الإنسانى ولطبيعة الوجود ولبنية الفرد ولطرق الخلاص. وتحمل سائر مدارس هينايانا رؤى واقعيّة للوجود، حيث ترى العناء كأمر واقعى لا بد أن يتخلص منه الإنسان واضعة هدفًا أسمى له وهو الخلاص من دورات الموت والحياة وإدراك نيرافانا. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بمجاهدات فرديّة تجعل الإنسان يتخلى عن هذا العالم فيتغلب عليه، ولذلك يشعر أتباع هينايانا بحال من الغربة فى هذا العالم ليستطيعوا عيش حياة زاهدة، إذ إن الذى يحيا حياة عاديّة لا يستطيع إدراك نيرافانا، وأفضل نموذج لطريق هينايانا هو آرثات arthat أى الذى استطاع إدراك الخلاص بمجاهداته الذاتيّة. ولا تعتبر مثل هذه المدارس بودها شخصًا ذا طبيعة متعالية بقدر ما تراه شخصيّة تاريخيّة وإنسانيًا ومعلّمًا. وقد ضمت هينايانا لباب تعاليمها

في الحقائق الأربع الشريفة، كما شرحت طقوسها الرئيسة في تعاليم فكرة الطريق الثماني. ومن وجهة نظر ماهايانا تُسمى هينايانا باسم الطريق الضيق نظرًا لأنها لا تسعى إلا للخلاص الفردي على عكس ماهايانا التي تسعى إلى خلاص سائر الموجودات، وتُعد هينايانا المرحلة الأولى التي يقدم فيها البودها جزءًا مركزيًا من تعاليمه الخاصة، ومن ثم يتقل بعد ذلك إلى مرحلة ماهايانا حيث يقدم لتلاميذه التعاليم العامة. EEPR.

Materia prima

هيولى

مصطلح لاتيني يعنى المادة الأولائيّة، ويشير إليها علم الكون الأفلاطوني بأنها الجوهر الأولاني الذي لا تمايز فيه والذي يعمل كمستقبل لقوى الخلق الربائيّة التي تصنع الصور والأفكار والاحتمالات الكونيّة. نظرة على العوالم القديمة، في أعقاب مايا

Duty / Charity

واجب / إحسان

ليس هناك مساواة في البرّ بين طرف وآخر، فمن يتصدق أو يقدم عونًا يفعل ذلك بكامل حريته، وإن لم يفعل ذلك بكامل حريته فإن الأمر حينئذ سيخلو من كل إحسان، ولو سقط شخصٌ ما أمامك في الطريق فإن عونك له حينئذ يُعد واجبًا إنسانيًا وليس إحسانًا، وبالمثل لو صادفت شخصًا يتضور جوعًا فالواجب في هذه الحالة أن تعينه بما يسد رمقه، ويكون الإحسان حينئذ بقدر ما تقدم من عون

حيث إن لنا كامل الحرية في تقديره؛ وهناك دائماً مساحة لاختيار ما نستطيع أن نقدمه من إحسان. ولا يمكن أن نساوى بين الطرفين الواهب والطرف الموهوب والذي يكون إقراره بفضل من وهبه حينئذ واجباً عليه. لعبة الأفعى؛ عن الإحسان

واكان تانكا

Wakan-Tanka

معناها الحرفي 'المقدس العظيم أو السر الأعظم'، ولكنها عادة ما تُترجم إلى 'الروح الأعظم'، وهي الرب المدرك كجوهر فاعل لا موصوف. و'واكان' هو كل ما يتسق بشكل متكامل مع 'معقوليته' الصحيحة؛ ويعني مبدأ و'اكان تانكا' ما هو ذاته مطلقاً؛ والحكيم هو من وصل إلى اتساق كامل مع 'معقوليته الجوهرية' أي مع 'السر الأعظم'. FS, The Sacred Pipe... وأحيانا ما يطراً اعتراض على معنى 'الروح العظيم' كترجمة لكلمة 'واكان تانكا' في لغة السيوكس ولكن 'واكان تانكا' والمصطلحات التي تناظره يمكن أيضاً أن يترجم إلى 'السر الأعظم' أو 'قوة السر الأعظم' أو حتى 'الشافى الأعظم' وليست هذه ترجمات وافية بلا شك؛ إلا أنها تفيد بما يكفي لنقل مغزاها المقصود عن كل الاصطلاحات الأخرى؛ والحق أن كلمة 'روح' تتسم باللانهائية ولكن ذلك يضيف عليها التحيز والقصر؛ وهذا بالضبط هو ما تتطلبه تركيبية اصطلاح 'واكان تانكا'. واصطلاح 'السر العظيم' الذي طُرِح كترجمة له ومرادفاته مثل

‘واكوندا’ و‘مانيتو’ في اللغات الهندية الأخرى ليس أفضل من مصطلح ‘الروح العظيم’ في التعبير عن الفكرة المقصودة، ثم إن ما يهم حقاً ليس تناظر المصطلح مع ما نعنيه ‘بالروح’ ولكن ما إذا كانت الأفكار التي يعبر عنها الهندي الأحمر يمكن أن تترجم بكلمة ‘روح’ أم لا . FS, The Sacred Pipe .

وجود / ذكاء

Existence / Intelligence

إن الوجود يساوي ويوحد بين الأشياء والأمر بيننا يميزها الذكاء ويفرق بينها. والوجود في عين طبيعته هو ‘خروج’ عن الوحدة الجوهرية، وهذه هي مرتبة الانفصال، في حين أن الذكاء الذي ينحو إلى الوحدة بموجب طبيعته الجوهرية يؤدي إلى المبدأ مرة أخرى. وهكذا يكون كل من الوجود والذكاء موحدًا ومفروقًا في الآن ذاته، ولكن كلاً منها يقوم بذلك بطريقة مختلفة، فالذكاء يُقسّم حين يوحد الوجود والعكس بالعكس. لغة الروح، معنى الطبقة

وجود / عقل مُلهَم

Being / Intellect

إن مصطلح الوجود ‘مزدوج’ الدلالة، فهو مطلق ونسبي في الوقت ذاته، أو هو مطلق وقائم في النسبي، أو لنعبر عن أنفسنا بجرأة بشكل يوحى إجمالاً دون أن يحدد تفصيلاً فهو ‘مطلق نسبيًا’. وعلى شاكلة ما تقدم فمصطلح العقل المُلهَم ‘مزدوج’ الدلالة هو الآخر لأنه رباني وإنساني معاً، ومخلوق ولا مخلوق في آن، ومبدئي ومنتجلاً

في الوقت ذاته، وهو أمر لا يجوز أن يقال عن 'الوجود' فالعقل
 المثلهم 'مبدأ متجلّ' في حين أن الوجود 'مبدأ متحدد ملموس' أو
 مبدأ 'صار نسبياً بظهوره' ولكنه دائماً متجلّ. العرفان حكمة رباطية، التثليث في
 الكون الأصغر

وجود / ظواهر الوجود

Existence / Phenomena

يربط الوجود كافة الموجودات بموجب حقيقة واحدة ألا وهي أنها
 تظهر كلها من اللاشئية لو كان لنا أن نعبر عن الأمر بهذه الطريقة،
 أما ظواهر الوجود فهي «ليست الله وليست غيره»، فهي لا تملك
 شيئاً من ذاتها لا من حيث الوجود ولا من حيث السمات الإيجابية،
 وما هي إلا تخثرات للصفات الرباطية بفعل اللاشئية وبموجب
 لانهائية الإمكان الكونية. فهم الإسلام، الطريقة

Being

وجود مُطلق

لا يتطابق الوجود المطلق مع 'المطلق البحت'، فهو تابع للنظام
 الرباني بقدر ما هو انعكاس للمطلق في عالم النسبية ومن ثم يمكن
 تسميته 'مطلقاً نسبياً' رغم ما تحمله التسمية من تناقض، فهو أقنوم
 رباني، ولو كانت الأقسام الرباطية هي المطلق بما هو لتنزهت عن
 مخاطبة الإنسان. لعبة الأفتعة، الخلق من عدم والوجود المطلق هو المطلق
 النسبي أو هو الرب كمطلق نسبي قادر على الخلق، فالمطلق البحت
 أي 'غيب الغيب' يتعالى عن ذلك علواً كبيراً. فهم الإسلام، الطريقة

حققت الوجودية اعوجاجا بشعا بدفعها بأن البلاهة الشائعة هي الذكاء ذاته لا كذب، وأخفتها في إهاب الفلسفة، ثم سخرت من الذكاء الحقيقي لأذكياء الناس في كل العصور، وحيث إنه لا بُدَّ أن تأتي العثرات، فقد وجب توقع ظهور ذلك العبث، ولم يكن هناك منه مهرب حين أصبح ظهوره في حيز الإمكانية، وإذا كان في أصول هذه النزعة ما يُعلى الخطل على الحق فتقدم الخطيئة على الفضيلة ويفضّل الشر على الخير فإن الأمر ذاته ينسحب على البلاهة والذكاء، ولا يتطلب الأمر سوى استيعاب الفكرة. وقد كان التفلسف على مدى العصور هو التفكير، ولكن الأمور قد انقلبت في القرن العشرين بحيث تعين عليك ألا تفكر، وأن تجعل من ذلك فلسفة. المنطق والتعال، الخطل في فكرتي المشي والمجرد

إن المبدأ الأول هو الذى يتخلل التجلى الكلى وينظمه بمعنى أنه ينشر انعكاساته على الأين من ناحية، ومن ناحية أخرى يعيد كل الظواهر إلى الوحدة المبدئية على المدى النهائى. عين القلب، عن الأرقام الفيثاغورية

الوحدة المتعالية للأديان

حين يُستخدم هذا التعبير فإنه يعنى أن البحث في تواصل الأشكال
الدينيَّة يجب أن يجرى في نطاق جَوَّانى وروحى صرف، ودون تمييز
لأى شكل دينى ظاهرى بعينه. الوحدة المتعالية للأديان، مدخل

Pure Consciousness

وعى خالص

حين نقول إن الوعى الخالص يتسم بالنقاء فذلك لأنه فوق 'ثنائية'
الذات والموضوع. كحوز البوذية، كحوز البوذية

Certainty, two degrees of

اليقين {درجتا اليقين}

ينبغى التمييز بين صيغتين من صيغ اليقين أو درجاته وهما يقين الحق،
ويقين الوجود، وأولهما يرجع إلى حقِّ ذى علاقة مباشرة بالعقل
الاستدلالى، إلا أنه غير مباشر فى نسبته إلى التوحده، وثانيهما يرجع
إلى التوحده، وليس من المنطقى أن نسعى إلى ملاحظة هذا اليقين
بمقابلته بعناصر من يقين الظواهر أو الانفعال، وينطبق ذلك حتى
على اليقين الأول المعصوم بنفس الدرجة، فسوف يكون الأمر كما
لو كان 'العَرَضُ' يُريد أن يتجاوز مع 'الجوهر'، أو كما لو أن قطرة
مياه تريد أن تُعلم المياه ذاتها ما تشتمل عليه، ويقين العقل المثلهم
ينبع من حقيقة أنه يعرف، ولا يستطيع أحد أن يُضيف شيئاً إلى
جوهره، أو أن ينقص منه مقدار ذرة. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

Certainty / Doubt

يقين / شك

إن اليقين باعتباره جانبًا من المعرفة هو ما وراء نطاق المشاعر، ولكن له على المستوى الفردي عقب يجعلنا ننظر إليه كمشاعر، ويستطيع المرء أن يتحدث عن مشاعر الشك، لكن الشك ليس شيئًا في ذاته، بل هو مجرد الفراغ الذي يتركه غياب اليقين، وهذا الفراغ هو الذي يمهد الطريق إلى الخطيئة. المنطق والتعالى، خيمياء الانفعال

ين يانج Yin-Yang

مصطلح من التراث الصينى يشير إلى قوتين أو ملكتين متناقضتين إلا أنها متكاملتان، حيث يشكل ين Yin القطب الأنثوى والخضوع والقمر والسيولة، ويشاكل يانج Yang القطب الذكورى والمقاومة والشمس والصلابة. EEPR.

يوجا Yuga

كلمة سنسكريتيّة تعنى عصرًا من عصور الإنسان الأرضيّة مانفانتارا، وهى أربع يوجات yugas، هى كريتا يوجا أو العصر الذهبى ومدته ١٧٢٨٠٠٠ سنة وتريتا يوجا Tretā Yuga أو العصر الفضى ومدته ١٢٩٦٠٠٠ سنة ودفابارا يوجا Dvapara Yuga أو العصر البرونزى ومدته ٨٦٤٠٠٠ سنة، وكالى يوجا Kali yuga أو العصر الحديدى ومدته ٤٣٢٠٠٠ سنة، ومجموع العصور الأربعة ٤٣٢٠٠٠٠ سنة تساوى ماها يوجا maha yuga واحدة فحسب، وألفا ماها يوجا يساويان يوما واحدا كالبا kalpa من أيام براهما Brahmā .

يوجا

Yoga

كلمة سنسكريتيّة معناها الحرفي 'الاتحاد أو الاندماج'، وهي مجموعة من الأساليب الروحيّة والنفسيّة والجسديّة تهدف إلى دمج النفس والجسد والوصول إلى حالة من التركيز التأملي. وتُكتب أيضا يوكي Yoke، وتعني تلك الكلمة في الهندوسيّة امتثال المرء لله ساعيا للالتحاق به جل وعلا، فأى طريق لمعرفة الله تنزه وتعالى يمكن أن نسميه يوجا، وتحفل الهندوسيّة بالعديد من الطرق التي يُطلق عليها أسماء متميزة، كما أن هناك طرقاً تلائم إمكانات كل فرد. وتعتبر تلك الطرق أفضل ما عرفه الغرب من طرق إنكار ذاته ومحبة الله. ويرتبط مصطلح يوجا في الغرب بمفهوم هاثايوجا الذي يقوم على تمارين الجسد والتنفس، وفي الهند يعتبر ذلك النوع من اليوجا أحد أوجه الممارسة الأولية لصور اليوجا الروحيّة والتي تعمل في عدد من أساليب التأمل الروحي.

Zâhir	180
Zen	152
Zen Koans	238

Veracity / Sincerity	169
Vichara	227
Vigilance	295
Virgin Mary	259
Virtue	204
Virtue / Art	208
Virtue / Beauty	208
Virtue (essence of)	113
Virtue / Grace	207
Virtue (natural / supernatural)	208
Virtue / Union	207
Wakan-Tanka	298
Weakness	92
Wickedness	204
Wisdom	122
World	182
Yin-Yang	303
Yoga	304
Yogic Principle	250
Yuga	303

True and false Ecumenism	262
True Charity	9
Truth (efficacious)	119
Truth / Intellection	120
Truth (metaphysical)	119
Truth / Presence	121
Truth / Reality	120
Truth (universal)	119
Two dimensions of Metaphysics	281
Understand / Understanding	225
Unity	301
Universal Radiation	20
Universal Spirit	150
Universe	239
Upaya	46
Vaisheshika	204
Vaishvānara	203
Vedānta	227
Veil	114
Veracity / Poverty / Generosity	209

Theology	210
Theory / Reality	288
Thought	212
Thought (exoteric)	212
Thought (profane)	213
Time	151
Time (concrete / abstract)	151
Time (objective / subjective)	151
Traditional	78
Traditionalism	78
Tradition / Science	77
Transcendence / Immanence	
(objective / subjective)	84
Transcendent Unity of Religions	301
Transgression	5
Trial	3
Trinity (Koranic)	95
Trinity (metacosmic, macrocosmic, microcosmic)	95
Trinity (vertical' and 'horizontal)	94

Sophia Perennis	123
Sophia Perennis / Exoterism	127
Sophia Perennis / Humanism	127
Soul	290
Space / Time	274
Stupidity	68
Sufic Onomatology	137
Sufism	81
Sukhâvatî	160
Supernatural	226
Symbol	147
Symbolism (abstract / concrete)	150
Symbolism (direct / indirect)	149
Symbolist Mind	190
Symbol / Rite	148
Syncretism / Eclecticism	93
System	278
Taijasa	74
Tamas	74
Theism / Atheism	54

Satori	153
Sattva	153
Scripture / Books	251
Self	142
Self-Knowledge	271
Sentimental Doctrine	289
Seppuku	160
Shahâdatan	167
Shamanism	162
shruti	166
Shûnya	167
Shûnyamûrti	167
Sign	55
Simplicity	67
Sin	130
Sin (by omission)	131
Sītā	161
smiriti	159
Smriti / Shruti	159
Solitude	134

Proof	67
Psychoanalysis	76
Psychological Imposture	77
Pure Consciousness	302
Purusha	72
Quad absit	196
Rajas	146
Rationalist	195
Reason	189
Rebellion	89
Relativism	258
Relativity	287
Sādhana	154
Saguna-Brahman	154
Saint	228
Samsâra	159
samsâra	155
Sanatana Dharma	155
Sâmkhya or sâmkhya	155
Sannyasi	156

Pax Romana	158
People	166
Perfection	238
Philosophy (modern) /	
Wisdom (genuine)	214
Pictorial figurative and decorative Art	225
Plenitude	290
Pontifex	171
Possibility	26
Poverty	209
Prajñā	57
Prakerti	58
Pralaya	58
Prāna	59
Prayer	170
Prayer (aim of individual)	198
Prayer ,quintessential	239
Pride	234
Pride / Humility	234
profane philosophy	215

Nembutsu	292
Nirguna-Brahman	291
Nirvāna	291
Nishkāma-Karma	291
Nox profunda	182
Objectivity / Serenity	279
Objectivity / Subjectivity	279
Occult	202
Om mani padme hūm	48
Orthodoxy criterion	271
Orthodoxy (Hindu)	18
Orthodoxy / Intellectuality	18
Outward / Inward	181
Padmasambhava	55
Pantheism	128
Parabhakti	56
Para Brahman	55
Parameshvara	56
Pativrajaka	56
Passion / Pride	43

Metaphysics' aim	198
Metaphysics / Philosophy	280
Metempsychosis	283
Microcosm	98
Miracle	267
Modern conception of Art	218
Moksha	280
Morality	13
Morality (double significance)	11
Morality (intrinsic / extrinsic)	14
Morality (two sources)	12
Morality / Virtue	13
Moslem	263
Muhammadan Substance	113
Mystery	157
Mystical / Mysticism	262
Nāgārjuna	284
Nāmarūpa	285
Naturalism in art	256
Nature	223

Man (primordial / fallen)	38
Man (spiritual / worldly)	39
Man (supreme function of)	37
Mantra	246
Mârga	245
Mask	229
Mask / Veil	230
Materia prima	297
Matter	243
Matter (physical substance)	245
Mâyâ	249
Meditation	88
Meditation / Concentration / Prayer	87
Metaphysical Certitude	
(foundations of)	19
Metaphysical discernment/	
Contemplative concentration	90
Metaphysical / Mystical	283
Metaphysical Truth	122
Metaphysics	280

Logic	275
Logos	240
Love	254
Love (pure)	255
Macrocosm	98
Madhkûr	255
Magic (white / black)	156
Mahapralaya/ pralaya	247
Māhapurusha	248
Mahāyāna	248
Mahayana sutras	249
Māha-Yoga	247
Man	32
Man (contemporary / ancient)	39
Manifestation	76
Man (noble / base)	40
Man (noble / holy)	40
Man (noble / vile)	40
Man of Faith / Man of Gnosis	242
Man (original)	21

Jnana-Marga	105
Jnanic Perspective	278
Kali	233
Kālikā	233
Kalki	233
Kalpa	231
Kami	233
karma	230
Karma-Marga	230
Khaos	197
Knowledge	268
Knowledge (mental / heart / faith)	269
Knowledge (of the relative / absolute)	270
Knowledge (principial / Rationalism)	270
Kūkai	239
Laylat al-Mi‘rāj	242
Laylat al-Qadr	241
Liberating Knowledge	271
Liberty	115
Limitation of Doctrine	229

Holiness	228
Human	41
Human Animality	129
Humanism	42
Humanism (contradiction of)	92
Humanitarianism	285
Human Nature	178
Humility / Modesty	93
Hypocrisy	290
Idealism / Realism	253
Ihsan	5
Ihsan (exoterically / esoterically)	9
Ihsan (hadith)	115
Ihsan (subjective / objective)	10
Image (simple / complex)	174
Immanent	228
Increatum et increabile	203
Inspiration / Reflection /	
Reasoning / Intellection	25
Intellect	191

Generosity	236
Generosity towards God	237
Generosity towards man	238
Ghâfilûn	197
Gnosis	183
Gnosis / Gnosticism	199
Gnosis / Love	185
Gnosticism	257
Good / Evil	134
Goodness	134
Gottheit / Gott	143
Gratitude towards God	128
Gunas	112
guru	111
Hamsa	293
Hatha-Yoga	292
Heresy (extrinsic/ intrinsic)	293
Heresy / Wisdom	294
Hesychast	295
Hīnayāna	295

Faith (higher aspect of)	49
Faith / Intellection	53
Faith / Intelligence	53
Faith / Knowledge	51
Faith (merit of)	96
Faith (mystery of)	157
Faith / Science	51
Faith (Semitic / Buddhist)	50
Faith / Unbelief	51
Faith / Virtue / Rational Certainty	50
Falsification	89
Father	2
Fideistic / Dialectical	54
Five Divine Presences	273
Form	171
Formalistic	175
Form / Beauty	167
Form / Essence	174
Freedom (purpose of)	197
Function of Art	219

Esoterism	107
Esoterism / Apostasy	110
Esoterism / Ascesis	110
Esoterism (authentic)	109
Esoterism / Gnosis	110
Eternity	133
Ether	5
Evil	162
Evil / Good / Absoluteness	165
Evolution	82
Evolutionism	83
Evolutionism (transformist)	83
Ex divino	275
(Exegesis (modern	73
Existence / Intelligence	299
Existence / Phenomena	300
Existentialism	301
Ex nihilo	275
Exoterism	59
Exoterism / Esoterism	62

Divine Nature	179
Divine Nature ,effect of	180
Divine Perfection	238
Doctrine	256
Doctrine (exoteric / esoteric)	256
Doctrine»s quintessence	240
Doctrine (truth of the)	121
Dogmatism	87
Dogmatism / Empiricism	188
Doubt	166
Duty / Charity	297
Dvija	137
Ecstasy , Samadhi	288
Ego	29
Ellipsism (Oriental)	10
Emanation	227
Empirical 'I”	30
Epiclesius	3
Error	129
Error of Naturalism	129

Detachment	75
Detachment	152
Detachment / Attachment	74
Deva	139
Devil, Lucifer	168
Dhâkir	143
Dharma	136
Dharmakaya	137
Dhikr	146
Dialectic (spiritual)	97
Dignity (affected)	235
Dignity / Effacement	235
Discernment / Concentration	90
Discriminative / Contemplative / Operative	91
Dissipation	76
Divine archetype of Faith	252
Divine ‹I›	31
Divine Intellect	190
Divine Name	20

Beauty	99
Beauty (archetype of)	101
Beauty (function of)	102
Beauty / Goodness	102
Beauty (interior)	100
Beauty / Knowledge	104
Beauty / Love	103
Beauty (love of / to understand / aesthetic experience)	100
Beauty (message of)	146
Beauty (perceived)	102
Beauty (perception of)	15
Beauty (terrestrial)	101
Beauty / Virtue	104
Being	300
Being / Intellect	299
Beyond-Being / Being	201
Bhakta	68
Bhakti mârga	69
Bhuta	70

Art (Purpose of)	216
Art (sacred)	220
Art (Sacred/Profane)	222
Art (sole obligation of)	216
Art's reason for being	218
Art (Supernatural value)	217
Art (The perfect)	218
Atma	4
Atma / Maya	4
Ātman	4
Authentic and normative Art	224
Avatara	22
Ave Maria	259
Avidyā	23
Awwal	48
Barakah	67
Barzakh	66
Baseness	32
Bâtin	56
Beautiful	105

Amidabuddha	28
Amitābha	27
Analogy / Identity	80
Ancestor	158
Anger (holy / passionate)	199
Animality	128
Antinomic Theology	91
Apocatastasis	86
Archangel Gabriel	97
Archetype	252
Archetype of Barzakh	252
Argument	274
Aristocratic / Plebeian Nature	178
Art	215
Art / Beauty	220
Art (essential function of sacred art)	219
Art for art's sake	223
Art in general	217
Artist / Mystic	224
Art (Mission of)	216

Contents

Absolute	264
Absolute / Infinite	265
Absolute / Infinite / Perfection	267
Absolutely Relative	267
Abstract	253
Abstract / Objective	254
Ādhāra	17
Adharma	15
Adogmatism	80
Advaita	16
Advaita-vedānta	16
Aesthetics	196
Agapê	21
Ājīvika	5
Ākāsha	24
Ākhir	10
Alternativism	57
Amida	28